

رَفَعُ  
عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

# الحدائق والجنان

من أشعار أهل الأندلس وديوان بني فرج شعراء «جيان»

جمعه ورتبه وشرحه

الدكتور محمد رضوان الداية

الأندلس

الأندلس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



رَفْعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

# الحَدَائِقُ وَالْجَنَائِدُ من أشعار أهل الأندلس وديوان بني فرج شعراء «جيان»

جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ وَشَرَحَهُ  
الدكتور  
مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّايَّة  
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ  
عبد الرحمن بن أبي فرج  
النعمان بن حزم

## اسْتِهْلَالٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

يضمّ هذا السفر عملين اثنين معاً، لأن هناك أكثر من رابط يربط بينهما، وسبب يسوّغ ضمّ أحدهما إلى الآخر:

أما أحدهما ففيه ما اجتمع لي من شعر أبي عمر أحمد بن فرج الجياني الأندلسي أحد أئمة الشعر والتأليف في القرن الرابع الهجري (مضافاً إليه ما اجتمع من شعر أخويه: سعيد وعبد الله).

وقد كان الإخوة الثلاثة من مشهوري شعراء تلك المدّة من عصر الدّولة الأموية (المروانية) بالأندلس على أن الأخ الأكبر (أحمد) كان الأشهر، وكان شعره أكثر وأغزر.

ولا شك في أنه كان لكل واحد من هؤلاء الشعراء المرموقين ديوان شعر مستقل، لكن الآثار الأدبية الأندلسية الباقية من تلك المدّة قليلة، وأحياناً تكون نادرة جداً.

ومن ههنا كانت فائدة التصدي لجمع ما تفرّق في المظان المختلفة من أشعار آل فرج وضم بعضها إلى بعض متوالية في نسق؛ ونحن في هذا العمل نستدرك شيئاً مما تآثر من ذلك التراث، ونقدّم للباحث مادة إضافية مهمّة ليستكمل وصف المناخ الأدبي والفكري والسياسي والاجتماعي، وليجعل صورة الأدب وتاريخه في هذه المدّة أقرب إلى الصدق والموضوعيّة.

وهذا الباقي من تراث آل فرج الشعري يتغلغل في جوانب الحياة العامّة والخاصة، وينضج أيضاً عن خصوصيّات مهمّة، ذات فائدة في إعادة تكوين الصّورة الأندلسيّة، لتلك المدّة.

وقد جعلتُ المقدّمة العامّة، والتعريف بكل واحد من الإخوة أحمد، وسعيد، وعبد الله، وديوان شعرهم الباقي في كتاب مُستقل.

أمّا الكتاب الثاني؛ فهو يجمع شتات مؤلّف عظيم ألفه أبو عمر أحمد بن فرج الجياني، ونال شهرة عريضة في زمانه وبعد ذلك أيضاً هو كتاب (الحداثق).

وقد عارض ابن فرج بكتابه الحداثق هذا كتاب الزهرة لابن داود الأصفهاني. وهو كتاب أدب فيه اختيارات مهمّة لشعراء الأندلس من أوائل زمان الشعراء هناك إلى عصر المؤلّف.

ولنا في مقدمة الكتاب تفصيل واف عن الكتاب، وتأليفه ومجاله الزماني، وقيّمته التاريخية والفنية.

وقد جمعتُ مادة الكتاب المنشورة في الكتب الأندلسية والمشرقية، ولم أودع فيه إلا ما صرح به المصنفون تصريحاً واضحاً بأن النص مأخوذ عن كتاب الحقائق.

وكتاب الحقائق لو وصل إلينا كاملاً لقدم صورة أخرى مغايرة للصّمت الغالب على العصور الأولى في الأندلس في ما يخصّ نتاج الأندلس الفني، وخصوصاً في الشعر.

وهكذا، وانطلاقاً من الرغبة في تقريب تلك الصورة الزاهية، جمعتُ المنشور من كتاب الحقائق، ورتبته وشرحته، وحققته..

وهذا الباقي من (الحقائق) يُحيي الكتاب، ويلقي الأضواء ولو كانت خافتة على هذا الأثر الأدبي المهم، ويضيف حبة من لؤلؤ الأندلس إلى العقد المتناثر من تراث الأندلس العظيم.

راجياً أن يكون في عملي هذا النفع والفائدة؛

- وأن يكون لبنة في بناء التراث الأندلسي المتلائي بالباقي العظيم من جواهره؛

- وأن يربط أبناء الجيل الجديد بجانب مشرق من ماضيهم العريق الأصيل؛

- وأن يدفعهم إلى الاتجاهين معاً:

❖ المعاصرة والحياة الجديدة، التي تتحرك كل يوم؛

❖ والتراث النفيس الذي تُعجّب الأمم الأجنبية به كلما اطلعت على جوانب منه، والذي

يشكل جزءاً من وجدان هذه الأمة وحضارتها العظيمة.

عجمان - أبوظبي

أواخر ذي القعدة ١٤٢٣هـ

أواسط كانون الثاني ٢٠٠٣م

محمد رضوان الداية

رَفَعُ  
عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

الْحَدَائِقُ وَالْجَنَاتُ  
من أشعار أهل الأندلس  
وديوان بني فرج شعراء «جَيَّان»

جَمَعَهُ وَرَتَبَهُ وَشَرَحَهُ

الدكتور

مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّايَّة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



رَفْعُ  
عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

## الكتاب الأول

# الجنان في ديوان بني فرج شعراء جيان

### الفصل الأول:

أحمد بن فرج الجياني: سيرته، وشعره، وكتابه الحقائق

### الفصل الثاني:

مجموع أشعار بني فرج: أحمد، وسعيد، وعبد الله

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## الفصل الأول

# أحمد بن فرج الجبائي سيرته وشعره وكتابه: الحقائق

محمد رضوان الداية

الأستاذ في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
السنة النبوية الفردوس

رَفَعُ  
عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الفردوس  
ابن فرج وعصره

في أعلام الأندلس في القرن الرابع يبرز اسم أبي عَمَر أحمد بن فَرَج الجَيَّاني: باعتباره شاعراً بارعاً، صاحب شعر مُطربٍ معجب، وصاحب شاعرية متميزة؛ وباعتباره مؤلفاً بارزاً، صنّف كتاباً سجل فيه قدراً كبيراً من الشعر الأندلسي، وخلّد أسماء عدد غفير من شعراء الأندلس سَمَّاه (الحدائق).

وكان أحمد بن فرج، وشعراء عصره نتاجاً ذكياً للجو الثقافي والحضاري الذي كان يملأ الأندلس، ويفيض عنها إلى سائر بلاد العرب شرقاً وغرباً.

وكان هذا الكاتب، المؤلف، الشاعر من مشهوري ذلك العصر، ومن الذين تركوا علامات مؤثرة في حياة الشعر من جهة، وفي الحياة الأدبية من جهة أخرى.

وهو أحمد بن محمد بن فَرَج- وقد يُنسب إلى جدّه فيقال: أحمد بن فرج- عاش في القرن الرابع، وكانت وفاته سنة ٣٦٦، ولا نعرف تاريخ ولادته، ويمكن تقديرها بأوائل القرن الرابع، أو نحو ذلك بتقديم يسير أو تأخير يسير.

وهذه المدة كانت تحت حكم خليفتين اثنين من أقوى حكام الأندلس وأكثرهم شهرة وعناية بأحوال البلاد من كل اتجاه.

وكانت الحياة الأدبية والثقافية- وكذا سائر الأمور الحضارية- في أعلى درجات العطاء، والعناية. فقد حكم عبدالرحمن الناصر خمسين عاماً (من ٣٠٠ إلى ٣٥٠) وتولّى ابنه الحكمُ الخلافة بعده من ٣٥٠ إلى ٣٦٦.

وقد ازدهرت الآداب في هذه المدة- مع النهضة الشاملة، ونفقت سوق الشعر والشعراء، وكان لدواوين الشعر ومختاراته في مكتبة الحكم (المستنصر) مكان عظيم ومكانة عالية. وقد كان الحكم منذ وقت مبكر من حياته مهتماً بشؤون الثقافة، معنياً بالعلماء والأدباء، مثيراً على كل إبداع أدبي وفكري وثقافي...

... ولعلّ أبرز ما أدّاه الحكم في تاريخ الثقافة الأندلسية هو حفّزه الملكات الأندلسية على التأليف، وجمع التراث الأندلسي؛ فجُمِعَتْ له كتب كثيرة في أخبار شعراء الأندلس، رأى منها

ابن حزم: «أخبار شعراء البيرة» في نحو عشرة أجزاء، وأمر بجمع شعر ابن عبد ربّه، وقد رأى منه الحميدي نيّفاً وعشرين جزءاً مما جُمِعَ للحكم المستنصر. وأمر إسحاق بن سلّمة- وكان حافظاً لأخبار الأندلس- أن يجمع كتاباً في أخبارها، وألّف له ابن فرج كتاب الحقائق وضمّنه شعر الأندلسيين فقط... وألّف له خالد بن سعد كتاباً في رجال الأندلس اتخذه ابن الفرَضِيّ مصدراً ومرجعاً له في تاريخه...»<sup>(١)</sup>.

### أحمد بن فرج وأخواه

نبغ أحمد بن فرج، ونبغ معه أخواه سعيد وعبدالله، وكان نبوغهم في الشعر؛ وهو العلامة المميّزة لاسم العائلة في هذا القرن، إضافةً إلى معرفة عالية في الأدب وعلوم اللغة، ومقدرة مشهودة على حسن الفهم، والقدرة على الاستنباط.

وكثُر شعرهم، وبلغ الغاية من التداول والشهرة، حتى إن بعض الشعر تداخلت نسبته في ما بينهم.

وفي كتاب المقتبس لابن حيّان الأندلسي (نشره م. أنطونية باريس ص: ٤٨) في ذكر دولة الأمير عبدالله (حكم من ٢٧٥- إلى ٣٠٠) قال: ومنهم عبدالسّلام المعروف بابن قلمون.. ومن نمطه في الشعر والترسيل: عمر وأحمد ابنا فرج.

وإذا صحّت صلة آل فرج الثلاثة أحمد وسعيد وعبدالله بعمر وأحمد المذكورين في ذلك الجزء من المقتبس، فمعنى ذلك أن هذه الأسرة قديمة في رفع لواء الأدب والشعر والنثر والكتابة والتأليف؛ أعني جانباً مهماً من جوانب الفكر والمعرفة والثقافة.

وقد لخص ابن الأبار مكانة هؤلاء الإخوة الذين نبغوا في القرن الرابع الهجري في عزّ رقيّ الدولة الأمويّة بالأندلس فقال في ترجمة عبدالله: «فكان هو وأخواه أحمد وسعيد من أهل المعرفة والفهم، والوقوف على العربية واللغة؛ وكانوا يقرضون الشعر الحسن.

وكان أحمد أغزرهم أدباً، وتصرفاً في الشعر والخطابة».

ويمكن أن يُقال- وإن قلّت الأخبار- إنهم كانوا حلقات في سلسلة ذهبية ظهرت في القرن

(١) تاريخ الأدب الأندلسي- الدكتور إحسان عباس ١: ٦٨

الرابع، وثبتت أسماء أصحابها في المبدعين من الشعراء والكتّاب والمؤلفين.

ونسبة أحمد وإخوته إلى «جَيّان» وهي مدينة تقع في شرقي قرطبة، تستقل بمنطقة خاصة بها كان يتبعها ثلاثة آلاف قرية، كلها يُربّي دودة القزّ (الحرير). ووصفت في كُتب الجغرافية الإسلامية والرحلات بكثرة الجنّات والبساتين والغلات، وبكثرة العلماء والأدباء الذين يُنسبون إليها. (١)

هذه المدينة (جَيّان) ذات، الصّفات والخصائص الطبيعية والبشرية والعلمية والثقافية كانت منبت أحمد بن فرج وإخوته، وغلبت عليه، فارتبط اسمُه باسمها فنُسب إليها. وجَيّان، وإن كانت دار علمٍ زاخرة بالعلماء والأدباء، ضاقت - كما يبدو - بطاقات الشّباب (أحمد وإخوته) فانطلقوا إلى العاصمة ذات الأضواء والمزايا، والتي لم تكن تُخيب ظن أهل العلم والأدب؛ وكانت تفتح صدرها للشعراء الذين يجدون إصغاء من أمراء الدولة وخلفائها وسائر ذوي الشأن والمكانة، وينالون ثوابهم.

### هوية وتعريف

تحوّل قلّة الأخبار التي بقيت عن أحمد بن فرج دون تقديم صورٍ مقرّبة أو واضحة له ولأسرته. ولكن هذا (الباقي) من الأخبار مع تخيّل الحال التي كانت عليها البلاد آنذاك، يقدم صورة مقاربة لهذا الأديب الكاتب المؤلّف الشاعر الذي اهتمّ به أهل زمانه لمواهب كثيرة عنده، ولاهتمامه بشعراء الأندلس وأحداثها في كتب مؤلفة، مجلّدة، مخلّدة.

عرف هذا الأديب الشاعر بكنيته واسمه: أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج، ونُسب أحياناً إلى جدّه (فرج) فقيل: أحمد بن فرج، وربما استغنّوا بالكُنية وحدها (ابن فرج). فإذا أُطلقت هكذا كان هو المقصود، دون أخويه، بسبب شهرته الزائدة عن شهرة أخويه، وتميّزه بالمؤلّفات التي ألّفها إضافة إلى الشعر والشاعرية. قال ابن الآبار بعد ذكر أفراد هذه الأسرة: «كان أحمد أغزرهم أدباً، وتصرفاً في الشعر والخطابة».

وكان أحمد، بشاعريته، وموهبته في التأليف والتصنيف، مقرّباً من الدولة الأموية: أيام عبد الرحمن الناصر، ومع ابنه الحَكَم وليّاً للعهد، وفي أيّام خلافة الحَكَم المُستنصر.

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار ١٨٣، ومعجم البلدان ١٩٥:٢.

واستفاد ابنُ فرج، وطبقته من أهل العلم والأدب، من الفورة العلمية، والأدبية، فقدم إلى الحكم بعض مؤلفاته مثل: (الحدائق) ولا شك في أن علاقة ابن فرج بالخليفة الأموي الحكم المستنصر كانت وثيقة.

## آثار أحمد بن فرج

تذكر كتب التراجم لابن فرج كتابين:

(١) الحدائق، وهو الكتاب الذي نلّم نشره ونجم شتاته.

(٢) كتاب: المنتزعين والقائمين بالأندلس وأخبارهم. وهذا الكتاب مفقود ولم يبق منه بقية تدل عليه أو تُشير إلى محتواه.

- أمّا كتاب (الحدائق) فسنقف عنده وقفة خاصّة.

- وأمّا كتاب المنتزعين فواضح من عنوانه الدقيق أنه كتاب تاريخ يتعلّق بالأندلس وأحداثها، وأحوالها<sup>(١)</sup>، ونتوقع أن يكون المؤلف قد سرد فيه أخبار الحركات التي نهض بها المتوثبون لأغراض شخصية عارضة، أو لأسباب قبلية أو إقليمية، والنازعون إلى التّروّس، أو الانفصال في بعض أقاليم الأندلس، والخارجون على الدولة انسجاماً مع ارتباط خارجي مثل حركة ابن حفصون المرتد، والراغبون في بسط النفوذ القبلي... إلخ.

وهذا الكتاب إضافة إلى المغزى التاريخي والإقليمي المهم، يقدّم إلى الناصر وابنه الحكم كتاباً مؤثّقاً يسجل - في ما يسجل - حملات الناصر منذ صباه المبكر ضد أولئك المتوثبين القائمين بحركات الاضطراب والانفصال، ويذكر براعة الفتى الصاعد في قهر الخصوم، وتوحيد الأندلس والتخلص من الفوضى.

(٣) ونتوقع، بطبيعة الحال، أن يكون ابن فرج قد خلّف ديوان شعر كبيراً، فإن الباقي من شعره وأخباره يدل على مشاركته في موضوعات الشعر عامة، وقضايا الأندلس وخلفائها وأحوالها، وفي طبيعة الأندلس..

(١) في بحثه (ابن فرج الجياني وكتاب الحدائق) يقول الكاتب الإسباني إلياس تيريس سادابا عن هذا الكتاب: «كتاب في التاريخ وهو تاريخ المغتربين والمقيمين بالأندلس وأخبارهم» ويضيف: «ولا نعرف شيئاً» عن الكتاب إلا عنوانه فقط. وهذا خطأ فإنه لم يُتَقَنَّ قراءة اسم الكتاب كما يبدو أو قرأه على توهم وطن، والصواب: كتاب المنتزعين، والمراد بالمنتزعين أصحاب الفتن والثورات... إلخ. انظر مجلة التراث العربي - دمشق - العدد ٤٧ ص ٨٨.



## ابن فرج والسجن!

دَخَلَ أحمد بن فرج السجن أيام خلافة الحكم المُستنصر الذي تلقى منه مدائحه، واستقبل منه كتبه التي طرّزها باسمه. وفي المصادر القديمة إشارة إلى وشاية رُفعت إلى الحكم ضد ابن فرج. وإشارة أخرى إلى أن تلك الوشاية زعمت للخليفة أن الشاعر هجاه، ولا تزيد الأخبار على ذلك، ولا تُفصح بما يؤكّد ويبيّن. ومثل هذه الأخبار القاصرة قد تقفل الموضوع على ما ورد فيها دون أن تشفي الغليل، ولكنها تبقى ناقصة لا تكفي للتعليل.

ويرى الدكتور إحسان عباس أن الأمر متعلّق بشخصية ابن فرج أولاً؛ قال: «ويبدو أن أبا عمر بن فرج كان شديد الاتّفة، قويّ العارضة، وأن مكانته من الدولة لم تُعفهِ آخر الأمر من السجن، فقد سجّنه الحكم المُستنصر»<sup>(١)</sup>.

وكما صنّع غيره من الشعراء الذين سُجّنوا أو لُوحِقُوا: لجأ إلى الاعتذار والاستعطاف؛ ونقرأ لابن بشكوّال في ترجمة أحمد بن فرج أنه كانت له أشعار ورسائل في محبسه إلى الخليفة الحكم. قال: وكانت لا تصل إليه في ما يُذكر.

ونتساءل، والزمان يكرّر أحداثه أحياناً كثيرة، هل كانت عبارة ابن بشكوّال اعتذاراً عن الحكم وقد صنّع ما صنّع، أم كانت حقيقة؛ فإنّ الحاكم قد يُغيّبه بعض أعوانه، وترتكب المخالفات باسمه؟

وقد قيل إن المستنصر عفا عن ابن فرج فمات قبل أن يخرج من السجن (هل مات من الفرّح بالنجاة؟) وقيل إنه مات لأيام قليلة بعد وفاة المستنصر سنة ٣٦٦.

وعلى كل حال فإن أخبار سجنه القليلة تميل إلى صيغة التضعيف والتّمرّض:

- في سبب سجنه؛

- وفي وصول استعطافه واعتذاره شعراً ونثراً إلى الحكم؛

- ولا تتفق في وفاته: أكانت في السجن أم كانت بعد السجن ولو بأيام قليلة؟

(١) في تعليقاته على كتاب التشبيهات

وعبارة مطمح الأنفس تُوحى بوجود وشاية: «أدركه في الدولة سعي، ورفض له فيها الرعي»

وقدّرت سنواتُ سجنه بنحو سبع سنوات، ولكنّ الرأي اتفق على وفاته عند الخروج (صدور الأمر بإطلاقه) أو بعد ذلك بأيّام قليلة.

### ابن فرج و«الأندلسية»

بعد عقود طويلة على وفاة ابن فرج عبّر ابن حزم عن الاعتزاز الأندلسيّ ذي الخصال والمزايا ووجوه الإبداع، وهو يعتب على بني قومه من إقليم الأندلس؛ فإنهم يُشيعون بوجوههم عنه، ويُفضّلون ما يجيء من الشرق، ويتساءل بلسان الحال: أيّ غبن هذا الذي يُصيبه هو وأمثاله من المبدعين؛ وأيّ خطأ يرتكبه الأندلسيون وهم يُعرضون عن أولئك المتقنين المحسنين<sup>٥</sup>.. وذلك قول ابن حزم: (١)

أنا الشمس في جَوّ العلوم منيرة

ولكنّ عيبي أن مَطْلَعِي الغرب

ولو أنني من جانب الشرق طالع

لَجَدَ على ما ضاع من ذكري النُهب!

وبعد إنشاء هذا الشعر على لسان صاحبه بعقود أخرى صرخ ابن بسّام الشنتريني في مقدمة كتابه الذخيرة بالشكوى من بني قومه الأندلسيين، والعتب عليهم لإعراضهم عن العطاء الأندلسي.

وشاعت كلمة: (الأندلسية) للدلالة على هذا الاتجاه إلى إظهار الخصوصية والبراعة من أهل الشعر والأدب والعلم والفقه والرواية والتاريخ وسواهم من المبدعين والمؤلفين. فقد كانوا يرون أنفسهم جزءاً من خريطة الحضارة العربية الإسلامية، وأنهم لا يقلّون عن غيرهم - من المشاركة خصوصاً - في نتاج الفكر والثقافة وسائر جوانب الحضارة<sup>(٢)</sup>.

(١) الذخيرة ١/١: ١٤٥-١٤٦ والقصيدة حسنة جداً، وهي بالغة الدلالة على هذا المنحى.

(٢) اهتم بهذا الموضوع عدد من الباحثين، وصاغ هذه الأفكار وما يلحق بها د. أحمد صلاحية في الشعر الأندلسي بين المشرقية والأندلسية، دار شرّاح - دمشق.

## ابن فرج و(الحدائق)

يُعَدُّ كتاب الحدائق في أشهر المؤلفات التي صدرت في ظل حركة الأندلسيين لتثبيت كياناتهم الثقافية والحضاري، وبيان أثرهم في بناء الحضارة العربية الإسلامية، وإثبات قدرات علمائهم وأدبائهم وشعرائهم وسائر ذوي الخبرة وأهل الصنائع.

وعلى الرغم من ثبات فكرة: وحدة الثقافة، والفكر، واللغة في أنحاء الامتداد العربي والإسلامي: كان كل قطر يحاول أن يُثبت لنفسه مشاركة، وتقدماً وتفوُّقاً، وأن يزهو ما استطاع بمن ظهر فيه من أهل العلم والأدب والفن والثقافة، ومن أهل البراعة في الزراعة والصناعة وسائر ما يُرتفقُ به في شؤون الحياة.

وفي عنوان (الحدائق) أناقة ظاهرة، وجاء المؤلف بالعنوان في كلمة واحدة استكمالاً لفكرة المضاهاة، فكتاب ابن داود الظاهري (الزَّهْرَة) جاء في كلمة واحدة للعنوان.

وربما يلمح المتابع جانباً من جوانب المساماة حين جعل كتابه حدائق (كثيرة) في حين وقف ابن داود عند «الزَّهْرَة».

وقد كان في خُطَّة ابن فرج لكتابه (الحدائق) أن يضاهي الزَّهْرَة، وأن يساميه أيضاً. وفكرة المكاثرة، والتغلب واضحة تماماً في نهج الكتاب، ومادته الغزيرة، واستقصائه لإبداع الأندلسيين على امتداد عمر حياة العرب والإسلام في الأندلس من الفتح إلى زمانه (نحو ٢٥٠ سنة).

## منهج الحدائق وصنعتة

تردَّد في ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني كلامٌ عن كتابه «الحدائق»، وتواتر الحديث في أن هذا الكتاب جاء مضاهاة لكتاب «الزَّهْرَة» الذي ألفه أبو بكر محمد بن داود الظَّاهري الأصبهاني<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت المشابهة قائمة من الناحية الشكلية (اختيارات شعرية على بعضها تعليقات

(١) أبو بكر محمد بن داود؛ الظاهري، فقيه، أديب، شاعر، وهو ابن داود صاحب المذهب المشهور (الظاهري) وكان ابن حزم من أتباعه، وهو أشهر من ألف في الفقه الظاهري (حياة أبي بكر من ٢٥٥-٢٩٧هـ).

لغوية وأدبية ونقدية، ومعها مُقدِّمات للأبواب، أو أخبارٌ ومناسباتٌ ومُدْخَلاتٌ (فإنّ المضاهاة تتخذُ سَمَتاً مختلفاً مقصوداً إليه من المؤلّف).

والذي تَشِي به الأخبارُ التي تُذكرُ عادةً مع ترجمة ابن فرج أو بمناسبة النّشاط الأندلسي في التّأليف المحليّ، يُؤدّي إلى عدد من الملاحظات:

١- ألّف ابن داوود كتاب «الرّهرة»، فضاهاهُ ابنُ فرج بكتاب «الحدائق».

٢- جعل ابن داوود أبواب كتابه مئة بابٍ فجعلها ابنُ فرج في (الحدائق) مئتين.

٣- وضع ابنُ داوود عناوينَ لأبواب كتابه؛ فلم يذكر ابن فرج في حدائقه عنواناً واحداً مشابهاً لما سَمّى به صاحبُ الرّهرة بل جاء في عناوين أبواب كتابه بالجديد.

٤- اختار صاحبُ «الرّهرة» لشعراء من المشرق، ولم يَمُرّ على أهل الأندلس، فقصر ابنُ فرج كتابه على أهل الأندلس ولم يذكر في كتابه شيئاً من أشعار المِشْرِقة، توكيداً لفكرة المضاهاة، وإمعاناً في الخصوصية الأندلسية.

٥- إذا قرأنا اسم كتاب ابن داوود الأصهباني بفتح الزّاي<sup>(١)</sup> (الرّهرة) على اسم النّبات المشهور، كان عنوان ابن فرج (الحدائق) مبالغةً منه في المضاهاة والرغبة في التفوّق، حتى في النّاحية الشكلية؛ وطبيعة التّسمية.

٦- ألّف ابن فرج كتابه (الحدائق) وقدمه للحكم المستنصر الخليفة الأموي الأندلسي (تولى الخلافة ما بين: ٣٥٠ و ٣٦٦) وهذه الفترة (القرن الرابع خصوصاً) تعدّ عصراً ذهبياً أندلسياً في مجالات الحياة السياسية والعسكرية، والثقافية والحضارية.

وفي هذه المدة (سنة ٣١٦) أعلن عبدالرحمن بن محمد (عبدالرحمن الثالث الملقب بالناصر) الخلافة، وتسمى بالخليفة بعد أن كانوا يتلقبون بلقب الأمير، وفي هذا مضاهاة للفاطميّين الذين خرجوا عن القاعدة والأصل فأعلنوا خلافة ثانية (بعد الخلافة العباسية

---

(١) كنت استظهرتُ- في برنامج مُكلّفز كُتِبَتْ حلقائِهِ- أن يكون اسم الكتاب، الرّهرة (بضمّ الزاي) باعتبار الكلام في الحبّ والغزل يُعدّ شَطْرَ الكتاب، والكلام عن الرّهرة في الأساطير اليونانية هو الكلام عن ربة الحبّ، وهي أفروديت الرّومانية. وأزعم أنّ هذا المعنى لم يكن بعيداً عن فكر ابن داوود الظاهري. وقد سَمّى ابن حزم كتابه الذي له علاقة بالرّهرة باسم: طوق الحمامة في الألفه والألاف. وللكتاب تفصيلٌ يجده القارئ الكريم في مجال آخر من كتبنا مثل «أندلسيات شامية».

وأثناءها) فكان لا بدّ للأمويين من أن يعلنوا الخلافة، وبحسب المنشور الخلافي الذي أصدره عبدالرحمن، فإن الأمويين أحقّ بهذا اللقب لأنه كان فيهم قبل نجوم المسودة العباسية وقبل ظهور الدعوة الفاطمية أيضاً.

ولا أشك في أن هذا المعنى كان مستقراً في نفس ابن فرج، وهو يؤلف كتابه، ويركّز فيه على خصوصيات بلده، وأهله، ومَن فيه.

٧- وعلى رغم كثرة النقول-نسبياً- عن حدائق ابن فرج لا نعرف اسم باب واحد من أبواب كتابه.

وبالباقي من المختارات التي اختيرت في كتب التراجم وكتب الأدب العامة يدلّ على تنوع أبواب الكتاب، واشتمال تلك الأبواب على مقاصد الشعر العربي قديمه وجديده، واحتواء الكتاب على معظم أسماء شعراء الأندلس في الأيام الماضية كلّها.

وأتوقع أن تكون عناوين الكتاب تتشقق من العناوين العامة الرئيسة التي تدور حولها موضوعات الشعر، ومواضع اهتمام الشعراء.

### مكانة الكتاب

أ) أثنى الأندلسيون على كتاب الحدائق، وقد روى الحميدي<sup>(١)</sup> عن شيخه ابن حزم الكبير أن ابن فرج «أحسن في كتابه الاختيار، وأجاد فيه فبلغ الغاية؛ فأتى الكتاب فرداً في معناه».

وعلى قلة حروف هذه العبارة، وبنائها على أسلوب الاقتضاب فإنّها تقدم تعريفاً وتوصيفاً للكتاب، وتثمنه عالياً على لسان أديب مدقق. وابن حزم وإن كان أندلسي الهوى، فإن حكمه هنا يجري مجرى التقويم العلمي الذي يتوخى صاحبه فيه الدقة والحيدة.

ولم يخرج الأدباء الذين ذكروا الحدائق على رأي ابن حزم، بل قبلوه، وزادوا فيه أيضاً. ولقد أشاد الباحثون في العصر الحديث بكتاب الحدائق، وعدّوه منافسة حقيقية من الأندلس للمشرق، ورأى المستشرقون- الإسبان خاصة- أن في الكتاب تعبيراً عن شعور

(١) جذوة المقتبس- مصر- تحقيق الطنجي- ٩٧.

أندلسي أو «نهضة قومية ذاتية» أو ما يشبه هذه العبارة، وأكثرُ الباحثين العرب اكتفوا بالكلام على (الأندلسية) التي سبقت الإشارة إليها. وصرّح د. إحسان عباس بتفوق كتاب ابن فرج، قال «ولقد تفوّق الأندلسيّ في كتابه علي سلفه المشرقي»<sup>(١)</sup>.

ب) كان تأليف كتاب (الحدائق) - إذن - مواكباً لحركة التأليف في الأندلس التي نهضت تدريجياً، ووجدت في تشجيع الحكم المستنصر قوةً دافعةً وحافزاً كبيراً.

وننتج عن تأليف هذا الكتاب:

- تسجيل الشعر الأندلسي (على الوجه الذي رسمه ابن فرج) وتدوينه وحفظه.

- وتبويب ما جمعه من الشعر في أبواب كثيرة.

- وإبراز المآثر الأندلسية للقارئ العربي حيث كان.

- وتعزيز الشعور بالذات، والالتفات نحو الإبداع المحلي، وعده رافداً مهماً للأدب العربي، والثقافة العربية الإسلامية.

ونقرأ لابن حزم في تقويم كتاب الحدائق: إنّ ابن فرج «أحسن الاختيار ما شاء، وأجاد، فبلغ الغاية، وأتى الكتابُ فرداً في معناه»<sup>(٢)</sup>.

وتابع ابن بسّام الكلام في هذا الاتجاه فقال: «وابن فرج هذا مِمَّن تقدّمني في نشر محاسن أهل هذه الجزيرة (الأندلس) وإظهار خبايا فضائلهم المشهورة؛ فعارض كتاب الزّهرة للأصفهاني بتصنيف رائق ترجمه بكتاب الحدائق. فإن لا يكن سبق بالزمان فقد زاحم بالإحسان»<sup>(٣)</sup>.

ج) لقد ضاع بضائع كتاب الحدائق شعر أندلسي كثير، ومادة ذات فائدة عظيمة لمؤرخي الأدب كانت تعينهم في تقويم أثر أهل الأندلس في الإبداع الفني؛ وفي معرفة جوانب اهتمام الشعراء في دواوينهم وأشعارهم، ومعرفة مواطن التأثير، والأعلام المشاركة الذين كان لهم

(١) من عبارة للدكتور عباس في مقدّمة تحقيقه لطوق الحمامة: ٤٥.

(٢) رسائل ابن حزم ١٨٢:٢

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١/٢: ١٤٢.

صدىً هناك، وفي دراسة المذاهب الفنيّة التي نرى لمحات عارضة منها في المنثور الباقي من نتف الشعر الأندلسي العتيق.

ويتضح لمن يقرأ هذا الباقي من (الحدائق) أن تاريخ الأدب العربي في الأندلس قد فقد القصائد والمقطوعات الكثيرة الغزيرة التي أنشدها خلفاء بني أمية وأمراؤهم، وقد كانت لهم مشاركات واسعة، وكان فيهم شعراء بالمعنى الحقيقي لكلمة (شعر) و(شاعر)، ولم يكونوا مجرد مشاركين بالقطعة والقطعتين.

ويلحق بالخلفاء والأمراء أشعار الوزراء والقضاة والكتاب وسائر العاملين في مرافق الدولة، فقد كان للشعر نهضة كبيرة في ظلال الدولة الأموية المروانية في بلاد الأندلس.

### لماذا «نحيي» الكتاب؟

وجدتُ من المفيد النافع لدراسة الأدب الأندلسي، وإثراء الكلام على الثقافة الأندلسية بوجه عام أن أجمع الباقي المتفرق من النصوص الشعرية التي نقلها المؤرخون والأدباء عن كتاب الحدائق.

والإفادة ههنا - كما أقدر - تظهر في:

- محاولة تقديم الباقي من الكتاب، وإن كان شذرات متفرقة في كتب متباعدة في الموضوع، والتاريخ، والمنهج؛

- ووضع هذا النتاج أمام دارس الأدب خاصّة، ودارس الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس؛

- واستيضاح الصلة، والتفرّد، في العلاقة مع الواقد المشرقي؛

- واستظهار بعض العلاقات بين الدولة والمبدعين؛ وعلاقات الشعراء بعضهم مع بعضهم الآخر؛

- والانتباه إلى الموضوعات المعالجة من الشعراء؛ وإن كانت النتيجة تبقى دائماً تقريبية تقديرية؛ لأن الموجود من النصوص يمثل ذوق الذين اختاروها؛ والظروف التي أضاعت

مصدراً وأبقت آخر؛

- وإحياء بقايا كتاب له أهميته الأدبية والتاريخية والتراثية.

### منهج العمل في «إحياء» الكتاب

هذه النصوص التي يراها القارئ العزيز تحت عنوان الحداثق هي قطع وقصائد وفرائد أبيات قالت فيها المصادر بصريح العبارة إنها مروية في كتاب الحداثق. وقد مرّت بي قطع ونصوص في كتب التّراجم وكتب الأدب العامة والتّواريخ وقع في نفسي بقرائن مختلفة أنها من شرط كتاب الحداثق، وخاصة أولئك الذين ثبتت لهم نصوص وردت تحت اسم (الحداثق) لكنني التزمت بإيراد ما ورد في المصادر منقولاً نقلاً محدداً عن ذلك الكتاب.

- وهكذا: جمعت النصوص من مصادرها؛

- وقابلت هذه النصوص في مصادرها وأثبتّ اختلاف الرواية إن وُجدَ اختلاف؛

- وعرّفت تعريفاً غير مطوّل بأصحاب تلك النصوص؛

- وقدمت للنص، وشرحته كلما اقتضى الأمر ذلك؛

- وحاولت قراءة بعض الكلمات أو العبارات قراءة جديدة. وهي مواطن قليلة، ونبّهت على ذلك كله في مّواضعه، وسوّغ لي هذه المحاولة أنّ معظم الكتب التي رجعتُ إليها صدرت عن نسخة مخطوطة واحدة. وهي كما أقول محاولة مُبيّنة في حواشي النصوص ومميّزة بالإشارة الواضحة.

- وفي كل قطعة وقصيدة سمّيت البحر والقافية.

ورأيت ترتيب النصوص التي التقطتها من المصادر المنقولة عن الحداثق تحت أسماء أصحابها، ورتّبت الأسماء على النسق الهجائي. وهذا التّرتيب ليس ترتيب الحداثق كما هو معلوم. ولكنّي اخترت هذا المنهج لأنّه إحدى طرائق التّرتيب المعروفة المقبولة في مثل هذه الحال.

- وشرحت من النصوص ما ظننت أنّ فيه إعانةً على ظهور مقاصدها، أو تسهيلاً على القارئ بإيضاح مفرداتها أو عباراتها.



## شعر ابن فرج وشاعريته

عاش أحمد بن فرج في القرن الرابع الهجري؛ وهذه المدة في المشرق عصر تألق أدبي عامة وشعري خاصة. وهو العصر الذي نثر الأدباء والشعراء في أنحاء البلاد العربية الإسلامية، وظهر فيه أبو الطيب المتنبي، وأبوفراس الحمداني، وجمهرة من الشعراء الذين كانوا نجومًا غير منكدرة في سماء الأدب؛ وإن كان المتنبي وأبوفراس هما شمس الشعر وقمره.

وكانت العلاقات الأدبية والثقافية متواصلة بين المشرق والمغرب، وكان لدولة بني أمية في شخص عبدالرحمن الناصر والحكم المستنصر أثر مهم في رقي الحركة الأدبية، ونمو الدراسات الأدبية واللغوية، واستقبال بعض الأساتذة الكبار من المشرق؛ واستحضار الكتب والدواوين الشعرية دون إبطاء. ومشهورة أخبار الحكم في البذل السخي لشراء الكتب واستنساخها وترجمتها، وفي تشجيع حركة التأليف والإبداع في كل اتجاه.

وحين كان المتنبي يخترق آفاق الأندلس، ويتدخل شعره في تكوين الذوق الأدبي والفني كان المشرق يستقبل الآثار الأندلسية، وإن لم يكن ذلك الاستقبال مكافئاً لحقيقته ومكانته. وقد روي خبر عن إعجاب المتنبي بشعر ابن عبد ربّه الذي وصل إليه، وأتى عليه ثناء حسناً<sup>(١)</sup>.

وحين استوى أحمد بن فرج على ساق، وبدأ ينشر شعره ويقدمه إلى أهل الأدب والفكر والفن، ويجعله وسيلة إلى التقرب من رجال الدولة كان ابن عبد ربّه في أواخر حياته. (توفي ابن عبد ربّه سنة ٣٢٨).

ولا شك في أن طبقة ابن فرج نهضت بالحركة الشعرية بعد أن أدّى ابن عبد ربّه وطبقته مهمتهم، وسلموا إليهم راية الشعر، ومهدوا لهم مرحلة جديدة متقدمة متطورة.

ويسجل دارس الأدب في هذه المدة غلبة تيار الشعر المحدث الذي كان قد انطلق منذ القرن الثاني في المشرق؛ واستمر في التقدم، واستقطب الأنصار؛ مع وجود تيار آخر موصول بأساليب العرب.

(١) انظر مقدمتنا لديوان ابن عبد ربّه الذي حققناه (الطبعة الثالثة - دار الفكر - دمشق)

وفي الوقت نفسه كان الشاعر الأندلسي قد ائتمن مع بيئته وصار ينظر حوله قبل أن يستلهم محفوظه. وكان كتاب (الحقائق) ثمرةً من ثمرات هذا الائتملاف، كما كان شعر ابن فرج صورةً من صور الشعر الذي يصدر عن الشاعر الأندلسي؛ وهو يرى ما حوله، ويصطبغ بصبغة مكانه وعصره.

وفي نظرة سريعة إلى الشعر الباقي من (ديوان) شعر أبي عمر أحمد بن فرج الجياني يتبين وجود ثلاث قطع في وصف عام للطبيعة، وقطعتين لوصف الربيع (مما يلحق بالطبيعة) وواحدة لوصف الليل، وواحدة لكل من الريح والليل والنار والمفاضة، وأربع قطع في وصف الفواكه: (واحدة عامة وواحدة لكل من الكمثرى والسفرجل واثنان للرمان)؛ وأربع قطع في وصف بعض الأزاهير (واحدة للسوسن، وواحدة للياسمين، واثنان في الترجس- وإحدى هاتين القطعتين من متداخل النسبة). وهناك تسع قطع في الغزل، وواحدة تلحق به في وصف الطيف، وقطعة في المدح، وقطعة في الرثاء.

وإذا كانت هذه الإحصائية قليلة الجدوى في تثبيت أي حكم، أو تقرير أية حقيقة، فإنها تقدم فكرة عما لفت أنظار الذين اختاروا من شعره، وما جذب انتباههم منه.

وإذا انتبهنا إلى العنصرين البارزين في الباقي من شعر أحمد بن فرج ظهر الموضوعان الرئيسان اللذان وردا في أخباره، وما كتب الأدباء والمؤرخون عنه من قديم، وهما: الغزل، ووصف الطبيعة الأندلسية.

فقد كان شعره- وكان كتاب الحقائق أيضاً في ما يبدو- تمهيداً لكتب ومؤلفات كثيرة تناولت الأوصاف والتشبيهات، وأعادت إلى الذاكرة قضية الغزل العذري في حيويته، وصدوره عن فكرة نظرية؛ وركزت على خصوصيات أندلسية من واقع البيئة في موجوداتها، وخصوصاً ما في الطبيعة الفطرية، والطبيعة التي هيأها الأندلسي من البساتين والجنان والحقائق والمتنزهات؛ وما يترتب على العناية الفائقة بالزراعة والبستنة وجلب الغريب، والمشرقي من أشجار الفاكهة وأشجار الزينة والنباتات التزيينية، والعطرية وأنواع الأقاويه...

ويظهر لقارئ شعر ابن فرج (الباقي) تمكنه من أدواته الفنية وإحكامه صنعه الشعرية

في أساليب التعبير والتصوير، ويبدو: شاعراً استبانَتْ له مذاهبُ كبار شعراء المشرق الذين أطلّوا على الأندلس، واقتربوا من نفوس الأندلسيين؛ وظهر لهم أثر في فنّهم مثل ابن المعتز وابن الرومي على تباعدٍ بينهما في الوصف والتصوير؛ والبحثري في رفته وظيفه، والمتنبي في جوانب شخصيته...

ولقد دخل ابن فرج ساحة المعركة الطريفة حول (الورد) وتقديمه أو تأخيرها، ومال إلى الورد- مثل أكثر الأندلسيين- دون أن يعادي التّرجس، في مصالحةٍ واسعة بين أنواع الزهر والورد. ولا يغيبُ عن البال أنَّ لأخيه أبي عثمان سعيد قصيدة مطولة عارض فيها ابن الرومي، وسفّه رأيه في تفضيل التّرجس، وأعلى من شأن الورد، وانتصر له<sup>(١)</sup>.

ومن جانب آخر وقف الأدباء والمؤرّخون طويلاً- كما فعل المعاصرون- عند قصيدة أحمد ابن فرج العينية:

#### وطائفة الوصال عفتُ عنها وما الشيطان فيها بأطاع

مع إشارة إلى ما أحدثه محمد بن داود الظاهري من أثر حين ألف كتاب الزهرة، ومنه إشارة إميليو غرسية غومس في كتابه (الشعر الأندلسي)<sup>(٢)</sup>: «... وقد تحمّس الناس في بغداد لدعوة العذرية هذه.. وقدّر لهذه الدعوة أن تجد صدىً بعيداً في قرطبة في عصر الخلافة فألف ابن فرج الجياني كتاباً على مثال الزهرة لابن داود. وكان ابن فرج من أهل الأدب أيام الحكم المستنصر- وكان شاعراً مُحسناً، ومن شعره العذري: «وطائفة الوصال...».

وعلق آنخل جنثالث بالنتيا<sup>(٣)</sup> على كلام غرسية غومس بأن القصيدة المذكورة جميلة، وتعدّ نموذجاً للغزل العذريّ عند شعراء العرب. وأشار إلى ترجمة غومس للقصيدة إلى اللغة الإسبانية بعنوان (عفة). ومرّ هنري بيريس<sup>(٤)</sup> على هذه القصيدة، وأشار إلى العفة الحقيقية فيها.

(١) قدّم الكاتب الإسباني سادابا ملاحظات حول شعر ابن فرج عن أربع عشرة قطعة (لم يوردها جميعاً في مقالاته) مجلة التراث العربي- دمشق- العدد ٤٧ الصفحة ٧٨ وما بعدها.

(٢) الشعر الأندلسي ترجمة د. حسين مؤنس: ٤٢-٤٣

(٣) تاريخ الفكر الأندلسي: ٤٣

(٤) الشعر الأندلسي في عصر الطوائف - ٣٧٠-

لقي ابن فرج تقدير الأندلسيين؛ أدبائهم وشعرائهم ومؤرخيهم، الذين أثقوا على كلا جانبيه: الإبداع الشعري والنشاط التأليفي. وترك كتابه الحقائق علامة مؤثرة في الأدب والشعر من جهة، وفي إثبات المقدرة الأندلسية بصفة عامة من جهة أخرى.

وأورد ابن حزم اسم أحمد بن فرج في جملة فحول شعراء الأندلس حين عدّهم وسماهم، قال:

«ولو لم يكن لنا - يعني أهل الأندلس - من فحول الشعراء إلا أحمد بن درّاج القسطلي لما تأخر عن شأو بشار بن بُرد وحبیب (أبي تمام) والمتنبي؛ فكيف ولنا معه جعفر بن عثمان الحاجب (المصحفي)، وأحمد بن عبد الملك بن مروان، وأغلب بن شعيب، ومحمد بن مطرّف بن شخيص، وأحمد بن فرج، وعبد الملك بن سعيد المرادي، وكل هؤلاء فحلّ يهاب جنابه، وحصان مهسوح الغرة».<sup>(١)</sup>

---

(١) جذوة المقتبس: ١٨٨

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## الفصل الثاني

مَجْمُوعُ أَشْعَارِ

أَبْنَاءِ فَرَجٍ

أَحْمَدُ، وَسَعِيدُ، وَعَبْدُ اللَّهِ

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

شعر

أحمد بن فرج الجباني

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



(من بحر الوافر؛ قافية الهواتر؛

روى السبأء المكسورة)

بِنَفْسِي مَنْ يَصُدُّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ

سِوَى إِدْلَالِهِ ثِقَةً بِحُبِّي<sup>(٢)</sup>

عَجِبْتُ لِقَلْبِهِ قَاسٍ كَجِسْمِي

وَيُخَيِّ جِسْمُهُ فِي اللَّيْنِ قَلْبِي<sup>(٣)</sup>

فَهَلَّا بِالنَّشَاطِلِ كَانَ: قَاسٍ

لِقَاسٍ؛ وَاعْتَدَى: رَطْبٌ لِرَطْبٍ<sup>(٤)</sup>

وَإِنْ لَمْ يَنْعَطِفْ بِاللَّيْنِ قَطُّ

فَقُولِي بِالنَّسَاوَةِ قَلْبُ صَبٍّ<sup>(٥)</sup>

(١) في يتيمة الدهر ١: ٣٦٨

(٢) الخطاب للمعبوية، ولما عبّر عنها باسم الموصول «مَنْ» إشارة إلى الحبيب أعاد الضمير في «إدلاله» بهاء المذكر، مراعاة

لمناسبة اسم: «الحبيب»

(٣) يتحدث هنا - لغرض غزلي لطيف - عن المفارقة الغريبة، كما يقول. فقلبها قاس كجسمه الناحل (جلد على عظم)؛ وجسمها لَيِّنٌ رقيقٌ قلبه.

(٤) وهو يطلب - أو يتمنى - أَنْ يَكُونَ قَلْبُهَا لَيِّنًا كَقَلْبِهِ؛ وذلك بطلبه المُشَاكَلَة.

(٥) كذا ورد الشطر الثاني، وكأنّه: «فقولِي بالنَّسَاوَةِ قَوْلُ صَبٍّ».

- والفتحة: الجاف (من الجفاء) المسيء.

: وفظ فلان (يَقْطَعُ) فظاظة: قسا وأساء.

[ 2 ]

وقال<sup>(١)</sup>

(من بحر الوافر، قافية المتواتر؛  
روى الباء المكسورة المردفة بالواو)

وما زال الهوى سَكَنًا لِقَلْبِي  
أَفِرُّ إِلَيْهِ مِنْ نُوبِ الْخُطُوبِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَلْتَذُّ الْغَرَامَ الْمَحْضَ مِنْهُ  
وَأَسْتَحْلِي بِهِ حَتَّى كُرُوبِي<sup>(٣)</sup>  
كَذَاكَ الْحُبُّ ضَيْفٌ لَيْسَ يَأْتِي  
إِلَى غَيْرِ الْكَرَامِ مِنَ الْقُلُوبِ!

[ 3 ]

وقال<sup>(٤)</sup>

(من بحر الطويل، قافية المتدارك؛  
روى التاء الساكنة)

هِيَ الرِّيحُ يَسْرِي الشَّوْقُ فِيَّ إِذَا سَرَتْ  
وَيَجْرِي لَهَا دَمْعِي بِبَحْرِ إِذَا جَرَتْ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ الصَّبَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ صَبَابَتِي  
فَأَهْتَاجُ مَا هَاجَتْ وَأَهْدَا إِذَا هَدَتْ!

(١) الأبيات في قيمة الدهر ٣٦٨:١

(٢) تعالج الأبيات قضية الحب في شكلها العذري، وفي أفقتها السامي. وقد أطنب مؤرخو الأدب في الثناء على ابن فرج، وأخصَّ المستشرقين لإعجابهم الشديد به وبطريقته.

- السَّكَنُ ذات معانٍ، فَالسَّكَنُ: المسكن: المنزل والبيت؛ والسكن: كلَّ ما سكن الإنسان إليه، واطمأنَّ به من أهلٍ وغيره.

- والنُّوبُ جمع النوبة: ما يُصِيبُ الإنسان.

(٣) الكُروب جمع الكُرب؛ وهو الحُزْنُ والغَمُّ الذي يأخذ بالنفس.

(٤) المختار من شعر بشار: ٨٨

(٥) يمضي الشاعر على نهج الشعر العربي في التجاوب مع الرِّيح إذا هَبَّتْ لَيْلًا (مذكِّرةً إِيَّاهُ بديار الأحيّة) ويستفيد من الجناس بين الصَّبَا (اسم الرِّيح العليلّة التي يذكرها الشاعر بالخير عادةً) وبين الصَّبَابَةِ (الشَّوْق، ورقته، وحرارته) ويعقد بينهما صلة: هُدُوءٌ وَتَحَرُّكٌ (أو سكوناً واهتياجاً).

وقال<sup>(١)</sup>

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛

روي الدال المضموهية)

بِمُهْلِكَةٍ يَسْتَهْلِكُ الْجَهْدُ عَفْوَهَا  
وَيَشْرُكُ شَمْلَ الْعَزْمِ وَهُوَ مُبَدَّدُ<sup>(٢)</sup>  
يَرَى عَاصِفَ الْأَرْوَاحِ فِيهَا كَأَنَّهُ  
مِنَ الْأَيْنِ يَمْشِي: ظَالِعٌ أَوْ مُقَيَّدُ<sup>(٣)</sup>

وقال<sup>(٤)</sup>

(من بحر الكامل؛ قافية المتدارك؛

روي الدال المكسوة)

مِنْ دَرَاهِمٍ يَحْكِي بَيَاضَ الْمُشْتَرِي  
حُسْنًا، وَدِينَارٍ كَمِثْلِ الْفَرْقَدِ<sup>(٥)</sup>  
وَكِبَائِعِ السُّوسَانِ يَرْفِدُ بَيْنَهُ  
بِالْجُلْنَارِ الْأَحْمَرِ الْمُتَوَقَّدِ<sup>(٦)</sup>

(١) مطمح الأنفس: ٣٢٥، وعنه في نفح الطيب ٤: ٤٦، وبيتية الدهر: ١: ٣٦٨.

(٢) ظاهر أن الشاعر يَصِفُ مُفَازَةً وَسَمَّاهَا بِالاسْمِ الَّذِي عَدَلَ الْعَرَبُ عَنْهُ: «مهلكة».

- ورواية البيتين في المصادر كلها تحتها نظر.

(٣) في نفح الطيب (طبعة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد) شرح الشيخ محمد البقاعي (٥: ١٩٠): الأرواح جمع ريح. والأَيْنُ: الإعياء، والظالع: الذي يميل في مشيته. والأعرج.

في الرواية:

١. في المطمح والنفح: يستهلك الحمد

٢. في المطمح: ترى عاصف... من الأين يمشي.

في البيتية: من الأين يمشي.

(٤) كتاب التشبيهات: ٢٦٥؛

- أورد ابن الكتاني هذا الشعر في باب: الطيلسان والدرهم.

(٥) المشتري هو الكوكب المعروف، وهو أكبر الكواكب - أخوات الأرض - حَجَمًا.

والفَرْقَدُ: يقال لأحد الفرقدين (وفي العرب من يقول فيهما الفَرْقَدُ) وهما كوكبان في بنات نَعَشِ الصُّغْرَى.

- جعل الشاعر وضوح إنارة المشتري شبهاً للدرهم، والتماع الفرقد صورة للدينار.

(٦) مجاورة الدراهم البيض للدنانير الحمر (أو الصفر صفرة احمرار) كمجاورة السوسن للجلنار، في نسق بديع على يد «الجنيناتي» أو بائع الزهور.

وقال: (١)

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛  
روي الدال المكسورة؛ المردفة بالالف)

بأيّهما أنا في الشُّكْرِ بادي  
أشكر الطّيف أم شكر الرُّقادِ (٢)  
سرى لي فازدّهي أملي ولكن  
عَفَفْتُ فلم أتل منه مُرادِي (٣)  
وما في النُّوم من حَرَجٍ ولكن  
جَرَيْتُ مِنَ العَفَافِ على اعتيادِ (٤)  
قال الشَّريشي (٥): كأنّه لما عَفَّ في اليقظة جرى على عادته في النُّوم.

- وهذا من قول أبي الطّيب (٦)

يَرُدُّ يَدَا عَن ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ  
وَيَعْصِي الهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

(١) شرح مقامات الحريري للشريشي ١: ٢١١، وفيه: «وقال أيضاً فأحسن» والشعر في الجذوة: ٩٧، وفيه ٢. سرى وأراد بي أملي، وقوله «وأراد بي» في تقديري تحريف وتصحيف؛ وبيتة الدهر ١: ٣٦٨ والأول في الواج ١: ٧٨، والمطرب ٤: ٤٨، والمطمح ٣٢٥؛ والبيغة: ١٥٢، والذخيرة ج ٢ ص ١٤٢.

(٢) «بادي» مُسَهَّلَة الهمزة من يادي؛ اسم فاعل من بدأ.

(٣) السرى يكون يسير الليل والانتقال والحركة فيه، وازدّهي من زها بمعنى: تاه وتكبر، يُريد: إن أمله استيقظ وأصابه العُجب بما يرى.

(٤) قلت، يصح أن نقرأ: «على اعتيادي» والمعنى متقارب: على عادة معروفة مني، أو على عاداتي (التي لا أغيرها).

(٥) انظر فقرة «دراسة مصادر ترجمة ابن فرج وأخباره...» في مقدمة الكتاب.

(٦) البيت هو الثاني من قصيدة في مدح سيف الدولة الحمداني مطلعها:

عواذل ذات الخال في حواسدُ وإن ضجيع الخود مني لماجدُ

وقال الواحدي في شرح البيت (ديوان المتنبّي ٤٦٠):

أي: إذا قدر عليها ردّ اليد عن ثوبها؛ يعني إزارها؛ وكذا لو حلم بها لم يُطع الهوى فيما يأمره؛ أي: لا يمدّ يده إلى إزارها مع القدرة؛ وإذا رأى خيالها في النُّوم امتنع منه كاستناعه في اليقظة، يصف نزاهة نفسه ويعدّ همته عن مغازلة النساء، كما قال هُدَيْبَة (بن الخشرم)

واحي لأخلي للفتاة فراشها وأصرم ذات الدلّ والقلب واله

قال ابن جني: ولو أمكنه في موضع قادر «يقظان» لكان أحسن.

- وهذا أملك شهوةً من التَّهامي، وإن كان قد أحسنَ حيث يُقول:  
 إِنِّي لَأُصْرِفُ طَرِيءَ مَحَاسِنِهَا  
 تَكْرُماً وَأُكْفِ الكَفَّ عَنْ لَمَمِ  
 وَلَا أَهْمَ؛ وَلِي نَفْسٌ تُنَازِعُنِي  
 -أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ- إِلَّا سَاعَةَ الْحُلُمِ

---

(١) البيتان في ديوان التَّهامي (مطبعة الأهرام بالإسكندرية سنة ١٨٩٣) ص ١، من قصيدة مدح بها الأمير نصر الدولة أبا نصر بن مرمان بميفارقين.  
 - ورواية البيت الأول منه:

إِنِّي لَأُطَرِّقُ طَرِيءَ مَحَاسِنِهَا تَكْرُماً وَأُكْفِ الكَفَّ عَنْ لَمَمِ  
 ولعل في النسخة المعتمدة خطأ في كلمة (لأطرق)، وكأنها: لأطرف، بالفاء.

اختلافات الرواية

- ١- في الذخيرة واليتيمة: بأيهما أنا في الحب...
- وفي الذخيرة والمطمح والتفح والبغية والجدوة والمطرب: بشكر...
- وفي اليتيمة: لشكر
- ٢- في الذخيرة: سرى فازداد بي...
- وفي التفح والمطمح: سرى وازداد في أجلي...
- وفي الجدوة والبغية: وأراد بي أجلي...
- وفي اليتيمة: وأرادني أجلي...
- وفي المطرب: فأراد أجلي...
- وفي التفح والمطمح: عفت فلم أجد...
- ٣- في البغية: وما في الذم...
- في اليتيمة: على اعتقادي.

وقال<sup>(١)</sup>

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛  
روي الدال المكسورة المردفة بالواو)

وَمَنْ يَنْظُرْ إِلَى خَدَيْكَ يَحْكَمْ  
عَلَى وَرْدِ الْحَدَائِقِ لِلْخُدُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا اهْتَزَّتْ غُصُونُ الرُّوضِ إِلَّا  
تَمَنَّتْ حُسْنَ قَدِّكَ فِي الْقُدُودِ<sup>(٣)</sup>

وبعث بهديّة كُمَثْرَى، وكتب معها<sup>(٤)</sup>

(من بحر الكامل المرفل؛ قافية المتواتر المؤسّسة؛  
روي الراء الساكنة)

جُنَيْتٌ مِنَ الْقُضْبِ الْتَوَاضِرِ  
فَأَتَتْكَ كَالْغَيْدِ الْعَوَاطِرِ<sup>(٥)</sup>  
يَلْبَسَنَّ مِنْ بُرْدِ النَّعِيِّ...  
...مِلا بَساً غَضَّ الْمَكَاسِرِ<sup>(٦)</sup>

(١) شرح مقامات الحريري للشريشي ٣٦٥:١

(٢) فالخُدود هي الأصل؛ والوَرْدُ هو المقلد، أو: الخُدود هي مثالُ الجمالِ بجمرة خلق الله للإنسان، والوَرْدُ قَرَعُ على ذلك..

(٣) وقد هذه الفتاة الموصوفة تتمناه غصون الرياض كلها فأين حسن قدها الميَّاس من تنني تلك الغُصُون (التي لولا هُيُوبُ النسيم لما ظهر شيءٌ من حُسْنِهَا... الخ).

- والمعاني في البيتين تَجْرِي - بَلَاغِيًّا - على أسلوب التشبيه المقلوب.

(٤) التشبيهات: ٨٧-٨٨

- والكُمَثْرَى هي في بلاد الشام الانجاص (ويقال عند الفصحاء الإِجَاص) والكُمَثْرَى معروفة لديهم، لكنها مقصورة على كلام الفصحاء.

(٥) أي جاءت كالغَيْدِ حُسْنًا؛ وذكر العِطَرُ لَأَنَّ في الكُمَثْرَى ما هو قوي الرائحة العطرة. وانظر شرح البيت السادس من هذه القصيدة.

(٦) كذا في كتاب التشبيهات: «ملا بَساً غَضَّ الْمَكَاسِر».

مَا بَيْنَ مُحَضَّرِ الرَّبِّ...  
 ...وَبَيْنَ مُصَفَّرِ الْأَزْهَرِ<sup>(١)</sup>  
 وَكَأَنَّ أَصْفَرَهَا دَقَا..  
 ...قُ كَوَاكِبٍ فِي عَيْنِ نَاطِرٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ مِثْلُ صَفَرَاءِ الْمَدَا...  
 ...مَةِ فِي أَكْيَاسِ أَصَاغِرٍ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَنَفِّساتٍ فِي الْأُنُوسِ...  
 ...فِ بِمِثْلِ أَنْفَاسِ الْمَجَامِرِ<sup>(٤)</sup>  
 حُلُوضِ مَائِرُهَا كَمَا  
 يَحُلُوْا الْهَوَى لَكَ فِي الضَّمَائِرِ  
 أَوْ مِثْلَمَا تَجَلُّوْا الْقَوَا..  
 ...فِي مَن لِّسَانٍ فَيْكَ شَاكِرٍ  
 وَكَأَنَّهَا هِيَ مِنْكَ فِي  
 حُسْنِ الْمَخَابِرِ وَالْمَنَاطِرِ  
 وَكَأَنَّهَا مِنْ شُكْرِهَا  
 تَمَلُّا الْبُطُونِ إِلَى الْحَنَاجِرِ

(١) تتفاوت ألوانها بين الخضرة الظاهرة (كخضرة الربيع) وبين الصُّفرة.

(٢) تبدو الإجابة الصغيرة، على شجرتها، كأنها الكوكب الصغير الذي يُرى في أفق السماء.

(٣) المعنى قديم. وهو يصف الكمثرى الصفراء، ويشبّهها في صفاتها ولونها بشيء من الخمرة ملئ في كيس شفافٍ صغيرٍ - وأكْيَاس تصغير أكياس. (جَمَعَ كلمة: كيس، ثم صَغَرَهَا)، كما قالوا: أَوْيَقَات، وَسَوِيَعَات...

(٤) معظم ثمر الكمثرى له رائحة زكية، وبعض أنواعه له رائحة عطرية نفّاذة، والمجامر جمع المجرمة: وعاء من طين أو خزف، يُوضع فيه الجمر، ويُطَرَحُ فيه البَحُورُ، (ومن وظائف المجرمة: الاستِدْقَاءُ بها).

وقال (١) في صفة رُمان (٢)

(من بحر المتقارب؛ قافية المتدارك؛  
روي الراء المطلقة الموصولة بالالف)

وَلَا بَسَةَ صَدَفًا أَضْفَرَا  
أَتَتْكَ وَقَدْ مُلِئَتْ جَوْهَرَا (٣)  
كَأَنَّكَ فَاتِحُ حُقِّ طَيِّفٍ  
تَضَمَّنَ مَرْجَانَهَا الْأَحْمَرَا  
حُبُوبًا كَمَثَلِ لِثَاتِ الْحَبِيبِ  
رُضَابًا إِذَا شِئْتَ أَوْ مَنْظَرَا (٤)

قال أبو الوليد الحميري (٥): من مليح ما جاء فيه ذكر السَّوسَنِ وشُبِّهَ به قول أبي عمر  
أحمد بن فرج الجياني، وهو: (٦)

(من مجزوء الوافر؛ قافية المتواتر؛  
روي الراء المكسورة)

بَعَثْتُ بِسَوْسَنٍ نَضِرٍ  
يَنْمُ كَجُؤْنَةِ الْعِطْرِ (٧)

(١) كتاب التشبيهات: ٨٥

(٢) ورد الشعر في باب عقده للمأكولات من الفواكه وغيرها.

(٣) شُبِّهَ غلاف الرمانة بالصدفة.

(٤) اللُّثَّةُ معروفة، ولونُها إلى الحمرة، شُبِّهَ بها حَبِيبَاتُ الرُّمَّانِ.

- يقول: يصح التشبيه والتمثيل على حالي: اللون (الحمرة)، والعذوية: (الرُّضَاب).

(٥) في كتاب: البديع في وصف الربيع: ١٣٣-١٣٤

(٦) أَدْرَجَ الشعر في فصل عقده في القطع المنفردة كل قطعة منها يتور على حدة.

(٧) يقال: سَوْسَنٌ، وسَوْسَانٌ، وسَوْسَنٌ.

- والجؤنة: سُلَيْلَةٌ (تصغير سلّة) منشأة بالأدم (الجلد) تكون عند العطارين.



كَأَكْوُسٍ فِ حَنَةِ فِيهَا  
بَقَايَا شَهْلَةِ الْخَمْرِ<sup>(١)</sup>  
أَوِ الْوَجَنَاتِ مِنْكَ دَنَنْتُ  
إِلَى وَجَنَاتِي الصُّفْرِ

[ ١ ١ ]

بعث أحمد بن فرج بهديّة من الفاكة<sup>(٢)</sup> وكتب معها:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛  
روي الأسيين المضمومة)

بَعَثْتُ بِهَا أَشْبَاهَ أَخْلَاقِكَ الزُّهْرِ  
بِحَظَّيْنِ مِنْ طِيبِ الْمَذَاقَةِ وَالنُّشْرِ<sup>(٣)</sup>  
مُلَوَّنَةٌ لَوْنَيْنِ تَحْكِيهِمَا مَعَا  
بِتِلْكَ الْأَيَادِي الْبَيْضِ وَالنَّعْمِ الْخَضْرِ<sup>(٤)</sup>

(١) في نسخة بيريس، وجدة:

«بقايا شهلة الخمر» كذا وردت.

- وفي اللّغة: الشّهل هو أن تُشربَ الحَدَقَةُ حُمْرَةً (قَلَّةُ سَوَادِ الحَدَقَةِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَضْرِبُ إِلَى الحُمْرَةِ).

وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ: «شَمْلَةٌ»؛ (بِالْمِيمِ لَا بِالْهَاءِ)

فَأَمُّ شَمْلَةٍ: الدُّنْيَا وَالْخَمْرُ، وَيُقَالُ: مَا بَقِيَ عَلَى النِّخْلَةِ إِلَّا شَمْلَةٌ أَيْ قَلِيلٌ مِنْ حَمَلِهَا، وَالشُّمُولُ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ أَيْضاً.

- شَبَّهَ الشَّاعِرُ زَهْرَةَ السُّوسَنِ بِكَأْسٍ مِنَ الْفَضَّةِ فِيهَا بَقِيَّةٌ مِنْ خُمْرَةٍ كُمِّيَتْ... (وَالْكُمْتُ: لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ).

- عَلَى أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ يَصِحُّ بِصَحَّةِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ (انظر تعلّقي على طبعات كتاب «البيديع...» في حاشية فهرس المصادر).

(٢) التشبيهاً: ٨٧

(٣) النُّشْرُ: الرَّائِحَةُ الْعَطِِرَةُ.

- يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الْفَاكَةَ جَمَعَتْ أَمْرَيْنِ حَسَنَيْنِ مَعَاً: طِيبَ الْمَأْكَلِ وَطِيبَ الرَّائِحَةِ.

(٤) جَاءَتْ الْفَاكَةُ الْمَهْدَاةُ ذَاتَ لَوْنَيْنِ؛ فَشَابَهَتْ مِنْ خِصَالِهَا الْكَرِيمَةَ أَمْرَيْنِ (فِي لَوْنَيْنِ أَيْضاً) أَيَادِيهِ الْبَيْضِ أَيْ آثَارِهِ الطَّيْبَةِ فِي

الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَنَعْمَهُ الَّتِي يُتَفَضَّلُ بِهَا عَلَى النَّاسِ، وَهِيَ نَعْمٌ خُضِرَ (لِأَنَّهَا وَفِيرَةٌ، صَادِرَةٌ عَنْ نَفْسٍ سَمِيحَةٍ...)

- وَأَكْثَرَ شِعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ؛ وَخُصُوصاً فِي الْقُرُونِ: ٥٠٤، ٣. مِنْ تَسْجِيلِ أَخْبَارِ الْمُهَادَاةِ بِالْبَوَاكِرِ مِنَ الْفَاكَةِ شِعْراً وَنَثْراً.

[ 12 ]

وقال أبو عمر<sup>(١)</sup> يصف بقاء<sup>(٢)</sup> الياسمين، ويقرظ<sup>(٣)</sup> وفاءه:

(من بحر الخفيف، قافية المتواتر،

روي الضاد المكسورة المردفة بالالف)

لَيْسَ كَالْيَاسَمِينِ نَوْرُ الرِّيَاضِ  
هُوَ بَاقٍ وَالنُّوْرُ أَجْمَعُ مَاضٍ  
فَاقْضِ بِالْفَضْلِ لِلْوَفَاءِ عَلَى الْغَدِّ...  
...رَتَكُنْ إِنْ حَكَمْتَ أَغْدَلْ قَاضٍ!

[ 13 ]

وقال<sup>(٤)</sup>

(من بحر الكامل، قافية المتدارك،

روي السعين المهملة

وَضْعِيفَةُ الْخَصْرَيْنِ تَخْنِيهَا الصَّبَا  
ثَمَلًا، وَيَلْقَاهَا الْكَمِيُّ فَيُضْرَعُ<sup>(٥)</sup>  
تَصِفُ الْهَوَى: فَيُرِيقُ دُرَّ حَدِيثِهَا  
دُرًّا يَرِفُ، وَأَقْحَوَانًا يَثْصَعُ<sup>(٦)</sup>

(١) البديع في وصف الربيع: ٩٤

(٢) أي: طول بقاءه (طول مدة إزهاره).

(٣) في نسخة بيريس، وتابعه د. عسيلان: يقرض (بالضاد أخت الصاد) والصواب: يقرظ؛ لأنه يُقْنَى عليه، ويمدح.

(٤) بغية الملتبس: ١٤١ (وفي طبعة الهيئة العامة: ١٥٢)

(٥) من معالم الجمال رقة الخصر ودقته، كما يرد في شعر كثير من الشعراء.

والكمي: الذي تم سلاحه، وظهرت شجاعته.

- يقول: هي من الرقة واللطافة بحيث يُميلها مرُّ النسيم العليل؛ ومن المفارقة أنها - على هذا الضعف - تُصْرَعُ الكمي الذي لا يغلبه

أحد؛ لكن أين سلاحه من سلاح الحُسن والرقة والجمال؟..

(٦) مما تُمدح به المرأة.

- الأقحوان: البابونج، ومنه نوع يُسمَّى في الشام زهر الغريب أكبر وأنصع. والعرب تشبه به تغور الفتيات الحديثات السن.

وقال<sup>(١)</sup>، وهي من مشهور شعره الذائع في المشرق والمغرب<sup>(٢)</sup>

(من بحر الوافر؛ قافية المتنواتر؛

روي العين المكسورة المردفة بالالف)

وطائفة الوصال عَصَفَتْ عَنْهَا  
وما الشَّيْطَانُ فِيهَا بِالْمُطَاعِ  
بَدَتْ فِي اللَّيْلِ سَافِرَةٌ فَبَاتَتْ  
دَيَاجِي اللَّيْلِ سَافِرَةَ الْقِنَاعِ<sup>(٣)</sup>  
وما مِنْ لَحْظَةٍ إِلَّا وَفِيهَا  
إِلَى فِتْنِ الْقُلُوبِ لَهَا دَوَاعِ  
فَمَلَكْتُ النَّهْيَ جَمَحَاتِ شَوْقِي  
لَأَجْرِي فِي الْعَفَافِ عَلَى طِبَاعِي<sup>(٤)</sup>  
وَبِتُّ بِهَا مَبِيتَ السَّقَبِ يَظْمَا  
فَيَمْنَعُهُ الْكَعَامُ مِنَ الرِّضَاعِ<sup>(٥)</sup>  
كَذَاكَ الرُّوضُ مَا فِيهِ لِمَثَلِي  
سَوَى نَظَرٍ وَشَمٍّ مِنْ مَتَاعِ

(١) الأبيات سبعة في مطلع الأنفس: ٢٣٥-٢٣٦؛ وجذوة المقتبس: ٩٧-٩٨؛ وبغية الملمس: ١٤١، ونفع الطيب ٤: ٤٦، والمُغْرِبُ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ ٢: ٥٦. وقَدَّمَ ابن سعيد هنا للقصيدَة بعبارة: «وأحسن شعره قوله...» والذَّخِيرَة فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ (القسم الثاني- الجزء الأول): ١٤٢، وشرح مقامات الحريري ١: ٢١٠.

- وهي ستة أبيات في رايات المبرزين (بنقص الثالث): وفي شرح مقامات الحريري للشريشي (بنقص الخامس).  
- واختار ابن سعيد في عنوان المرقصات والمطربات ٤ أربعة أبيات هي (٢، ٤، ٦، ٧)، ص ٧٦ من طبعة دار حمد ومحيو؛ وهي طبعة سقيمة جداً. وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار (٢، ٤، ٦، ٧).

- وانتشرت القصيدة، أو أبيات منها في كتب الاختيارات الأدبية الحديثة وكتب تاريخ الأدب العربي، وتاريخ الأدب الأندلسي.  
- وممن اختارها: إميليو غرسية غومس في (الشعر الأندلسي: ٨٩) وجعل عنوانها كلمة: (عَفَّة).

(٢) اختلفت رواية القصيدة في المصادر بتغيير في بعض الكلمات (ودخل بعضها التحريف والتصحيف).

(٣) الدياجي: الظلمات.

(٤) جَمَعَات، جمع جَمْعَة واحدة الجَمْوَج. وأصل جَمَح يُقال للفرس: أي عصا الفرس أمر صاحبه حتى غلبه، فهو جامح. ويُستعار الجموح للإنسان، فيقال: جمع الرجل أي: ركب هواه فلا يمكن رده.

(٥) السَّقَب: ولدُ الناقة، أو هو ولد الناقة ساعة يولد. ويظما مُسهلة من: يظما. والكعَامُ: شيء يُجعل على فم البعير، والجمع: كُعَم. وكَعَم البعير أي: شد فمه لئلا يأكل (أو يعض).

وَلَسْتُ مِنَ السَّوَائِمِ مَهْمَلَاتٍ  
فَاتَّخَذَ الرِّيَاضُ مِنَ المَرَامِي (١)

[ 15 ]

قال أبو الوليد إسماعيل بن عامر الحميري (٢): ولأبي عُمَرُ أحمد بن فَرَجٍ قطعةٌ غريبةٌ  
التشبيه (٣)، وهي:

(من الكامل الموقل؛ قافية المتواتر؛  
روى الفراء الساكنة)

يَا غَيْمُ أَكْبِرْ حَاجَتِي  
سَقَى الحِمَى إِنْ كُنْتَ تُسْعِفُ  
رَشَفَ صَدَاهُ فَطَالَمَا  
رَوَى الصَّدَى فِيهِ التَّرْشُفُ (٤)  
واخْلَعْ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيِّ...  
...عِوْشِيهِ بُرْدًا مُصَوِّفًا (٥)

---

(١) السَّوَائِمُ جمع السَّائِمَةِ: المال الرّاعي (الإبل الرّاعية) يُقال: سامت الرّاعيةُ والماشيةُ والقنَمُ تَسُومُ: رَعَتْ حيثُ شاءت؛ فهي سائمة.

في اختلاف الرواية :

١. في الجذوة، والنفخ: عدوت.

٢. في النفخ: سائرةٌ ظلام الدّياجي.

٣. في المغرب: حجاب شرقي.

٥. في مطمح الأنفس، والذخيرة، والنفخ: مبيت الطفل... العظامُ عن...

٦. في المطمح والنفخ: ليس به لمثلي.

(٢) البديع في وصف الربيع: ٨-٩، والتشبيهات: ٣٩

(٣) ورد الشعر في الفصل الأول من كتاب البديع في وصف الربيع: ٨-٩

(٤) جاء الشاعر بفعل رَشَفَ مُتَعَدِّياً، وأصل معنى رَشَفَ الماءَ وَرَشَفَهُ وَأَرَشَفَهُ وَارْتَشَفَهُ: مَصَّهُ كثيراً، وأراد: رَوَى عَطَشَهُ، والصَّدَى: العطش.

(٥) مِثْفُ الثَّوبِ: حَاشِيَتُهُ، والبُرْدُ المَصْنُوفُ: الثَّوبُ الذي جُعِلَتْ لَهُ حَاشِيَةٌ. وظاهرُ أَنَّ حَاشِيَةَ الثَّوبِ الذي يَصِفُهُ الشَّاعِرُ مَرْحَرَفَةٌ، أو مُطَرَّرَةٌ، أو مُحَسَّنَةٌ.

حتى ترى أنواره  
وكأنها أعشار مُصْحَفٌ<sup>(١)</sup>  
وتخال مُرْقَضُ الندى  
في روضه شُكْلًا وأُحْرَفٌ<sup>(٢)</sup>

[ ١٦ ]

وقال<sup>(٣)</sup> في صفة رُمان<sup>(٤)</sup>

(بحر الكامل؛ قافية المتراكب؛  
روي الفراء المكسورة)

ثم رأتاك جنّاه في غُلفٍ  
كالجَوْهر المكنون في الصَّدَفِ<sup>(٥)</sup>

[ ١٧ ]

وقال<sup>(٦)</sup>؛ وهو ممّا أدْرَجَهُ ابن الكّثّاني الطّبيب في باب النّحول:

(بحر الخفيف؛ قافية المتواتر؛  
روي الفراء المكسورة الموصولة بالكاف)

اعتَبِرْ عِبْرَةَ الدُّمُوعِ السَّوْافِكِ<sup>(٧)</sup>  
فَسُئْلُوكَ أَنّني غَيْرُ آفِكِ<sup>(٨)</sup>

(١) أنوارج: نور، وأعشار جمع: عُشْر، وجعلها جمعاً لِعِشْر، وعواشر المُصْحَف كما في كُتُب اللغة: جَمْعُ العاشرة، وهي الحلقة التي تُرْسَمُ دلالةً على تمام عُشْر آيات. وظاهر أنّها كانت تُرْسَمُ وتُزَحَرْف. ومن ههنا شبه أزهار الرِّياض بتلك العواشر أو الأعشار، كما ذكر الشاعر.

- وفي رواية التشبيهات: «حتى ترى أزهاره» وأثبت المحقق ثمة: «أنهائه» لورود شرح أنهاء في آخر الفقرة. والنهي: الغدير.  
- قلت: أظن أن الشرح ليس من أصل كتاب التشبيهات، وتبقى رواية (أزهاره) هي الصحيحة، وهي تُوازي «أنواره» في رواية أبي الوليد الحميري.

(٢) من: ارفضُ الدُّمْع. شبه قطرات الندى بالنقاط والشكل الذي توضح به الكتابة وتزيّن.

(٣) كتاب التشبيهات: ٨٥

(٤) غُلف جمع غلاف؛ يريد قشر الرّمان

وقد سبقَت قطعة شَبّه فيها الشاعر غلاف الرُّمانة (قشرتها) بالصَّدفة (في قافية الراء؛ ولايسة صَدْفًا أَصْفَرًا....)

- وظاهر أنّ هذا البيت مطلع قصيدة، أو قطعة، لم يبق منها غيره.

(٦) التشبيهات: ١٦٤.

(٧) سفك الدمع والدم والماء وكل مائع: صبه وهراقه، وكأنه بالدم أخصّ. (متن اللغة).

(٨) أي: غير كاذب.

مَا تَرَانِي خَفِيتُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ  
فَكَأَنِّي خُلِقْتُ مِنْ إِسْعَافِكَ!

[ ١٨ ]

في الفصل الأول من كتاب البديع في وصف الربيع هذه الأبيات التي رواها أبو الوليد الحميري<sup>(١)</sup> لأبي عمر أحمد بن فرج الجبائي. وقد خصّ هذا الفصل بالقطع الشعرية التي «لم يسمّ فيها نور، ولا قصيد بوصفها منه نوع» وإنما جاءت بالوصف العام:

قال: ومن غريب الوصف في عجيب الرصف قول أبي عمر:

(بحر الكامل، قافية المتدارك؛  
روي القاف المطلقة الموصولة بالالف).

أَمَّا الرَّبِيعُ فَقَدْ أَرَاكَ حَدَائِقًا  
لَبَسَتْ بِهَا الْأَيَّامُ وَشَيْئاً رَائِقاً  
فَكَأَنَّمَا تَجْتَرُّ أذْيَالَ الصَّبَا  
فِيهَا الْبُرُوقُ أَزَاهِرًا وَشَقَائِقًا<sup>(٢)</sup>  
مُنْتَقَسِمَاتٍ [مثلما] رَسَمَ الْهَوَى  
تَحْكِي الْمَشُوقَ تَارَةً وَالشَّائِقًا<sup>(٣)</sup>  
مَنْ قَانِي خَجَلٍ وَأَضْفَرُ مُظْهِرٍ  
لِلْوَجْدِ كَالْمُعْشُوقِ فَاجًا الْعَاشِقًا<sup>(٤)</sup>

(١) البديع في وصف الربيع: ٦-٧

(٢) يقول: إن المطر الذي يَشْرَت به الرُّعود الصَّادقة أنبت هذه الأزهار والأوراد والشَّقَائِق والأَنْوَار. وجعل ريح الصَّبَا حين تَهْبُ تَمْرٌ عليها، وتختالُ بما تَمْرٌ عليه من مَحَاسِن الثَّبات المَزْهَر المنوّر. واجتَرَّ مثل: جَرَّ.

(٣) في نسخة بيريس ود. عسيلان:

«مُنْتَقَسِمَات... وسم الهوى» بالواو

وهناك كلمة مفقودة من المخطوطة كما يَبْدُو.

- وقرأتُ النَّصَّ كما هو مُثَبَّت: (رَسَمَ)، وأضفتُ: (مثلما) بين معقوفتين (انظر ثبت المصادر والمراجع آخر الكتاب).

- وفي موشحة لسان الدين بن الخطيب:

ينقل الخطو على ما تُرْسَم

إذ يقوّد الدهرُ أَشْتَات المنى

ويروى: «نقل الخطو على ما يَرَسَم».

(٤) «فاجا» مُسَهَّلة الهمزة من: فاجأ.

وكأنما نثرت على أجفانها  
غُر السحاب لؤلؤاً متناسقا  
فإذا الصبا لعبت به في روضة  
ذكر الفراق بها بكاء وتعانقا

[ 19 ]

وقال (١)

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛  
روى القاف المضمومة)

وليلتنا بالغور أومضَ بارقٌ  
حَثِيثُ الجَنَاحِ مِثْلَ مَا نَبَضَ العِرْقُ (٢)  
سرى مثلما يسرى الهوى في جوانحي  
بِثْنَتَيْنِ من أحواله: النَّارُ وَالْخَفَقُ (٣)  
ولاح كأمثال البرى خُطِمَت به  
من الغيم في ليل السرى أينق ورقٌ (٤)  
وباتت دياجي الليل منها كأنها  
أحابيش في أيديهم الأسَلُ الزُّرْقُ (٥)

قال أبو الوليد:

شيء اضطراب النوار بالرياح، وقرب بعضها من بعض، وسقوط الندى منها بذلك الاضطراب، بالتعانق عند الفراق والبكاء من أجله.

(١) كتاب التشبيهات: ٢٠ في باب عقدة البرق والرعد.

(٢) وصف البرق في سرعته ولمعانه - في ذلك المكان (الغور) - وشبهه بسرعة النبط الذي نحسه في العروق (الأوردة والشرايين).

(٣) وأعاد تشبيهه في لمعانه وخفقه (والنار المقدرة فيه) بالحب يتغلغل في جوانحه.

(٤) الأينق: النوق من جموع الناقة. والورق جمع ورقاء وأورق؛ وهو الذي لونه لون الرماد. (وتكون الورقة في البهائم وأكثر ذلك في الإبل).

-والبرى جمع البرة: الخلل؛ أو كل حلقة من سوار أو قرط أو خلع. ويقال البرة على حلقة من فضة أو صفر (نحاس) تجعل في لحم أنف البعير؛ (وهي المقصودة هنا).

(٥) الأسَل: الرماح، والأحابيش أراد بها جمع الحبش، وهم من الأفارقة (والذي في المعاجم أنها تجمع على الأحابيش دون ياء). أما الأحابيش فأطلقت على قبائل من قريش تحالفت (قبل الإسلام).

البرى جمع بُرة: وهي الحَلَقَةُ التي تُجَعَلُ من الوبر أو الجلد. يُقال: أبرى البعير يبريه، وهو مُبرى. والبرى أيضاً: الخلاخل واحدها بُرة، وتُجمع: بُرَيْنَ وبرَيْنَ. والورق جمع أَوْرَق، وهولون بين الخضرة والسّواد: يقال جمل أَوْرَق بينُ الورقة؛ وهو أتم ألوان الإبل عند العرب وأطيبها لحماً.

(انتهى الشرح من أصل كتاب التشبيهات المطبوع)

[ 20 ]

وقال<sup>(١)</sup>:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛

روى اللام المضمومة المُردفة)

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَهُ وَقَدْ قَضَى  
فَأَغْمَضَ مِنْهُ الطَّرْفُ وَهُوَ كَلِيلُ<sup>(٢)</sup>  
لَكَ الْغُصْنُ الرِّيَّانِ أَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا  
فَخَرَّ نَضِيراً لَمْ يَنْلُهُ دُبُولُ<sup>(٣)</sup>  
وَكَالشَّمْسِ رَاقَتْ بِالضُّحَى أَعْيَنَ الْوَرَى  
فَأَعْجَلَهَا نَحْوَ الْغُرُوبِ أَصِيلُ<sup>(٤)</sup>

(١) التشبيهات: ٢٧١، أورده ابن الكتاني في باب عقده لذرّ الدنيا وذكر الموت.

(٢) كليل: ضعيف.

(٣) الأصل في معنى أَلَوْتُ به الرِّيحُ: أي أَمَالَتْهُ. وفي الكلام كناية عن انقضاء أجلك كما يَذْوِي الْغُصْنُ إِذَا كَسَرَتْهُ الرِّيحُ أَوْ قَطَعَتْهُ.

(٤) يصف قصر مدّة حياة المرثي؛ ويشبه ذلك بالمدّة الفاصلة بين الضحى والأصيل، وقد عَجِلَ سَيْرُ الشَّمْسِ فِي مَا بَيْنَهُمَا.



وقال<sup>(١)</sup> يذكر رِيحَ الشمال، ويَصِفُ وَجْدَهُ بِهَا<sup>(٢)</sup>:

(من بحر الوافر) قافية المتواتر روي اللام المكسورة المردفة بالألف)  
 وَرُبْتُ رِيحٍ امْتَزَجَتْ بِنَفْسِي  
 مَزَاجَ الرَّاحِ بِالماءِ الزُّلالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَجَدْتُ بِهَا وَيِي لِّلشُّوقِ مَا بِي  
 كَمَا وَجَدَ المُهْجَرُ بِالظُّلالِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبَاتَ ثَرَى العَقِيقِ يَنْمُ مِنْهَا  
 إِلَيَّ بِمِثْلِ أَنْفَاسِ الغَوَالِي<sup>(٥)</sup>  
 فَقُلْ فِي نَشْوَةٍ مِنْ نَفْحِ رِيحٍ  
 سَقَيْتُ بِهَا الشُّمُولَ مِنَ الشَّمَالِ<sup>(٦)</sup>  
 سَرَى فِي نَارِ أَشْوَاقِي سَرَاهَا  
 إِلَى جَذْبِ الثَّرَى بِحَيَا العَزَالِي<sup>(٧)</sup>

(١) القطعة في كتاب التشبيهات ٢٩-٣٠ والأبيات ١-٤ في المختار من شعر بشار ٨٥-٨٦

(٢) في التشبيهات: «وقال في صفة ريح» وأثبت تقديم المختار.

(٣) يقال رُبٌّ، ورُبْتُ.

(٤) المُهْجَرُ: الذي يسير وقت الهاجرة (عند اشتداد حرّ الشمس) والذي يُعاني من حرّ الشمس.

(٥) أصل معنى العقيق (لغة) كُلُّ مَسِيلٍ ماءٍ شَقَّه السَّيْلُ فِي الْأَرْضِ فَأَنْتَهَرَ وَوَسَّعَهُ، وفي بلاد العرب أربعة أعقة، وقال في معجم البلدان ١٣٨:٤ هي أودية عادية شَقَّتْهَا السُّيُولُ، وقال الأصمعي الأعقة: الأودية..

-والشاعر يَسْتَوْحِي نفحات الجزيرة ويؤادي العرب. ويصح أن يقصد إلى عقيق بعينه في ديار يَخْصُهَا بالكلام.

- والغوالي جمع الغالية: نوعٌ من الطَّيِّبِ مَرَكَّبٌ من أَخْلَاطٍ مُتَعَدِّدة.

(٦) أي: قُلْ ما شئت؛ فالحقيقة- عند الشاعر- أكبرُ ممَّا يتخيل ويتصوّر في سعادته ونشوته. والشُّمُولُ من أسماء الخمرة.

(٧) الحيا: المطر، والعزالي جمع عزلاء: قَمَّ المَزَادَةُ من أسفلها، ويشبه تدفّق المطر الغزير بانسكاب الماء من هذه الأوعية المملوءة بالماء.

في الرواية ١. في المختار: امتزجت بقلبي.

[ 22 ]

وقال<sup>(١)</sup>: وأدرجه ابن الكتّاني في باب «النَّيرَان» من كتابه:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛

روي اللام المكسورة المردفة بالالف)

ولي بالجرْجُ ليلٌ قد تَمْطَى  
فما سَاعَاتُهُ إِلَّا لِيَالِي<sup>(٢)</sup>  
لنارٍ أَوْمَضَتْ فَكَأَنَّ قَلْبِي  
بمثلٍ لِهَيْبِهَا لَشَوْقٍ صَالِي<sup>(٣)</sup>  
بَعِيدٍ مُنْتَوَاهَا وَهِيَ تُذَكِّي  
على كَبِيدِي بِقُرْبٍ وَاتِّصَالٍ<sup>(٤)</sup>

[ 23 ]

وقال<sup>(٥)</sup> في صفة السَّفَرَجَل<sup>(٦)</sup>:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛

روي اللام المطلقة الموصولة بالالف والمردفة بالواو)

أَوَالِفُ أَغْصَانٍ تَرْكُنُ فُرُوعَهَا  
لِيَقْصِدَنَّ أَزْكَى أَفْرَعاً وَأُصُولاً<sup>(٧)</sup>  
حَكَتْ مِنْ حُلَى الْعُشَّاقِ لُؤْناً، وَخَالَفَتْ  
بِنِعْمَتِهَا مِنْهُمْ ضَنْئِي وَنَحُولاً<sup>(٨)</sup>

(١) التشبيهات: ١٦٩

(٢) الجِرْجُ اسمُ مكان، وأصلُ مَعْنَاهُ: مُتَعَطِّفُ الوادي، ووسطه؛ قال: وَلَا يُسَمَّى الجِرْجُ جِرْجاً حَتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُكْبِتُ الشَّجَرَ...

(٣) صَلِّي بِالْأَمْرِ: وَصَلَاً: قَاسَى شِدَّتَهُ، وَصَلَّى بِالنَّارِ: قَاسَى حَرَّهَا.

(٤) الْمُتَنَوَّى: الْمَكَانُ الْبَعِيدُ.

(٥) كتاب التشبيهات: ٥٣

(٦) أورد ابن الكتّاني الشعر في باب عقده للورد.

(٧) واضح أن الشعر في المدح والثناء، يقول: تركت ثمرات السَّفَرَجَل فروع أغصان الأشجار، لتكون على مائدة رجل زكا؛ وَكَرَّمَ: فَرَعاً وَأَصْلًا (أو أَفْرَعاً وَأُصُولاً).

(٨) حكى: شابهت.

- يقول: ثمرة السَّفَرَجَل شابهت العشاق من جهة لونها المَصْفَر؛ وخالفتهم من جهة أخرى فهي لا تملأها وغضارتها مُنْعَمَةٌ، وهم أصابهم الضنى والتحول.

وقال<sup>(١)</sup>:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛

روي الميم المطلقة الموصولة بالالف والمردفة بالياء)

عَلَامَ يَنَالُ الشُّوقُ مِنْكَ وَفَيْمَا؟

إِذَا بَارَقَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ شَيْمَا<sup>(٢)</sup>

أَلَا حَبَّبْنَا بَرْقَ يَلُوحُ مُخَالِسًا

وَرِيحٌ إِذَا هَبَّتْ تَهَبُّ نَسِيمًا<sup>(٣)</sup>

قال في المختار في شعر بشار<sup>(٤)</sup>: وأضرب ابن فرج عن ذكر الشمال، وتحوّل إلى الصبا

فقال:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛

روي الميم المكسورة)

أَرَى عَارِضًا بِالْغَوْرِ لَوْ أَنَّهُ يَهْمِي

لَعَمَ بِنُعْمَاهُ الْمَعَاهِدَ مِنْ (نُعْمِ)<sup>(٥)</sup>

تَأْلُقُ وَاحْمُومِي فَقُلْتُ: مَغَاضِبُ

تَبَسُّمٍ عَنْ وَجْهِ بَغِيرِ الرِّضَا جَهْمِ<sup>(٦)</sup>

فَإِنْ نَسِيمًا مِنْهُ هَبَّتْ بِهِ الصَّبَا

لَيْسُرِي إِلَى نَفْسِي سُرَى الْبُرْءِ فِي السُّقْمِ

(١) المختار من شعر بشار: ٨٧

(٢) شيم؛ من قول العرب: شَامَ الْبَرْقُ وَالسَّحَابُ: نَظَرَ إِلَيْهِ أَيْنَ يَقْصُدُ، وَأَيْنَ يُمُطِرُ؛ أَوْ: نَظَرَ إِلَيْهِمَا مِنْ بَعِيدٍ.

- وقوله «فيما» أصله: فِيمَا؟ وَأُطْلِقَ الشَّاعِرُ الْأَلْفَ لِلشَّعْرِ فَالْبَيْتُ مُصَرَّحٌ.

(٣) خالسن، واختلس الشيء: استلبه في غفلة، وصف الشاعر البرق بذلك لشدة سرعته، وفي اللفظة أن الاختلاس أسرع من الخلس وأخص.

(٤) أورد صاحب (المختار من شعر بشار) هذه القطعة بعد القطعة اللامية:

وَرَيْتَ رِيحَ امْتَزَجَتْ بِنَفْسِي مَزَاجَ الْمَاءِ بِالرَّاحِ الزُّلَالِ

(٥) العارض: السحاب المعترض في الأفق. والمعاهد جمع المَعْدِ: المنزل الذي كنت عهده، أو عهدت به هوى لك أو شيئاً غيره.

والجَهْمُ من الوجوه: الغليظ المجتمع في سماجة.

(٦) اَحْمُومِي الليل والسحاب: اسودّ.

وقال<sup>(١)</sup>

(بدر الطويل، قافية المتدارك؛  
روى الميم المكسورة الموصولة بالغاء المذبذبة بالالف)

تَبَسُّمٌ عَنْ دُرِّ كَدْرٍ كَلَامِهَا  
فَلَيْلَهُ سَمَطًا دُرُّهَا وَابْتِسَامِهَا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا ضَحِكْتَ أَوْ حَدَّثْتَ قُلْتَ: هَذِهِ  
جَوَاهِرُ فَضَّتْ مِنْ حُلِيِّ نِظَامِهَا  
وَكَمْ خِلْتَنِي سَكْرَى بِخَمْرِ جُفُونِهَا  
إِذَا مَالَ بِالْأَعْطَافِ حُسْنُ قَوَامِهَا!

في جذوة المقتبس شعر لابن فرج أورده الحميدي في ترجمة أبي الحسن بن فرج، وهو أديب شاعر من أهل طليطلة، قال أنشدني أبو عبد الله بن المعلم في مجلس أبي محمد علي بن أحمد، قال: أنشدني الأديب أبو الحسن بن فرج الطليطلي لأحمد بن فرج الجباني في ابن إدريس الأمير من أبيات<sup>(٣)</sup>:

(من 'بحر الوافر'، قافية المتواتر؛  
روى النون المكسورة)

وَحَسْبِي إِنْ سَكَتُ فَقَالَ عَنِّي  
وَطَائِبِنِي الْعِدَاةُ فَكَانَ رُكْنِي<sup>(٤)</sup>

(١) بغية الملتبس: ١٤١، وفي المختار من شعر بشار البيهقي ١، ٢.

(٢) تَبَسُّمٌ: أي تَبَسُّمٌ.

- تَشَبَّهَ الْعَرَبُ الْأَسْفَانَ بِالذُّرِّ حَسَنًا وَتَلَاوُأُ، وَتَشَبَّهَ الْكَلَامُ الْعَذْبُ، وَالْحَلَوُ الْحَسَنُ بِالذُّرِّ أَيْضًا.

- وَالسَّمَطُ: خِطُّ النِّظْمِ مَا دَامَ فِيهِ الْخَرْزُ؛ وَالْأَفْهَوُ سَلَكَ.

في الرواية:

١. في المختار: فَلَيْلَهُ سَمَطًا لَفْظًا.

(٢) جذوة المقتبس: ٢٧٠

= والممدوح بالأبيات هو الوزير عبيد الله بن يحيى بن إدريس، وله ترجمة في (الحدائق) وله اختيار شعري في هذا الكتاب.

(٤) الركن: العزة والمنعة، يقال هو يأوي إلى ركن شديد. و: فلان ركن من أركان قومه: أي شريف من أشرافهم، وركن الرجل:

قومه وعدده ومادته.

وراموه ليغروه بضيمي  
فأغروه بدفع الضيم عني<sup>(١)</sup>

[ 28 ]

وقال<sup>(٢)</sup>

(من مَخْلَع البسيط؛ قافية المتواتر؛  
رواي الهاء المكسورة)

لرؤوس حُسنٍ ففَضَّ عَلَيْهِ  
واضْرَفَ عَنَّا الْهَوَى إِلَيْهِ  
أَمَا تَرَى نَرْجِسًا نَضِيرًا  
يَرْتَوِ إِلَيْهِ بِمُقَلَّتَيْهِ؟<sup>(٣)</sup>  
نَشْرُحُ بَيْنِي عَلَى رَبَاهُ  
وَصُفَّرَتِي فَوْقَ وَجْنَتَيْهِ<sup>(٤)</sup>

(١) الضَّيْم: الظُّلْم. أي حاولوا تحريضه لينا لني بأذى (وعبر عنه بالظلم) فكانت محاولتهم خافزاً له ليفعل العكس (يدفع الظلم عني) أي ليمنعه من الوصول إليّ.

(٢) نفع الطيب: ٤: ٤٦.

(٣) أَكْثَرَ الْعَرَبُ مَنْ تَشْبِيهِ النَّرْجِسِ بِالْعَيْنِ، فِي الْأَنْدَلُسِ وَفِي الْمَشْرِقِ؛ وَاشْتَهَرَتْ أَيْبَاتُ الْوَأَوَاءِ الدَّمَشْقِي:

فَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُتَابِ بِالْبَرْدِ

ونسبت إلي غيره (يرجع إلي الديوان - طبع دمشق).

(٤) النَّشْرُ: الرَّائِحَةُ الْعَطِرَةُ.

- وفي معنى البيت، نقرأ في البديع في وصف الربيع ١٢٢ قول أبي الحسن بن علي من قطعة في النرجس:

يُحْيِيكَ بِالتَّائِيْسِ رَوْنَقُ حُسْنِهِ وَيَلْقَاكَ مِنْهُ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ النَّشْرُ

وقول أبي الوليد إسماعيل بن عامر:

بدا النرجس المصفر فيه مباحياً بِلَوْنِ كَلَوْنِ الْمُسْتَهَامِ الْمُسَهَّدِ

وهؤلاء الشعراء من عصر واحد، وبينهم صداقة أو صلة أدب.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

ما يُنسبُ من الشعر

إلى أحمد بن قرج

والله غيره

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



وقال<sup>(١)</sup>:

(بحر الخفيف؛ قافية المتواتر؛

روى الراء المقيدة المؤسسة)

حَدَّثَنِي فَقُلْتُ: دُرُّ سَقِيْطُ  
 وَتَأْمَلْتُ عَقْدَهَا هَلْ تَنَازَرُ؟<sup>(٢)</sup>  
 فَازْدَهَا هَاتِبِسُّمُ فَأَرَّتَنِي  
 عِقْدَ دُرٍّ مِنَ التَّبَسُّمِ آخَرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَبَلَّهْتُ لَسْتُ أَدْرِي أَحَقُّ  
 مَا بَدَأَ لِي أَمْ [زَيْنَ] الْحُسْنِ سَاحِرُ<sup>(٤)</sup>

(١) القطعة في المختار من شعر بشر لأحمد بن فرج، من ثلاثة أبيات. والبيتان الأولان في الحلة السبراء ٢٦٠:١ لابن فرج. قال: وَيُرَوَّى الشعر لغيره. وهما للمصحفي في: عنوان المرقصات والمطريات: ١٦، وفي الدرة المضية ٥٧٦:٦، ومسالك الأبحار (ج/١٧ ص ٢٤) وفي رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ٦٤١:٢، والتشبيهات لابن الكتاني الطيب: ١٤٤ ورايات المبرزين: ٣٩. - والبيتان في الذخيرة ١/٢: ٣٩٠ دون نسبة، وفي نهاية الأرب ٧٢:٢ لابن الزقاق، وهما في النفع ٦٠٤:١ للمصحفي، ونسبهما إلى المطمح، وليس فيه.

(٢) السقيط: الدر المتناثر.

(٣) ازدهى: أخذته خفة من الزهو وغيره.

(٤) تَبَلَّه، وَبَلَّه: قَلَّ تَمَيُّزُهُ، وكان يَبِّنُ البَلاهة.

- في أصل الحلة «ما بدا لي أم... من الحسن ساحر» هكذا. قال الأستاذ الميمني رحمه الله في تعليقه على الشطر الثاني: كذا، ولعل الأصل: «أم لي من الحسن ساحر» انتهى تعليقه.

- قلت: بدا لي أن أصل البيت قراءة متي للحاضر والغائب من كلماته على الوجه المذكور.

في الرواية: ١. في سائر المصادر: كلمتي قلت.

وقال أبو عمر أحمد بن فرج، وقيل أخوه: عبد الله يصف التَّرجِسَ: (١)

(من بحر السريع؛ قافية المتدارك؛

روي النُّون المقيَّدة)

وَتَرْجِسُ تَطْرِفُ أَجْضَاءَهُ  
كَمُقْلَةٍ قَدْ دَبَّ فِيهَا الْوَسَنُ  
كَأَنَّهُ مِنْ صُفْرَةٍ عَاشِقُ  
يَلْبَسُ لِلْبَيْنِ ثِيَابَ الْحَزْنِ (٢)

(١) البديع في وصف الربيع: ١٠١

(٢) في هذا النص وغيره دلالة على أن أهل الأندلس اتخذوا البياض لباساً للحزن. ولا ندري متى بدأ ذلك عندهم؛ لكن النصوص ماثلة في آثار الشعراء في القرن الرابع والخامس والسادس، ولعل هناك نصوصاً وراء ذلك. وهذا لا يمنع أن يذكر بعض الشعراء السواد باعتباره من علامات الحزن أو المكروه.

ونقرأ لابن خزم، وهو يفضل الشُّقراء ذات الشعر الذهبي على السمراء ذات الشعر الفاحم؛ ويمرّ بذلك على شعار العباسيين (السُّود) في مقابلة شعار الأمويين (البياض)؛ يقول:

وَأَبْعَدَ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ حَكْمَةٍ      مُفَضَّلُ جِرِمٍ فَاحِمٍ الْلَوْنُ مُسَوِّدٌ  
بِهِ وَصِفَتْ أَلْوَانُ أَهْلِ جَهَنَّمَ      وَلَبِسَتْ بَاكِ مُثَلِّ الْأَهْلِ مَمْتَدًا  
- وممن ذكر البياض تَوْنًا للحزن والجداد: سعيد بن فرج الجبائي أخو أحمد وعبد الله، فقد قال:  
لَيْسَ الْبَيَاضُ لِصُفْرَةٍ فِي وَجْهِهِ      صِفَةٌ كَمَا وَصِفَ الْحَزْنُ الْفَاقِدُ  
- وقال أبو الحسن الحصري القيرواني/ ونسب الشعر للحلواني أيضاً:

لَئِنْ كَانَ الْبَيَاضُ لِبَاسَ حَزْنٍ      بَأَنْدَلَسٍ فَذَاكَ مِنَ الصُّوَابِ  
أَلَمْ تَرَقِي لِبَسْتُ بَيَاضَ شَيْبِي      لَأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّبَابِ ١٩

وقد مرّ بهذه القضية هنري بيريس في الشعر الأندلسي في عصر الطوائف - دار المعارف - ٢٦٥-٢٧١، وبحثه في حاجة إلى استقراء واسع وإعادة نظر أيضاً.

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

شعر

سعيد بن فرج الجباني

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

عبد الرحمن النخعي  
أبو عثمان سعيد بن محمد  
ابن فرج الجياني<sup>(١)</sup>

هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن فرج: عالم، أديب، شاعر.

تراجمه، حيث وردت وهي قليلة، هي تراجم مختصرة، ومنها في جذوة المقتبس، قال:  
هو أخو أحمد بن فرج صاحب (الحدائق) ذكره في كتابه؛ وأورد له أشعاراً كثيرة، منها<sup>(٢)</sup>:  
للروض حسن... القطعة.

وفي الباقي القليل من شعره قصيدة تدل على مكانته في الشعر، وتلقي ظلاً - ولو خفيفاً -  
على شخصه، وشاعريته. وهي قصيدة ناقض فيها قصيدة ابن الرومي، المشهورة، وهي  
قصيدة غير مطولة فضل فيها النرجس على الورد، وأثار بذلك ردوداً كثيرة عليه في المشرق  
وفي الأندلس؛ وكان أكثر الأندلسيين يفضلون الورد، ولكنهم لا يزرعون النرجس. ولم يسلكوا  
سبيل ابن الرومي الذي نصر النرجس ثم وصف الورد وصفاً قبيحاً.

ويرجع الفضل في وصول هذه قصيدة أبي عثمان بن فرج اللطيفة إلى أبي الوليد  
الحميري صاحب: (البدیع في وصف الربيع) فإنه اعتنى بهذا الموضوع عناية خاصة.

خصص أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر الحميري<sup>(٣)</sup> الباب الثاني من كتابه:

(١) جذوة المقتبس: ٢١١، وبغية الملمس: ٢٩٢، والمغرب في حلل المغرب ٥٧:٢، وبتيمة الدهر ٣٦٦:١  
(٢) يقول:

للروض حسن فقف عليه واصرف عنان الهوى إليه

(٣) اشتهر بالنسبة إلى جدّه فقيل فيه: إسماعيل بن حبيب؛ وحبيب هو لقب أبيه محمد، فهو: أبو الوليد إسماعيل بن محمد  
(حبيب) بن أحمد بن عامر الحميري. وكان أبوه من وجوه أهل عصره مكانة وثراء وصلّة برجال الدولة الكبار؛ ومن أهل مدينة  
إشبيلية. توفي أبو الوليد سنة ٤٤٠. وكتابه واحد من المؤلفات التي التفتت إلى أهل الأندلس وأشعارهم، وبعد حلقة في سلسلة الكتب  
التي تعزّز الأندلسيّة وتخلّد رجال الأندلس وقد طبع بعنوان: البدیع في وصف الربيع، والبدیع في فصل الربيع، طبع أول مرة في  
الرباط بتحقيق هنري بيريس (الرباط)، ثم طبع في دار المدني بجدة ١٤٠٧-١٩٨٧ بتحقيق د. عبدالله عبد الرحيم عسيان.  
وطبع ثالثة في دمشق - دار سعد الدين أخرجه د. علي الكردي.

(البديع في فصل الربيع)<sup>(١)</sup> للقطع الشعرية التي لم تتفرد بنوَّارٍ واحد، وإنما اشتملت على نوَّرين أو أنوار.

قال أبو الوليد في فقرة من فقرات هذا الباب من كتابه<sup>(٢)</sup>: «ومما يَصْلَحُ أن يكون في هذا الباب ما وقع في النواوير من تفضيل وتغليب، أو جرى بينها من تفاضل وتفاخر؛ فإن تلك القطع تشتمل على مدح نور وذم آخر، فهما موصوفان، ولم تتفرد القطعة بنور، وإنما اشتملت على نورين، وتضمنت وصف شيئين.

وأكثر ما وقع هذا قديماً في الورد والبهار<sup>(٣)</sup>، وأنا ذاكر ما وقع إلي في ذلك من المختار. وقد وقع إلي في غيرهما قليل، وكله يقع هنا إن شاء الله.

فما وقع إلي في الرد على ابن الرومي في تفضيله البهار على الورد، قول أبي عثمان سعيد ابن فرج الجياني.

وقول ابن الرومي في ذلك كثير، ومذهبه مشهور؛ وقصيد أبي عثمان رد على قصيد ابن الرومي الذي أوله: <sup>(٤)</sup>

خجلت خدود الورد من تفضيله  
خجلاً توردها عليه شاهد

(١) اعتمدت على طبعة د. عسيلان. ونصها مطابق نص هنري بيريس إلا في مواضع يسيرة.

(٢) البديع في وصف الربيع ٧٣-٧٦

(٣) يطلق الأندلسيون اسم البهار على النرجس، ويرد النرجس في لسانهم أيضاً؛ وهو بهار البر.

(٤) القصيدة في ديوان ابن الرومي (ط القاهرة- د. حسين نصار- دار الكتب ١٩٧٤: ٢- ٦٤٣-٦٤٤)، وفيه: قال في تفضيل

النرجس على الورد، ونبه المحقق في الحاشية على رد أبي عثمان هذا على ابن الرومي.

وفي قصيدة ابن الرومي هذه قوله بعد المطلع:

لم يخجل الورد المورد لونه  
فصل القضية أن هذا قائد  
إلا وناحله الفضيلة عائد  
زهر الرياض وأن هذا طارد

وفي القصيدة:

للنرجس الفضل المبين وإن أبي  
من فضله عند الحجاج بأنه  
آبٍ وحاد عن الطريقة حائد  
زهر وتور وهو نبت واحد

وفي ختامها:

أين العيون من الخدود قفاسة  
ورئاسة لولا القياس الفاسد؟

وهو من أوله إلى آخره، أعني قصيدَ أبي عثمان ❖:

(بحر الكامل، قافية المتدارك المؤسسة،

روي السدال المضمومة)

عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ  
إِلَّا الَّذِي أَدَّى الْعِيَانُ الشَّاهِدُ<sup>(١)</sup>  
أَزْعَمْتُ أَنْ الْوَرْدَ مِنْ تَفْضِيلِهِ  
حَجَلٌ وَنَاحِلُهُ الْفَضِيلَةُ عَانِدُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كَانَ يَسْتَحْيِي لِفَضْلِ جَمَالِهِ  
فَحَيَاؤُهُ فِيهِ جَمَالٌ زَائِدُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْتَرَجِسُ الْمُصْفَرُّ أَعْظَمُ رَيْبَةٍ  
مَنْ أَنْ يَحُولَ عَلَيْهِ لَوْ أَنَّ وَاحِدُ  
لَبَسَ الْبَيَاضَ لِصُفْرَةٍ فِي وَجْهِهِ  
صِفَةٌ كَمَا وَصَفَ الْحَزِينُ الْفَاقِدُ  
وَالآنَ فَاسْمَعْ لِبِرَاهِينِ الَّتِي  
قَطَعْتُ فَلَيْسَ يَحِيدُ عَنْهَا حَائِدُ  
الْوَرْدُ تِجَانُ الرَّبِيعِ فَأَيُّمَا اخ...  
...تَارَ الْفَخَارِ مَتَوَجُّجٌ أَوْ سَاجِدُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمَنْ يَكُونُ الْفَضْلُ فِي حَكْمِ الْعُلَا: ال...  
...مَوْعُودُ عَنْهُ أَوْ التَّنْدِيمُ الْوَاعِدُ

❖ القصيدة في البديع ٧٣، والأبيات ١-٥ في جذوة المقتبس: ٢١٢.

(١) يبدأ سعيد بن فرج بالردِّ أَخَذَ بما في بيت ابن الرُّومي الأخير:

أَيُّ الْعُيُونِ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةٌ      وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ؟

(٢) وهذا ردٌّ على البيت الثاني من شعر ابن الرُّومي.

(٣) يَسْتَفِيدُ الشاعر هنا من إسباغ المعاني الإنسانية (الحياء والخجل) على الزَّهر والنبات مجازاً على سبيل الاستعارة.

(٤) هذا معنى موصولٌ بعبادات الأندلسيين وتقاليدهم الاجتماعية، وهناك قطعة أوردتها في الشعر المتداخل النسبة في ذيل أشعار

أحمد بن فرج، ذكرت فيها من عادة الأندلسيين في لبس البياض عند الحُزن، وذكرت بعض ما قيل في ذلك من الشعر.

(٥) جَعَلَ الْوَرْدَ - لارتقائه وعلوه - كَالْمَلِكِ الْمَتَوَجِّجِ، وجَعَلَ التَّرْجِسَ لانخفاضه وقُربه من الأرض كَالْعَبْدِ، أَوْ الْمُتَمَتِّلِ، السَّاجِدِ أَمَامَ

الملك.

مَهْلًا فَمَا هُوَ بِالتَّقَدُّمِ قَائِدٌ  
 كَلَّا وَلَا ذَا بِالتَّأْخِيرِ طَارِدٌ  
 وانظرُ إذا اعتَدِلَ الزَّمانُ وَغَنَّتِ الدُّ...  
 ...أَطْيَارُ فَهُوَ لِشَجْوِهِنَّ مُسَاعِدٌ  
 مُوَفٍّ عَلَى الْغُصْنِ النَّضِيرِ كَأَنَّهُ  
 فِي مَنِيرٍ بَيْنَ الْحَدَائِقِ قَاعِدٌ  
 وَالنَّرَجِسُ الْمُتَحَطِّطُ: إِمَّا رَاكِعٌ  
 دُلًّا إِلَى عَفْرِ الثَّرَى أَوْ سَاجِدٌ<sup>(١)</sup>  
 وَجَعَلْتُ لِلْأَسْمَاءِ حَظًّا زَائِدًا  
 مَهْلًا فَمَا هَذَا سَبِيلُ قَاصِدٍ  
 اسْمُ الَّذِي فَضَّلْتُ إِنْ فَتَشَّئَهُ  
 وَخَرَمْتُ أَوَّلَهُ فَرَجَسُ رَاكِدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْوَرْدُ كَيْفَ خَرَمْتَهُ وَخَبَنْتَهُ  
 وَدُّ، تَوَدُّ بِهِ؛ وَرَدَّ عَائِدٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَدَعَ الْبَقَاءَ فَمَا تَرَى مِنْ جُمْلَةٍ  
 إِلَّا وَأَفْضَلُهَا يَكُونُ الْبَائِدُ<sup>(٤)</sup>  
 يَفْنَى خِيَارُ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَمَا  
 شَيْءٌ سِوَى إِبْلِيسَ فِيهَا خَالِدٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَالضُّدُّ كُلُّ الضُّدِّ قَوْلُكَ: إِنَّهُ  
 يَنْهَى النَّدِيمَ بِلَحْظِهِ وَيَسَاعِدُ

(١) أعادَ فكرة البيت السَّابع مع زيادةٍ عليه.

(٢) يقول: لو حذفت أول حرف من النرجس لبقيت الكلمة: رَجَسْ!

(٣) وكلمة الورد: إذا حذفت الواو صارت ردًّا من العودة، والإياب المحمود، ولو حذفت الراء صارت من الوُدِّ والمحبة...  
 - وَالْخَرَمُ وَالْخَبْنُ أَيْضًا مِنْ مَصْطَلَحَاتِ الْعَرُوضِ.

(٤) سيعَلِّقُ أبو الوليد الحميري لاحقاً على هذا المعنى.

(٥) يقول: لو كان طولُ المكث في الأرض مزيةً وفضيلةً فهذا إبليس سأل الإنظار إلى يوم القيامة، واستجيب لطلبه؛ فهل في طول بقاء إبليس، مزيةٌ؟..

- وَالْعَرَبُ تُعَبِّرُ عَنْ طُولِ الْحَيَاةِ، وَطُولِ الْمَكْثِ وَالْبَقَاءِ بِالْخُلُودِ.



فَأَعَرَّتْهُ عَيْنُ الرَّقِيبِ؛ فَلِلْعَمَى  
 وَالسَّمَلِ طَرْفٌ لِلأَحْبَةِ رَاصِدُ<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا فَخَرْتَ عَلَى الْخُدُودِ بِمُقْلَةٍ  
 يَرْقَانُهَا بَادٍ فَأَصْلُكَ فَاسِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ فَعَلًا لِلْكَوَاكِبِ فِي الثَّرَى  
 رَبَى الرِّيَاضَ كَمَا يُرَبِّي الْوَالِدُ  
 وَتَنَازَعَ النُّوَارُ شَبَهَ صِفَاتِهَا  
 مَا كَانَ غَيْرَ الْوَرْدِ فِيهَا الْمَاجِدُ  
 الْوَرْدُ وَقَادُ التُّوقُودِ نَاضِرُ  
 وَالنَّجْمُ نَارِيٌّ مُضِيءٌ وَاقِدُ

قال أبو الوليد:

- قول أبي عثمان سعيد بن فرج: «ولن يكون الفضلُ في حكم العلأ...» .. البيت؛ ردُّ على  
 قول ابن الرومي:

شَتَانُ بَيْنَ اثْنَيْنِ هَذَا مُوْعِدُ  
 بِئْسَ لُبُّ الدُّنْيَا وَهَذَا وَاعِدُ

فجعلَ الْوَرْدَ لتأخُّره مُوْعِدًا بانقضاء الربيع؛ والبهارَ لتبكيره واعدًا به؛ وردَّ الْجِيَانِي عليه  
 مُقْتَنِع، لأن الموعودَ به أَجَلٌ من النذير الواعد عنه.

- وقولُ أبي عثمان الجيَّاني: «يَفْنَى خِيَارُ النَّاسِ....» البيت، ردُّ على قول ابن الرومي:  
 وَإِذَا احْتَفَظْتَ بِهِ فَأَمْتَعُ صَاحِبُ  
 بِبَقَائِهِ لَوْ أَنَّ حَيًّا خَالِدُ

لأنَّ البهارَ يبقى بنضرتِه أَيَّامًا، والورد أسرعُ ذُبُولًا.

(٥) يقول الشاعر في الردِّ على ابن الرومي: أَيْةٌ مَزِيَّةٌ فِي أَنْ تُشَبِّهَ زَهْرَةُ الثَّرَجِسِ عَيْنَ الْمَرَاقِبِ؟ وَبَيْتُ ابْنِ الرَّومِيِّ:

يَنْهَى النَّدِيمَ عَنِ الْقَبِيحِ بِلَحْظِهِ وَعَلَى الْمُدَامَةِ وَالسَّمَاعِ مَسَاعِدُ

(٦) يقول: الثَّرَجِسُ أَصْفَرُ؛ وَعَيْنُهُ - عَلَى هَذَا - مُصْفَرَّةٌ، وَهَلْ تَكُونُ الصَّفْرَةُ فِي الْعَيْنِ إِلَّا مَعَ دَاءِ الْيَرْقَانِ؟

فِي الرِّوَايَةِ:

١. فِي جَذْوَةِ الْمُقْتَبِسِ: رَدُّ الْعِيَانِ الشَّاهِدِ

- وقول الجياني: «وجعلت للأسماء حظاً زائداً... البيت» ردّ على ابن الرُّومي في قوله:

اطلب- بعيشك- في الملاح سميّة

أبدأ فإتاك- لا محالة- واجد

جعل من محاسنه التّسمي به عنده؛ ف«نرجس» في أسمائهم كثير؛ وذلك لا حجة له ولا عليه.

- وقول الجياني: «ولو أنّ فعلاً للكواكب في الثّرى»... الأبيات ردّ على بيتي ابن الرُّومي

وهما:

هذي النجوم هي التي ربّتهما

بحيا السحاب كما يُربي الوالد<sup>(١)</sup>

فاتنظر إلى الأخوين من أذناهما

شبهاً بوالده، فذاك الماخذ

شبه البهار بالنجوم...»

---

(١) المراد بالنجوم هنا الأنواء المنسوب إليها أنواء بأعيانها كثرة الثريا... إلخ. وهذا مفصل في كتب الأنواء والمعجم الموسعة.

## (٢)

أهدى سعيد بن فرج<sup>(١)</sup> ياسميناً أبيض وأصفر إلى عبد الله بن الناصر<sup>(٢)</sup> وكتب معه:

(من بحر الكامل؛ قافية المتدارك؛

روي الراء المضمومة)

مولاي قَدْ أَرْسَلْتُ نَحْوَكَ تُحْفَةً

بمراد ما أَبْغِيهِ مِنْكَ تُذَكِّرُ<sup>(٣)</sup>

مِنْ يَاسْمِينٍ كَاللَّجَيْنِ تَبَرَّجَتْ

بِإِضْأٍ وَصُفْرٍ وَالسَّمَا حُ يُعْبَرُ<sup>(٤)</sup>

فأجابه عَبْدُ اللَّهِ بن الناصر بقوله:

(من بحر السريع؛ قافية المتواتر؛

روي الميم المكسوة المردفة بالالف)

أَتَاكَ تَفْسِيرِي وَلَمَّا يَحُلْ

عَنِّي عَلَى أَضْفَاتٍ أَحْلَامِ<sup>(٥)</sup>

فاجْعَلْهُ رَسْماً دَائِماً زَائِراً

مِنْكَ وَمِنِّْي غُرَّةَ الْعَامِ<sup>(٦)</sup>

(١) الخبر والشعر في نفح الطيب ٣: ٥٨٢-٥٨٣

(٢) عبد الله بن الناصر، أحد أبناء عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين الله (حكم من ٢٠٠ إلى ٢٥٠)

ترجم له ابن الأثير في الحلة السيرة (١: ٢٠٦-٢٠٨) وهو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد، كان من نجباء أولاد الخلفاء، محباً في العلم والعلماء، وله توالييف تدل على علمه وفهمه. منها كتاب «العليل والقتيل في أخبار ولد العباس»؛ انتهى به إلى خلافة الراضي بن المقتدر العباسي، ومنها: «المسكتة في فضائل بقي بن مخلد»، وقال ابن حزم فيه: كان فقيهاً شافعيّاً شاعراً اختيارياً متسكاً.

وقد اشترك عبد الله مع أحمد بن محمد بن عبد البر، وأحمد بن عبد الله ابن العطار في مؤامرة على والده عبد الرحمن، قُتِلَ بسبب تلك المؤامرة سنة ٣٢٨ (الجدوة ٢٤٤، والبيعية برقم ٩٤٩، والمغرب ١: ١٨٢، والنفح ٣: ٥٨٢)

(٣) التُّحْفَةُ: الهدية؛ وأصلها: ما يُقَرَّبُ به إلى صديق وغيره من شيء

(٤) يقول: إنه أهدى إليه ذلك الياسمين الملوّن بالصُفْرَةِ واليَبَاضِ الذي يُوحى بمعنى لا يَصْنَعُ على الأمير تعبيره وتفسيره.

- واللَّجَيْنِ: الفضة

(٥) يقال في الأحلام التي لا تعبير لها: أضفَاتٍ أَحْلَامٍ؛ واللفظ قرآني.

(٦) يدعو الأمير عبد الله الشاعر ابن فرج إلى أن يواصل إتحافه في كل عام بمثل ذلك الياسمين ليتحفه هو بالدرهم والدنانير، ويكون ذلك عادة منهما.

- وذكر غُرَّةَ العام لأنهم كانوا في الأندلس يتهاوّن في مناسبة العام الجديد. وكان للمشاركة عادات في المهادة في النيروز والمهرجان كما هو معروف في الدولة العباسية، وكان لهم في ذلك عادات وتقاليد.

وبعث إليه بهذين البيتين مع ملء الطبقِ دنانيرَ ودراهم<sup>(١)</sup>؛

### (٣)

فقال سعيدُ بنُ قَرَج:

(من بحر الخفيف؛ قافية الهتواتر المؤسسة؛

رواي الميهم المقية)\_\_\_\_\_دة)

قَدْ سَمِعْنَا بِجُودِ كَعْبٍ وَحَاتِمٍ

مَا سَمِعْنَا جُوداً مَدَى الْعُمُرِ لَازِمٌ<sup>(٢)</sup>

فَدَعَائِي بِأَنْ تَدُومَ دَعَاءُ

لِي لَا زَالَ طَوْلَ مَا عِشْتَ دَائِمٌ

مَا سَمِعْنَا كَمِثْلَ هَذَا اخْتِرَاعاً

هَكَذَا هَكَذَا تَكُونُ الْمَكَارِمُ<sup>(٣)</sup>

(١) وذلك تعبيراً ما رَمَزَ إليه الشاعر. والعرب تكتي بالأبيض عن الدراهم (من الفضة) وبالأحمر عن الدنانير (من الذهب).

ويقال: ما عنده لا أبيض ولا أحمر: أي لا شيء من المال.

(٢) هو كعبُ بن مامة بن ثعلبة الإيادي يُضرب به المثل في حُسن الجوار والإيثار. وقال أبو عبيدة (أحد علماء العرب) أجواد العرب

ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طيء، وهيرم بن سنان.

(٣) علق المقرئ في نفع الطيب عند هذا الخبر والشعر (٣: ٥٨٢-٥٨٣) قال: هذه الحكاية تشبه حكاية اتفقَت لبعض ملوك

إفريقية، وذلك أنَّ رجلاً أهدى له في قادوس ورداً أحمر وأبيض، فأمر أن يُملأ له دراهم، فقالت له جارية من جواريه: إن رأى

الأمير أن يُلَوِّنَ ما أعطاه، حتى يوافق ما أهداه، فاستحسن ذلك الأمير؛ وأمر أن يُملأ دنانير ودراهم.

- والقادوس: إناء من خزف أصغر من الجرة يُخرج به الماء من السواقي. والجمع قواديس. ومعلوم أن الدراهم من الفضة (بيض)

والدنانير من الذهب (صفر أو حمر) فهذا مقصود التلوين!!

- وفي شعر أبي الطيب المتنبي (ديوانه طبعه عزام: ٤٠٣) يمدح سيف الدولة:

ذي المعالي فَلْيَعْلَوْنَ مَنْ تَعَالَى      هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا

شرف ينطح النجوم بِرَوْقَيْهِ...      ...ه. وعزُّ يقلقل الأَجْبَالَا

وقال:

(من مَخْلَع البسيط؛ قافية المتنواتر؛  
روى الهاء المكسورة)

للروض حُسْنٌ فَقَفَّ عَلَيْهِ  
وَاصْرِفْ عَنَّا الْهَوَى إِلَيْهِ  
أَمَّا تَرَى نَرْجِساً نَضِيراً  
يُومِي إِلَيْنَا بِمُقَاتِلَتَيْهِ  
نَشْرُحُ حَبِيبِي عَلَى رُبَاهُ  
وَصُفَرْتِي فَوْقَ وَجْنَتَيْهِ  
فَهُوَ أَنْتَارَةٌ وَالْقِي  
أُخْرَى دَوَاماً لِحَالَتَيْهِ

(١) جذوة المقتبس: ٢١١، وبغية الملتبس: ٢٩٢ والمغرب ٥٧:٢

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النخدي  
أسكنه الله الفردوس

شِغْر

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ فَرَجِ الْجَيَّانِي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



## عبد الله بن محمد بن فرج الجياني

هو: عبد الله بن محمد بن فرج الجياني، وهو أخو أحمد صاحب الحقائق

قال ابن الأثير في ترجمته في كتاب التكملة لكتاب الصلة:

كان هو وأخوه أحمد وسعيد من أهل المعرفة، والفهم، والوقوف على العربية واللغة، وكانوا يقرضون الشعر الحسن. وكان أحمد أغزرهم أدباً وتصرفاً في الشعر والخطابة.

وفي الجدوة أن أخاه (أحمد) ذكر له شعراً كثيراً في كتاب الحقائق.

وقد اختار قطعتين من شعره.

وذكر عبد الله الحميدي في جدوة المقتبس: ٩٦، والضبي في بغية الملتبس: ٣٢١، وابن سعيد في المغرب ٥٧: ٢ وابن الأثير في التكملة لكتاب الصلة ٧٨٥: ٢.

## [ ١ ]

قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن فرج الجياني

(من بحر المتقارب؛ قافية المتدارك؛

روي الميم الموصولة بالألف والمؤسدة)

تَدَارَكْتُ مِنْ خَطْئِي نَادِمًا

أَزْجُو سِوَى خَالِقِي رَاحِمًا (١)

فَلَا رُفِعَتْ ضَرْعَتِي إِنْ رَفَعْتُ

يَدَيَّ إِلَى غَيْرِ مَوْلَاهُمَا (٢)

أَمُوتُ، وَأَشْكُو إِلَى مَنْ يَمُوتُ

بِمَاذَا أَكْفَرُهُذَا، بِمَا (٣)

(١) القطعة في: جدوة المقتبس: ٩٦، وبغية الملتبس: ٢٢٠؛ والمغرب في حلى المغرب ٥٧: ٢ (عدا الثالث)

(٢) تجري القطعة على مذاهب أهل الزهد من الشعراء والعلماء. وفيها ابتعاد عن التكسب من الناس، والالتجاء إلى العباد. والشاعر يدعو إلى الاكتفاء بالدعاء إلى الله تعالى والتوجه إليه، مع السعي في طلب الرزق، وطلب «الستر».

(٣) الضربة هنا المرة من (ضرع)؛ والتضرع إلى الله التذلل والتخضع. وضرع: أي ذل وخضع.

(٤) في البيت استقهام إنكاري، وقوله في آخر البيت «بما» الألف هنا للإطلاق. والكلام يجري على الاستقهام، ويصح أن يكون قوله «بما» على الاكتفاء من «بماذا».

وقال<sup>(١)</sup>

(من بحر السريع؛ قافية المتواتر؛  
روايَ الياء المكسورة)

سؤالك الميَّتَ عَن الحَيِّ  
ضَرْبُ مَنْ عَيَّ أَو الغَيِّ<sup>(٢)</sup>  
ما وقضةً في طَلَل واقف  
على البلى يُسألُ عَن مَيٍّ؟<sup>(٣)</sup>

(١) قال الحميدي في الجذوة بعد ذكر اسم الشاعر إنّه: أخو أحمد صاحب كتاب الحقائق. ذكر له أخوه أحمد في كتابه شعراً كثيراً؛ منه: (الأيّيات...)

(٢) يقال: عَيَّ عن الشيء: عجز عنه، ولم يُطق إحكامه. ويقال في أحدهم: إنه عَيَّ، وعَيَّ.  
-والغَيّ: الضلال والخيبة.

(٣) في البيّت استفهام إنكاري. و«مَيٍّ» من الأسماء التي تتردّد في أشعار الغزل مثل سعاد، وليلى، وسلمى... واشتهرت (مَيٍّ) أو مَيّة التي ذكرها ذو الرّمة؛ وأشار إليها أبو تمام في مطوّله البارعة البائية، فقال:

ما رُبَّ مَيّةٍ معموراً يُطيف به غيلانٌ أبهى رُبى من رُبّعها الخربِ

وغَيّلان هو اسم ذي الرّمة؛ والإشارة في البيت أيضاً إلى مدينة عمورية وربّعها الذي خربّه جيشُ المعتصم.

- وقوله «واقف» أي: مائلٌ باقي.

وقد سبق إلى هذا الملمح في اللفظ والمعنى أبو نؤاس في بعض شعره. وقال أستاذنا د. عمر فروخ إن أبا نؤاس كان شعوبيّ اللسان. ومثل هذا الشعر من شئنهاته.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

**الكتاب الثاني**

**وفيه كتاب**

**الحدائق**

**(من أشعار أهل الأندلس)**

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

الْحَدَائِقُ

لأبي عمر أحمد بن فرج الجباني

الأندلسي

رَقَبَهُ وَحَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ

الدكتور

محمد رضوان الداية

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## بسم الله الرحمن الرحيم

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي  
أسكنه الله الفردوس

## تقديم

كان لكتاب (الحدائق) أثر مهم في حياة الأدب العربي في الأندلس؛ وأثر آخر في إدراك الأندلسيين أنهم يقفون على قدم المساواة - ولو من وجهة نظرهم - مع الأدباء والشعراء في بلاد المشرق العربي.

وأهمية الكتاب متعددة الجوانب؛ من كتاب:

(١) قديم نسبياً في تاريخ حركة التأليف في الأدب والشعر

(٢) ويضاهي كتاباً مشهوراً لصاحبه نظرية خاصة (في المشرق) هو كتاب الزهرة.

(٣) ويخالف ذلك الكتاب؛ باحتوائه على مئتي باب؛ مخصوصة بعناوين لا يشترك واحدٌ فيها مع أبواب (الزهرة).

(٤) وهو خاصٌّ بشعراء الأندلس دون سواهم.

ومعنى هذا:

- أن ترتيب الكتاب كان على الأبواب؛

- وأنه كان كتاباً ضخماً؛

- وأنه اشتمل على مشهوري شعراء الأندلس في المدة المؤرخة (من بدايات الشعر في الأندلس إلى زمان تأليف الكتاب، ولعل ذلك كان في أواسط القرن الهجري الرابع، على سبيل التقدير).

(٥) وقد لجأت إلى ترتيب الشعر الذي اجتمع لدي من المصادر على التراجم، بتسلسل أسمائهم الهجائي.

٦) وهذا الذي التقطته، وربّيته وشرّحته، إنما هو ظلال باقية تُحيي أثر الكتاب، وتُذكّر به، وتضع المادة المجموعة، مع أشعار آل فرج، بين أيدي الدارسين الذين شَفَقَهُمْ كلّ ما في الأندلس وما جاء عن أدبائها وشعرائها... (١).

وأرجو أن يكون في هذا (الفصن الرّطيب) كما جرى على لسان المقرّي نفحة أخرى من نفحات الأندلس التي تغلّغل حبّها وتقديرها في القلب والنفس والضّلوع.

محمد رضوان الداية

---

(١) انظر المقدمة المثبتة قبل أشعار آل فرج.



(١)

## إبراهيم بن الأمير محمد بن عبد الرحمن (الأوسط)

وقد تَرَجَّم ابنُ الأَبَّار لثلاثة إخوةٍ من أبناء الأمير محمد هم: القاسم، والمُطَرِّف، وإبراهيم<sup>(١)</sup>

وفي المغرب في حُلَى المغرب اسم أخٍ آخر مُهْتَم بالأدب وأهله هو مَسْلَمَة<sup>(٢)</sup>. وكان الشَّاعر محمد بن عبد العزيز العُتَيْبِي<sup>(٣)</sup> مُخْتَصِصاً بالقاسم. وكان مُؤْمِن بن سَعِيد<sup>(٤)</sup> (من أشهر شعراء زمانه) مُخْتَصِصاً بِمَسْلَمَة.

[ ١ ]

قال ابنُ الأَبَّار: أنشد له ابن فرج في كتاب الحداثق<sup>(٥)</sup>:

(بحر المتقارب؛ قافية المتدارك؛

روي اللام المكسورة)

دُنُوكَ مِنِّي فِي مَنَزَلِي  
هو المُلْكُ يُسَرُّهُ اللّهُ لِي  
فِي كُنُفُنَا جَانِبٌ وَاحِدٌ  
وَيَجْمَعُنَا الشُّرْبُ مِنْ مَنَهْلٍ<sup>(٦)</sup>  
وإن حالَ دونك بابا حديد  
وقَصُرَ مَشِيدُ مِنَ الْجَنْدَلِ<sup>(٧)</sup>

(١) الحلة السيرة ١: ١٣٠

(٢) المغرب في حُلَى المغرب ١: ١٣٤

(٣) هو محمد بن عبد العزيز العُتَيْبِي من شعراء دولة الأمير محمد (حكم من ٢٢٨-٢٧٢) وكان منقطعاً إلى الأمير القاسم بن محمد. تقدّر وفاة العُتَيْبِي بنحو ٢٧٠ (تاريخ الأدب العربي- د. عمر فروخ ١٢٤: ١٢٤) وبقي من شعره قليل فيه مدح للقاسم وموضوعات أخرى.

(المغرب ١: ١٣٤، الحلة السيرة ١: ١٢٨، ١٤٧، البيان المغرب ٢: ١١٢-١١٣).

- ولا تولى الأمير عبد الله بن محمد السلطة انهم أخاه بالتأمر عليه وحجسه، فمات في سجنه مسموماً.

(٤) مؤمن بن سعيد، فحل شعراء قرطبة في زمانه (ت: ٢٦٧هـ) له ترجمة في هذا الكتاب.

(٥) الحلة السيرة ١: ١٣٠

(٦) كنفه: صائه وحفظه، المنهل: المورد؛ الموضع الذي فيه الشرب.

(٧) الجندل: الحجارة، أو قدّر ما يحمل الرجل منها.

(٢)

أَحْمَدُ بْنُ صَفْوَانَ الْمَرْوَانِي<sup>(١)</sup>

ذكره في جذوة المقتبس<sup>(٢)</sup>؛ وحلّاه بقوله:

أَحْمَدُ بْنُ صَفْوَانَ الْمَرْوَانِي، أَدِيبٌ شَاعِرٌ، ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ وَأَنْشَدَ لَهُ:

(بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛

يروي القاف المضمومة)

[2]

لَهَذَا الْيَاسَمِينِ عَلَيَّ حَقٌّ

أَنَا لَشَبِيهَهُ فِي الْحُسْنِ رِقٌّ<sup>(٣)</sup>

فَلَا زَالَتْ عَرَائِشُهُ تُحَيَا

بَغَادِيَةَ لَهَا طَلٌّ وَوَذْقٌ<sup>(٤)</sup>

غَمَامٌ كَالْعَرِيشِ أَحْمٌ غَضٌّ

يُنَوِّرُ مِنْهُ فِي الْجَنَابَاتِ بَرْقٌ<sup>(٥)</sup>

وَلَوْ سَقَيْتُهُ مِنْ مَاءٍ وَجْهِي

لَمَا يُنَوِّرُ مَا يَسْتَحِقُّ<sup>(٦)</sup>

(١) في جذوة المقتبس: ١١٩، وبغية الملتبس: ١٧٢

(٢) الجذوة: ١١٩

(٣) رِقٌّ: أي رقيق، مُسْتَرْقٍ (عَبْد).

(٤) عرائش جاءت هنا جمعاً للعريش، وقد وردت مفردة في البيت التالي. والعريش ما عُرِشَ من عيدانٍ تُجْعَلُ كهيئة السقف. ويقال لما يُهَيَّأُ على هذا النحو لأنواع من الأزهار والأوراد والنباتات الأخرى.

- العريشة: الهودج (والجمع عرائش)، واستعملها أهل الشام والأندلس لمعنى العريش: ما عُرِشَ للكرم وغيره من عيدان تجعل على هيئة سقف.

- والغادية: السحابة التي تَغْدُو (تجيء في الصباح).

- والطلُّ: المطرُ الخفيفُ يكونُ له أثرٌ قليلٌ؛ والوذقُ: المطرُ: شديدةٌ وهَيِّئَةٌ.

(٥) قوله: غَمَامٌ كَالْعَرِيشِ: أي يظلل السماء، ويحيط بها من نواحيها، وأَحْمٌ: أي يضربُ لونه إلى القُتْمَةِ، والسود، وإذا كان السحاب كذلك، كان حراً أن يُمطرَ بإذن الله.

- اكتملت للشاعر الصورة؛ المبنية على تناقض الألوان؛ فالغيوم مسودة والبرق يلقي أنواراً بيضاء وهو يلتمح.

(٦) ماء الوجه: رَوْثَقُهُ ونضارته

- وسَقَيْتُهُ (بتشديد القاف) مبالغة سَقَيْتُهُ.

(٣)

## أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

قال الحميدي في ترجمته، ونقله الضبي في البغية:

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ؛ أديب شاعر، ذكره أبو محمد علي بن أحمد<sup>(١)</sup> في الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ.

[ 3 ]

- وأورد له أَحْمَدُ بْنُ فَرْجِ الْجَيَّانِي فِي (الْحَدَائِقِ)<sup>(٢)</sup>:

(بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛

روي الدال المكسوة المردفة)

حَلَفْتُ لَنْ رَمَى فَأَصَابَ قَلْبِي  
وَقَلْبَهُ عَلَى جَمْرِ الصُّدُودِ<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ أَوْدَى تَذْكُرُهُ بِجِسْمِي  
وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ النَّفْسَ تُودِي<sup>(٤)</sup>  
تَوَلَّى الصَّبْرُ عَنِّي مُذْ تَوَلَّى  
وَعَاوَدَنِي مِنَ الْأَحْزَانِ عِيْدِي<sup>(٥)</sup>  
فَقَيْدٌ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِقَلْبِي  
فَوَا عَجَباً لِمَوْجُودٍ فَقَيْدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) هو الإمام أبو محمد بن حَزْم، الفقيه، المؤرِّخ، والأديب الشاعر المشهور وله كتاب مفقود في شعراء الأندلس، تراجمه ميثوثة في كتب الأندلسيين (كالذخيرة) والمشاركة (كسيرة أعلام النبلاء)...

(٢) جذوة المقتبس: ١٢٢، وبغية الملتبس: ١٧٧-١٧٨

(٣) في هذه القطعة دلالات على التفات الشاعر إلى عناصر بدعية كثيرة، مركزة من الطباق، والجناس ورد العجز على الصدر، ولم يَحُلْ بيت من عنصر بدعي؛ إضافة إلى وفرة عناصر علم البيان. وهذا في تقديري مقصود من الشاعر وهو يعني استهواء هذا الأسلوب الذي فشا في المشرق، وكثر على ألسنة الشعراء مثلما فشا على أسنان أقلام الكتاب.

(٤) أودى بالشيء: ذهب به، وأودى به المنون: أهلكه، وأودى سَمَحُ فلان، أي ذهب؛ والمراد الصَّمَم.

(٥) في لسان العرب: يقال: عادني الشيء عَوْدًا، واعتادني أي: انتابني.

- والعيد: ما يعتاد من توب، وشوق، وهم ونحوه.

و: ما اعتادك من الهم وغيره فهو عيد؛ قال الشاعر:

وَالْقَلْبُ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عَيْدٌ

ومثله قول تأبط شرًا:

يَا عَيْدَ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ

(٦) قوله «فقيد» أي: مفقود، فعيل بمعنى مفعول.

( ٤ )

أحمد بن محمد بن أضحى الهمداني<sup>(١)</sup>

كانت أسرته تنزل قرية همدان التابعة لكورة البيرة (والتي صارت عاصمتها منذ أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس مدينة غرناطة).

- وصفه لسان الدين بن الخطيب بأنه: من أهل البلاغة، والبيان، والأدب، والشعر البارع، وذكر له خبراً مهماً في وفادته على عبدالرحمن الناصر وإلقائه خطبة مأثورة، وإنشاده مدحاً معجياً.

[ 4 ]

ومما أنشده قصيدة قال في آخرها:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛

روي السدال المكسورة)

ولا تُشمت الأعداء إن جئت قاصداً  
إلى ملك الدنيا فأحرَم من قصدي  
فعند الإمام المرتضى كلُّ نعمة  
وشكراً لما يؤليه من نعمة عندي  
فلا زال في الدنيا سعيداً مظفراً  
ويؤي في دار العلاء جنة الخلد

(١) أحمد بن محمد بن أضحى الهمداني الإلبيري، أصله من قرية همدان القريبة من غرناطة. وكان والده محمد صاحب حصن الحمة من أعمال البيرة. ووصف ابن الأبار أحمد بن أضحى بأنه «كان من أحسن الناس وجهاً وأفصحهم لساناً وأشهمهم نفساً وأوسعهم أدباً».

وقد جمع الخطابة إلى الشعر؛ والرجز إلى القصيد، ومن رجزه ما أنحقه بإحدى خطبه؛ مخاطباً عبدالرحمن بن محمد (الناصر):

الله أعطاك التي لا فوقها  
وقد أراد الملحدون غوقها  
عنك ويأبى الله إلا سؤفها  
إليك حتى قلدوك طوقها

يعني طوق (عقد) الخلافة.

قال: فَسَجَّلَ لَهُ عَلَى أَرْحِيَةٍ وَحِصْنٍ نَبِيل...» وكانت وفادته على الناصر مع أبيه:

- وكان أبوه محمد بن أضْحَى قد وَصَلَ يده بيد الدولة الأموية أيام الأمير عَبْدِ اللَّهِ؛ وهو الذي قامَ بِأَمْرِ الْعَرَبِ، بعد مقتل زعيم الدَّعْوَةِ الْعَرَبِيَّةِ سَعِيدِ بْنِ جُودِي؛ فِي وَجْهِ حَرَكَاتِ الْمُؤَلَّدِينَ<sup>(١)</sup>.

## (٥)

قال ابن الأَبَّار<sup>(٢)</sup> في سرد ترجمته، وأخباره، وأخبار أبيه قبله:

[ 5 ]

أنشد له صاحب الحقائق:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛

روي الغناء المطلقة الموصولة بالالف)

هُوَ كَدَّرَ الْوَاشُونَ مِنْهُ الَّذِي صَفَا

وَنَمُّوا بِأَفْعَى الْإِفْكِ عَنِّي مُرْخَرَفَا<sup>(٣)</sup>

وَشَوْا وَأَصَاخَتْ أُذُنُ خَلِيٍّ فَمَا وَقُوا

بِتَبْلِيغِهِ مَا لَمْ أَقُلْهُ وَلَا وَفَى<sup>(٤)</sup>

وَهَلَّا - كَمَا أَنْصَفْتُهُ فِي مَحَبَّتِي

ثَنَاهُمْ عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْهُمْ فَأَنْصَفَا<sup>(٥)</sup>

= وقدَّرد. فروخ وفاته بنحو ٣٤٥هـ (تاريخ الأدب ٢: ٣٤٤) وانظر الحلة السيرة ١: ١٢٨ والإحاطة ١: ١٥٦

(١) انظر كتابنا (سعيد بن جودي السَّعْدِي الْإِلْبِيرِي الْأَنْدَلُسِي سِيرَتُهُ وَمَجْمُوعُ شِعْرِهِ)، دار الفكر - دمشق - بالتعاون مع مركز جمعة الماجد - دبي (١٩٩٧).

(٢) الحلة السيرة ١: ٢٢٩.

(٣) يقال: وشى فلان بفلان إلى الحاكم وابنِ السُّلْطَةِ: أي نَمَّ به. وسعى، ووشى الكلام، ووشى في الكلام: كَذَبَ فيه، ووشى الكذب: أَلْفَه وَلَوْنَه وَرَبَّيْتَهُ.

- وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْكَلِمَةِ وَمُسْتَقَاتُهَا فِي قِصَائِدِ الْغَزْلِ وَالتَّسْيِيبِ، وَتَرَدَّدَ أحياناً مرادفةً للعادل: كقول أبي بَيْثِنَةَ (شاعر وزَّجَّال مصري معاصر): فِي الْعَادِلِ:

كَذَبَ الْعَادِلُ الْمُبْلَغَ عَنِّي      غَيْرَ مَا تَرْضِيهِ مِنْ أَخْلَاقِي

- وقوله «أَفْعَى الْإِفْكِ» تشبيه لطيف غريب.

- وقوله «مُرْخَرَفَا» حال من «الْإِفْكِ».

(٤) أَصَاخَ لَهُ، وَأَصَاخَ إِلَيْهِ: اسْتَمَعَ.

(٥) أي رَدَّاهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَمَعْ إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يُحَدِّثْهُمْ بِشَيْءٍ يَتَزَوَّدُونَهُ مِنْهُ، وَيُشْهَرُونَ بِهِ.

فلا كان واشٍ كان داءٌ ضميره  
هوأنا، فلما أن رأى هَجَرَنَا اشْتَقَى<sup>(١)</sup>  
ولا يَفْرَحُوا أن أَوْقَدُوا الهَجَرَ جامحاً  
فعَمَّا قَرِيبٍ يَنْطَفِي، أو قد انطفا<sup>(٢)</sup>

(٦)

### إدريسُ بنُ الهيثم

ترجم له الحميدي، والضَّبِّي<sup>(٣)</sup>، وفي ترجمته الموجزة أنه رئيس، أديب، شاعر؛  
ذكره أحمد بن فرج في كتاب الحداثق وروى أنه أنشد أبياتاً؛ أولها<sup>(٤)</sup>  
ألا إنما أنسي - إذا ما نأيتُم -  
بأقرب من لاقيتُهُ بكم عهداً<sup>(٥)</sup>

(١) قوله: «فلا كان واشٍ» دعاءٌ عليه. وهوأنا» خبر كان مضافاً إلى الضمير. يقول: كان يؤرق ذلك الواشي انسجام الحب في ما بيننا؛ فلما وقع الفراق أو الهَجَرُ استراح، واشتقى؛ وهذا كقول أبي صخر الهذلي (أموي العصر):

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ!

(٢) جمع الوشاة جميعاً في «لا يفرحوا»؛ وبشرهم بأن حال الهجر بينه وبين الحبيب، وهي الحال التي أفرحتهم سوف تنقضي سريعاً ويحل محلها وفاقٌ ووئام.

(٣) جذوة المقتبس: ١٦٠، وبغية الملمس: ٢٢١

(٤) في المصدرين السابقين.

(٥) يقول إذا نأى الأحبة، واشتاق إليهم، فإنه يأنس بآخر من لقيهم من الأهل والصَّحب والجيران. فالشاعر - من فرط محبته - يكتفي في غياب الحبيبة بقاء مَنْ لقيها قبل النأي والاعتراب.

فقال بديهة:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛  
روياً الدال المطلقة الموصولة بالالف)

إذا خَلَصْتُ رِيحُ إِلَيَّ وَقَدْ أَتَتْ  
على أرضكم أَلْقَتْ على كَبِدِي بُرْدًا<sup>(١)</sup>  
وَيُوحِشُنِي قُرْبُ الْجَمِيعِ وَإِنِّي  
لَتَأْنَسُ نَفْسِي إِنْ ذَكَرْتُكُمْ قُرْدًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا كَانَ قَلْبِي إِذْ تَبَدَّيْتُ زُبْقًا  
فَيَنْبُو الْهَوَى عَنْهُ، وَلَا حَجَرًا صَلْدًا<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْتُكَ فَقَدَانِي لِنَفْسِي فُلُو أَتَى  
عليها حِمَامٌ مَا وَجَدْتُ لَهَا قُفْدًا<sup>(٤)</sup>

(٦).

أبو بكر إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد<sup>(٥)</sup>،

وهو من أهل قُرطبة، كان في القرنين الثالث والرابع؛ ووصفه ابن الفرضي في تاريخه  
بأنه: مولى نعمة لبني أمية؛ وذكر عدداً من العلماء الذين روى عنهم وأخذ العلم منهم مثل:

- (١) خَلَصْتُ إِلَيْهِ: وصلت. وقد أتت على أرضكم: مرّت بها.
- وقوله: «أَلْقَتْ على كَبِدِي بُرْدًا» أي أطفأت من حرارة الوجد والشوق لأنها من قَبْلِ الْأَحْبَةِ. وَبُرْدُ الْكَبِدِ، وَبُرْدُ الْحَشَا... إلخ يقال في معنى الطمأنينة، وهُدُوءِ الْبَالِ...
- (٢) يَصِفُ حاله في غياب الحبيبة، فقد يكون في جماعة من النَّاسِ فيجدُ الوحشة، ويأوي إلى نفسه مع ذكرياتها فيجد - على رغم الوحدة - الْأَنَسَ وَالسَّرُورَ.
- (٣) تَبَدَّيْتُ: أَقَامَ في البادية. الزُّبْقُ: المعدن المعروف، يقول: إنه يحفظ العهد ولا يَنْسَى الدَّمَامَ. وَقَلْبُهُ مَا يَزَالُ يَخْفِقُ بِحَبِّهَا. وَنَفْسِي عَنْ قَلْبِهِ الصَّفَتَيْنِ: أَنْ يَكُونَ كَالزُّبْقِ الَّذِي لَا يَلْصِقُ بِهِ شَيْئاً، أَوْ يَكُونَ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ الْقَاسِي الَّذِي لَا يَلِينُ لَشَيْءٍ.
- (٤) يقول: نَأَتْ الْمَحَبَّةُ فَاهْتَدَمَا، وَفَقَدَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ نَفْسَهُ، وَلِهَذَا فَإِنَّهُ لَوْ أَصَابَهُ الْمَوْتُ فَلَنْ يُحِسَّ بِهِ، وَلَنْ يَشْعَرَ بِفَقْدَانِ الذَّاتِ لِأَنَّهُ مَقْقُودٌ مِنْ قَبْلِ (بسبب فقدانها) ... وَكَأَنَّهُ يَقُولُ مِنْ بَابِ التَّفَلُّسِ وَالْمَنْطَقِ: كَيْفَ يُفْقَدُ الشَّيْءُ الْمَقْقُودُ!..
- (٥) ترجمته وأشعاره في:

الجدوة: ١٥٢، ونيفية الملتبس: ٢١٥، وتاريخ العلماء والرواة: ٦٢، والحلة السَّيْرَاءِ: ٢٥٤:١، وبتيمة الدهر: ٣٧٤:١.

بقيّ بن مَخْلَد، ومحمد بن عبدالسلام الخُشْنِي، ومحمد بن وضّاح، ومطرف بن قيس، وعبدالله بن مَسْرَّة، وعبيد الله بن يحيى. قال: وطال عمره إلى أن سمع بعض الناس منه.

وكانت علاقته بدولة بني أمية في الأندلس وثيقة، كما سَلَفَ، فقد ولّاه عبد الرحمن الناصر كتابته الخاصّة، ثم ولّاه إشبيلية، وتولى أحكام السُّوق. وكان محموداً في أداء ما يكلف به من مهام. وكانت وفاته سنة ٣٥١.

وكان لِصَنَعَةِ الشَّعر عنده مكانة خاصة، فأكثر من نظم الشعر، وبرع فيه. وعبارة ابن الفرضي بعد كلامه عن مقامه بين رواة العلم وأهله «إلّا أنّ صناعة الشعر غلبت عليه، وطارت باسمه، وكانت به ألصق».

وفي شعره الباقي، وأكثره مختارات ومقطعات، مدح للناصر، وبيعة ابنه المستنصر، ورثاء ابن للناصر؛ إلى أغراض أخرى كالغزل.

وذكر الحميدي في الجذوة أنه كان أثيراً لدى عبدالرحمن الناصر.

## [7]

وكتب إلى عبدالرحمن الناصر: (١)

(من مخالغ البسيط؛ قافية المتواتر؛  
روي الجيم المكسورة المردفة بالالف)

يا مـا كـأرأيه ضياء  
في كلّ خـطـبٍ أَلَمْ داج  
من لي بيوم به فراغ  
ليس أخو حـرْبِه بنـاج  
بكلّ بيضاء من رآها  
يحسبها شـعـلة السراج  
لا تَنسَ مـولـاك في وِغاه  
واذكُرْهُ في حـوْمَةِ الهياج

(١) الشَّعر ومناسبته وتخريجه في أثناء خبر في ترجمة عبدالرحمن الناصر.



قال ابن الأبار: وله (يعني إسماعيل بن بدر) في الناصر (لدين الله عبدالرحمن بن محمد<sup>(١)</sup>):

(من بحر البسيط؛ قافية المتواتر؛  
روى الدال المكسورة المردفة)

لو كان يُعْبَدُ دونَ اللهِ من أحدٍ  
ما كانَ غَيْرُكَ في الدُّنيا بِمَعْبُودٍ  
قد فاتَ قدركَ قَدْرَ الواصِفينَ فما  
ذكراكَ إلا بِتَحْمِيدٍ وتمجيدٍ  
لَمَّا ذَكَرْتَكَ يوماً قُلْتُ من جَدَلٍ  
يا نِعْمَةَ اللهِ في أيامِهِ زَيْدِي<sup>(٢)</sup>

(١) الحلة السيرة ١: ٢٥٤

- القطعة، كما يبدو، جزءٌ من قصيدة في مدح الخليفة الأموي عبدالرحمن بن محمد (الناصر لدين الله، أو عبدالرحمن الثالث).

- وهي قطعة تتطرق من الموالة للبيت الأموي عامة، والخليفة العظيم الذي وحد الأندلس، وأرجع لها مكانتها في أوربة، وفي بلاد الشام.

- وتتحكمُ بالقطعة نزعةُ المبالغة في المدح، التي عُرِفَتْ في دواوين كثير من الشعراء المذاهبين في الدولة العباسية أولاً، ثم وصلت إلى بعض شعراء الأندلس (كالذي نراه في أشعار ابن هانئ الأندلسي).

(٢) الجدَل: القَرَح.

وله<sup>(١)</sup> في بيعة المستنصر<sup>(٢)</sup> بعد وفاة أبيه الناصر:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛

هـي السنين المضمومة)

لئن غربت شمسٌ لقد طلعت شمسٌ  
فما في صلاح الأرض ريبٌ ولا لبسٌ<sup>(٣)</sup>  
بمستنصرٍ بالله دانٍ لملكه  
وأيامه الميمونة الجن والإنس  
تولى أمير المؤمنين فأصبحوا  
وما بينهم تجوى يعدوى، ولا همسٌ  
فلا سقيت أرضٌ بغير سحابه  
بالألا، ولا سُرْتُ لساكنها نفسٌ<sup>(٤)</sup>  
وإن شدَّ جلسٌ لا يكون ببابه  
فلا نهضت يوماً بمن شده عئسٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الحلة السَّيْرَاء ٢٥٥:١.

(٢) الحكم بن عبد الرحمن بن محمد، ولد بقرطبة سنة ٣٠٢ هـ. خليفة أموي مشهور، ولي بعد أبيه الناصر عبد الرحمن، وتسلم دولة قوية مهيبة، وصانها هو أيضاً بعدد من الانتصارات على النصارى (الدويلات الشمالية المعادية) وخضوعهم له، واحتكامهم إليه، وخطب له بعض الحكام في بلاد المغرب، وكان عالماً بالدين ملماً بالتاريخ والأدب، ضليعاً في معرفة الأنساب، مشاركاً في نظم الشعر؛ وفنون أخرى. وكان محباً للعلم مقرباً للعلماء، وكانت مكتبة قرطبة في زمانه أكبر مكتبة (أو من أكبر مكتبات العالم)، وبلغت نحو أربع مئة ألف مجلد، ودامت ولايته خمسة عشر عاماً، وصفها ابن حزم بأنها كانت في «هَدْوٍ وعلو»، وقد وفد أبو علي القالي في أيامه (ولي عهد) وطرز باسمه كتابه (الأمالى). وكانت وفاته مفلوجاً بقرطبة ٣٦٦ هـ.

(جذوة المقتبس ١٣، والمغرب ١: ١٨١ الكامل في التاريخ ٨: ٢٢٤ وتاريخ ابن خلدون ٤: ١٤٤)

(٣) غربت شمس الناصر بوفاته، وطلعت شمس الحكم (المستنصر) بولايته.

(٤) اليبال: ما يُبَلَّ به الحلق من ماء ونحوه.

(٥) الجس: كساء تجل به الدابة تحت البردعة. والعئس: الناقة القوية الصلبة.

- والنص في الأصل: وإن شدَّ جلس لا يكون ثيابه، وأظن أن كلمة (ثيابه) مصحفة عن (ببابه) كما يقتضي المعنى، ولذلك غيرتها. وقوله: «لا يكون ببابه» أي يقصد إليه وينزل عنده؛ فهو الذي يستحق أن يكون المقصود والمرجو من الناس.

وقال<sup>(١)</sup>:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛

روى الفاء المكسورة؛ القافية مؤسّسة)

وذي لجبٍ كالبحر عبّ عبابه  
فضاق به رخب القلا والتنائف<sup>(٢)</sup>  
قريب الخطأ، نائي المدى، مائل الملا  
بجمع تراه واقفاً غير واقف<sup>(٣)</sup>  
تركنا به أرض العدو كأنها  
مجاهل للمرتاد غير معارف<sup>(٤)</sup>  
غدّت بعد سحّب البيض فيها ذيولها  
مجرّ ذيول الطامسات العواصف<sup>(٥)</sup>

(١) الحلة السیراء ١: ٢٥٤

- يصف الشاعر جيشاً عظيماً، كثر جندُه، وكثرت ألته؛ وملا الأرض حتى ضاقت به؛ وقد هجم الجيش على العدو، واخترق أرضه، وأفسدها بعد هزيمة أهلها حتى صارت مجاهل غير ذات معالم؛ وحكم فيها السيف، وسائر أنواع السلاح حتى صارت قاعاً صفّصاً.

(٢) اللّجب: من لجب البحر: اضطرب موجّه، ولجب القوم: صاحوا وأجلبوا، التنائف جمع التؤفة: الفلاة (الأرض الواسعة) لا ماء فيها، ولا أنيس. وعبّ عبابه: اشتدّ موجّه واصطخب.

(٣) الملا: متسع من الأرض.

(٤) مجاهل جمع مجهل: المقازة لا أعلام (علامات فارقة دالة) فيها.

(٥) البيض: السيوف (صفة غالبية)؛ والطامسات جمع الطامسة: صفة غالبية على الرّيح؛ يقال: طمست الرّيح الأثر.

[ 1 1 ]

قال الحُمَيْدِيُّ فِي جُذُودِ الْمُقْتَبِسِ<sup>(١)</sup> إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَزْمٍ أَنشَدَهُ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ بَدْرٍ:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛

روى النون المَكْسُورَة والمردفة بالالف)

أُنَاجِي حُسْنَ رَأْيِكَ بِالْأَمَانِي  
وَأَشْكُو بِالتَّوَهُّمِ مَا شَجَانِي<sup>(٢)</sup>  
وَلِي بـ(عسى) و(لو) و(لعلّ) رُوحٌ  
تَنْفَسُ عَنْ كَيْبِ الْقَلْبِ عَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَحْضُ هَوَى بِظَهْرِ الْغَيْبِ صَافٍ  
تَرَى عَيْنِي بِهِ مَنْ لَا يَرَانِي<sup>(٤)</sup>  
عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَإِنْ تَقْضَى  
سَلَامٌ لَا يَبِيدُ عَلَى الزَّمَانِ  
كَفَانِي يَا مَدَى أَمَلِي بَعَادُ  
تَمَنَّيْتُ الْمَمَاتَ لَهُ؛ كَفَانِي<sup>(٥)</sup>

[ 1 2 ]

وكتب إسماعيل بن بدر إلى عبد الرحمن الناصر<sup>(٦)</sup>

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛

روى النون المَكْسُورَة)

لَقَدْ خَلَّتْ حُمَيَّا الرَّاحِ عِنْدِي  
وَطَابَتْ بَعْدَ فَتْحِكَ مَغْفَلَيْنِ  
وَأَذِنَ كُلُّ هَمٍّ بِأَنْفِرَاجٍ  
وَأَنْ يَقْضِيَ غَرِيمٌ كُلَّ دَيْنِ

(١) جذوة المقتبس: ١٥٣، وبغية الملتبس: ٢١٥

(٢) شَجَاهُ الْأَمْرُ: حَزَنُهُ، وَشَجَاهُ تَذَكُّرُ الْإِلْفِ: شَوْقُهُ وَهَيْجَ حَزَنُهُ.

(٣) العاني: الأسير.

(٤) فِي جُذُودِ الْمُقْتَبَسِ: (تَرَى عَيْنِي بِهِ مَا لَا تَرَانِي) وَأَثْبِتَ مَا فِي بَغِيَةِ الْمَلْتَمَسِ.

(٥) يَقُولُ إِنَّ الْبَعَادَ وَالْهَجْرَ طَال، وَامْتَدَّ زَمَانُهُ، حَتَّى إِنَّهُ مِنْ ضَيْقِهِ الشَّدِيدِ مِنْ ذَلِكَ الْبُعْدِ وَالْهَجْرَانِ تَمَنَّى الْمَوْتَ عَسَى أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ آلامِهِ.

(٦) الشَّعْر، وَمُنَاسِبَتُهُ، وَتَخْرِيجُهُ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ فِي هَذَا الْكِتَابِ (انظر فهرس الكتاب).

(٧)

بِشْرِ بْنِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ<sup>(١)</sup>

ذكر أبو محمد بن حزم في كتاب جمهرة الأنساب أنه كان شاعراً<sup>(٢)</sup>، وأنشد له أبو عمر ابن فرج صاحب كتاب الحقائق:

(من بحر الوافر؛ قافية المتنواتر؛

المردفة بالالف روي الباء المضمومة)

[ ١ ٣ ]

حِجَابُكَ لِي عَنِ الدُّنْيَا حِجَابُ  
وَيَوْمٌ لَا أُرَاكَ بِهِ: عَذَابُ  
وَقَدْ كَانَتْ تَضِيقُ الْأَرْضَ عِنْدِي  
إِذَا وَارَاكَ سَتَرْتُ أَوْ نَقَابُ  
فَكَيْفَ أَعِيشُ إِذْ وَارَاكَ عَنِّي  
قُصُورُ دُونِهَا بَابُ قَبَابُ؟

(٨)

جَهَّورُ بْنُ أَبِي عَبْدِ<sup>(٣)</sup>

أبو الحَزَمِ جَهَّورُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَهَّورٍ، من أسرة دخلت الأندلس مبكراً، ولي الوزارة في أيام الدولة العاصمية حتى انقضت (سنة ٤٠٠هـ) واعتزل العمل مدة. ثم دخل ساحة العمل السياسي ثانية، وجمع حوله رجالاً من أهل الصلاح والوجاهة وبايعوا (المعتد)؛ ولم تستقم له الأمور في تلك الفترة المضطربة، فخلعوه سنة ٤٢٢ لتبدأ مدة جديدة حكم فيها ابن جَهَّور قُرطبة وما والاها مع نفر من أهل المدينة؛ وما لبث أن استقل بالحكم، ومهّده لابنه أبي الوليد بعده، واستمر حتى وفاته ٤٣٥هـ.

(١) الحلة السيرة ١: ١٢٦.

(٢) لم يرد في الجمهرة الموجودة بين أيدينا، قال الدكتور مؤنس (الحلة ١: ١٢٦ في الحاشية) هذا يدل على أن هذه النسخة مختصرة.

(٣) جمهرة ٩٢، والبيان المغرب ١٨٥: ٣ وتاريخ ابن خلدون ٤: ١٥٩ والذخيرة ج ٢: ١١٧.

قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب عند ذكر المعتد بالله هشام «قام عليه جهور بن محمد، وهو رجل من وزرائه، فخلعه وتملك البلد».

هذه القطعة من شعر أبي الحزم جهّور، أوردتها الحميدي في جذوة المقتبس<sup>(١)</sup>، وأشار إلى أنه نقلها عن كتاب ابن فرج «الحدائق». وهي مشاركة من أبي الحزم في المساجلات التي دارت- في حومة الشعر- حول الورد، وتفضيله على غيره من الورود والأزاهير، أو تفضيل غيره عليه، وخصوصاً النرجس.

وهو هنا يجعل الورد أفضل ما في الحقول والبساتين، ويضعه في موضع القيادة والرياسة؛ والقطعة هي:

#### [ 14 ]

(من بحر الكامل؛ قافية المتدارك؛

المؤسسة روي الدال المضمومة)

الوردُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ عَيْنِي وَأَزْ...  
 كَى مَا سَقَى مَاءُ السَّحَابِ الْجَائِدُ<sup>(٢)</sup>  
 خَضَعَتْ نَوَاوِيرُ الرِّيَاضِ لِحُسْنِهِ  
 فَتَذَلَّلَتْ تَنْقَادُ وَهِيَ شَوَارِدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا تَبَدَّى الْوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ  
 ذَلُّوا قَدْذَا مَيِّتٌ وَهَذَا جَا حِدُ  
 وَإِذَا أَتَى وَفْدُ الرَّبِّيعِ مُبَشِّرًا  
 بَطُلُوعِ صَفْحَتِهِ فَنِعَمَ الْوَافِدُ  
 لَيْسَ الْمُبَشِّرُ كَالْمُبَشَّرِ بِاسْمِهِ  
 خَبِرْ عَلَيْهِ مِنَ النُّبُوءَةِ شَاهِدُ<sup>(٤)</sup>

(١) ص: ١٧٧.

(٢) الجائد: فاعل من جادَ يجودُ.

(٣) النور: الزهر، أو الأبيض منه، ويقال في الأصفر، وربما أوردتها الشعراء للأزهار جملة. فإذا ذكروا النور والزهر معاً قصدوا بالنور الأبيض منها.

وجمع النور: أنوار ونُوار، وكان النواوير هذه جمع الجمع.

(٤) يقول إن كثيراً من أزهار الربيع تسبق الورد في التفتح والإزهار؛ فهذه التي سبقت إنما هي مبشرة بقدوم الورد، وقدم دليلاً على دعواه، بأن المبشر في العادة ليس مثل المبشَّر، ورسول الله ﷺ الذي بشرت به الرسل هو أفضل الأنبياء والمرسلين.

وَإِذَا تَعَرَّى الْوَرْدُ مِنْ أَوْرَاقِهِ  
بَقِيَتْ عَوَارِفُهُ فَهَنْ خَوَالِدُ<sup>(١)</sup>

(٩)

### حَفْصَةُ بِنْتُ حَمْدُونِ الْحَجَارِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

من أهل المئة الهجرية الرابعة، ومن مدينة وادي الحجاره. وكانت أديبة، عالمة، شاعرة؛ وكان لها شعر كثير.

وذكرها ابن فرج في كتاب «الحدائق» وأنشد لها أشعاراً - كما نقل المقرئ عن ابن الأبار - منها:

[ ١ ٥ ]

(من بحر الكامل المجهز؛ قافية المتدارك المؤنسة؛

روى الأبياء الموصولة بالهاء)

يَا وَخْشَتِي لِأَحْبَبْتِي  
يَا وَخْشَةَ مُتَمَادِيَةٍ  
يَا لَيْلَةَ وَدَّعْتُهُمْ  
يَا لَيْلَةَ هِيَ مَا هِيَ!

ونقل ابن سعيد عن المسهب: إن بلدها يَفْخَرُ بها<sup>(٣)</sup>.

(١) لم يرد النص في (البدیع في وصف الرّبيع) وإن كان من شَرَطِه: موضوعاً ومعاصرة، وردّاً على ابن الرّومي. وحال دون ذلك - في ما أقدر - أن الحميري صاحب البديع رفع كتابه إلى ابن عباد في إشبيلية مدينته، وكانت الخصومة على أشدها بين بني عباد في إشبيلية وبني جهور في قرطبة. وجهور هذا جدّ أسرة الجهاورة (حكام قرطبة وما تبعها آنذاك).

(٢) المُقَرَّب في حكي المغرب ٢: ٣٧-٣٨؛ ونفع الطيب ٤: ٢٨٦

- وترجم لها الزركلي ٢: ٢٦٤، وأحال على دائرة البستاني ٧: ١١٧. والدر المنثور: ١٦٥، وتاريخ الأدب العربي (فروخ) ٤: ٢٣٣.

- ومن شعرها في النفع ٤: ٢٨٥

لي حبيب لا ينثنى لعتابي      وإذا ما تركته زاد تبها

قال لي هل رأيت لي من شبيه      قلت أيضاً: وهل ترى لي شبيهاً ١٩

(٣) وبلدها هو وادي الحجاره، وهي مدينة تُعرَف أيضاً بـ (مدينة الفرج). وهي تقع إلى الشمال الشرقي من قرطبة، وتبعد عن طليطلة خمسة وستين ميلاً. وكانت أيام الأندلس الإسلامية مدينة مزدهرة، واشتهرت بالبساتين والكروم، وأكثر غلات الزعفران كانت فيها، (الروض المعطار: ٦٠٦، ومعجم البلدان ٥: ٣٤٢).

### عبد الرحمن بن الحكم بن هشام<sup>(١)</sup>

أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل.

ولد سنة ١٧٦ ، وبويع بالإمارة سنة ٢٠٦ واستمر على الإمارة إلى وفاته سنة ٢٣٨ فجأة.

كان عبد الرحمن (الأوسط كما يُعرف في كتب التاريخ) إلى جانب خصاله الإمارة، والإدارية والعسكرية والسياسية أديباً بليغاً وشاعراً كثيراً، وكان بارعاً في النظم على البديهة. وقطع شعره الباقي في: الغزل والوصف والحماسة والإخوانيات.

وكان في مُرتادي قَصْرِهِ: العلماء والأدباء والشعراء، وأثرت عنه مساجلات مع شاعره ابن الشَّمر وغيره.

واشتهر شعره في زَوْجَتِهِ (طُرُوب).

نقل ابن الأثير<sup>(٢)</sup> عن ابن فرج الجياني في (الحدائق) أن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام فرّق في يوم قَصْدٍ له بَدْرًا على مَنْ حَضَرَهُ؛ فعلم عبيد الله بن قرمان بذلك، وكان من خواصّه ومواليه، فكتب إلى الأمير قطعة أولها:

يَا مَالِكًا حَلْ ذُرَا الْمَجْدِ  
وَعَمَّ بِالْإِنْعَامِ وَالرَّفْدِ

يطلب فيها إقالته من (عثرته) بالتخلّف عن ذلك اليوم، وإعطاءه نصيبه من العطاء، فردّ عليه بعبارة موجزة بليغة فقال «مَنْ أَثَرُ (فَضْلٍ) التَضُّجِ فَلْيَرُضْ بحظه من النّوم» فأرسل عبيد الله قطعة ثانية من الشعر أولها:

( من بحر البسيط؛ قافية المتواتر؛  
المردفة روي الميم الموصولة بالالف)

لَا نَمْتُ إِنْ كُنْتُ يَا مَوْلَايَ مُحْرُومًا...

(١) جذوة المقتبس: ١١ والحلة السيرة: ١١٣-١١٩ والمغرب في حلى المغرب ٤٥:١-٥١ وأعمال الأعلام ٢٢، ونفع الطيب ١: ٣٤٤.

(٢) الحلة السيرة: ١: ١١٨-١١٩.



فأمر له الحكم بالصّلة، وردّ في جوابه:

[ ١٦ ]

لَا غَرَوْا إِنْ كُنْتَ مَمْنُوعاً وَمَحْرُوماً  
إِذْ غَبْتَ عَنَّا وَكَانَ الْعُرْفُ مَقْسُوماً  
فَلَنْ يَنَالَ أَمْرُكَ مِنْ حَظِّهِ أَمْلاً  
حَتَّى يَشْدَ عَلَى الْإِجْهَادِ حَيْزُوماً  
فَهَاكَ مِنْ سَيِّئِنَا مَا كُنْتَ تَأْمَلُهُ  
إِذْ حُمِتَ فَوْقَ رَجَاءِ الْوَرْدِ تَحْوِيماً<sup>(١)</sup>

( ١١ )

عبدالرحمن بن معاوية بن هشام

(الداخل)

الأمير عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك؛ الناجي بنفسه من سيوف بني العباس التي كادت تستأصل بني أمية. وهو الذي لُقّب في الأندلس بالداخل، ولقبه المنصور العباسي- لا عن محبة- بصقر قريش.

استطاع عبدالرحمن بحسن التفكير والتدبير، وبسابقة قومه بني أمية في المشرق والمغرب أن يعيد دولة بني مروان في الأندلس لتستمر بين ١٣٨ و ٤٢٢ هـ.

وامتدّ حكمه بين ١٣٦ - ١٧٢، وكان، كما وصفته كتب التراجم: راجح الحلم، ثاقب الفهم، سريع الحركة، لا يخلد إلى راحة، شجاعاً، مقداماً، منصوراً على أعدائه.

وذاعت له قطع نادرة من الشعر تدلّ على شجاعته، وشيء من عاداته، وطباعه، وسموّ همّته.

(١) انظر الخبر بتمامه، وشعر ابن قريظان مع شعر الأمير الحكم في ترجمة عبيد الله بن قريظان من هذا الكتاب.

(٢) تاريخ افتتاح الأندلس: ٤٥، الحلة السّيراء ٢٥:١، أخبار مجموعة ٥، جذوة المقتبس ٩، البيان المغرب ٢: ٤٠٠، تاريخ ابن خلدون ١٢٠: ٢٩٩. نفح الطيب ١: ٢٩٩.

وقال ابن الأَبَّار<sup>(١)</sup>: وهو يَعْرِضُ لبعض أخبار عبد الرحمن بن معاوية:

أتاه في بعض غزواته آتٌ مِمَّنْ يعرف كَلْفَهُ بالصَّيْدِ، فأخبره عن غرائق واقعة في جانبٍ  
مِن مُضْطَرَبِ الْعَسْكَرِ، وحرَّكه إلى اصطيادها فقال:

(من الرجز المشطور؛ قافية المتدارك المؤسسة؛

روي الألفاء المكمسة - ورة)

دَغْنِي وَصَيْدٌ وَقَعَ الْغَرَانِقُ<sup>(٢)</sup>

فَإِنْ هَمِّي فِي اصْطِيَادِ الْمَارِقِ<sup>(٣)</sup>

فِي نَفَقٍ إِنْ كَانَ أَوْ فِي حَالِقٍ<sup>(٤)</sup>

إِذَا التَّظَلَّتْ لَوَافِحُ الضَّوَائِقِ<sup>(٥)</sup>

كَانَ لِفَاعِي ظِلٍّ بَنَدٍ خَافِقٍ<sup>(٦)</sup>

غَنَيْتُ عَنْ رَوْضٍ وَقَصْرِ شَاهِقٍ<sup>(٧)</sup>

بِالْقَصْرِ وَالْإِيْطَانِ بِالسَّرَادِقِ<sup>(٨)</sup>

فَقُلْ لِمَنْ نَامَ عَلَى الثَّمَارِقِ<sup>(٩)</sup>

إِنَّ الْعُلَا شُدَّتْ بِهِمْ طَارِقٍ<sup>(١٠)</sup>

فَارْكَبْ إِلَيْهَا تَبَجَّ الْمَضَائِقِ<sup>(١١)</sup>

أَوْ: لَا، فَأَنْتَ أَرْدَلُ الْخَلَائِقِ!

(١) الحلة السيرة ١: ٤١-٤٢، وأخبار مجموعة: ١١٧-١١٨

(٢) الغرائق جمع غُرْنُوقٍ وَغُرْنِيقٍ: طائر أبيض من طير الماء، طويل العنق طويل القوائم مثل الكركي.

- ويقال: وقعت الطير وقوعاً: إذا كانت على شجر أو أرض، وطيروا وقوعاً ووقع: واقعة.

(٣) المارق: الخارج عن الطاعة.

(٤) التفق: سَرَبَ في الأرض له مَخْلَصٌ (مخرج) إلى مكان آخر. والحالق: الجبل المرتفع.

(٥) التظلى وتظلى: تَلَهَّبَ، والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، وشدة الحر.

(٦) اللِّفَاع: الملحفة أو الكساء، البَنَد: العلم الكبير، والجمع بُنُود.

(٧) غَنَيْتُ عن الشيء: استغنى

(٨) السَّرَادِق: هو ما أحاط بشيء نحو الشقة في المِضْرَبِ أو الحائط المشتمل على الشيء أو ما أحاط بالخباء، وما يمدّ فوق صحن الدار. والجمع سَرَادِقَات.

(٩) الثَّمَارِق جمع الثمرقة والتمرقة: الوسادة الصغيرة، أو الميثرة، أو الطنفسة على الرِّحْلِ. وضبط المفردة: الثَّمَرِقَّة، والثَّمَرِق، والثَّمَرِق.

(١٠) طرق: أتى ليلاً، وكل آتٍ بالليل: طارق

(١١) التَّبَجَّ: ما بين الكاهل إلى الظهر.

- ومن المجاز: ركب فلان تَبَجَّ البَحْرِ.

قال ابن الأبار في الحلة<sup>(١)</sup>:

حكى أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج صاحب الحقائق المؤلف للحكم المستنصر بالله من أشعار الأندلسيين قال: بلغني أن بعض الوفود من قريش كتب إلى الإمام عبد الرحمن بن معاوية - رحمه الله - يستعظم حقه عليه بالرحم، ويستقل حظّه منه بالمستطمع، فوقع في ظهري كتابه:

(من مخرج البسيط؛ قافية المتواتر؛  
روى اللام المطلقة الموصولة بالألف)

شَتَانُ مَنْ قَامَ ذَا، اِمْتَعَاضُ  
مُنْتَضِي الشُّفَرَتَيْنِ نَصْلًا<sup>(٢)</sup>  
فَجَابَ قَفْرًا، وَشَقَّ بَحْرًا  
مُسَامِيًا لُجَّةً وَمَحْلًا<sup>(٣)</sup>  
فَشَادَ مَجْدًا وَبَزَّ مُلْكًا  
وَمِنْبَرًا لِلْخِطَابِ قُصْلًا<sup>(٤)</sup>  
وَجَنَّدَ الْجُنْدَ حِينَ أَوْدَى  
وَمَصَّرَ الْمَصْرَ حِينَ أَخْلَى<sup>(٥)</sup>  
ثُمَّ دَعَا أَهْلَهُ جَمِيعًا  
حَيْثُ انْتَأَوْا أَنْ: هَلُمَّ أَهْلًا<sup>(٦)</sup>

(١) الحلة السيرة ١: ٣٩-٤١

(٢) امتعض من الأمر: تألم وغضب. والشفرة: حد السيف.

يصف نفسه في الجانب الأول من التلحين، فقد ثار غضباً على بني العباس ومن ساعدهم، ومن عاداه من غيرهم، وحمل السيف يسترد به ملك قومه، أو يصنع لهم ملكاً بعيداً.

(٣) جاب: قطع، وسامى: بارى، يريد تحمل مشاق البرّ الجافي والبحر الهائج (ضرب ذلك مثلاً لطول معاناته وشدة مقاساته).

(٤) يَزَّ: استلب (أخذه قهراً).

(٥) أودى: ذهب، وأخلى المكان: فرغ، لم يكن فيه شيء ولا أحد. يقول: استأنف ما ذهب من الجند، وعمر ما خلا من البلاد، أي صنع هو الدولة وهيأها، وقواها.

(٦) انتأى: بعد، أي بعد أن هباً بنفسه (وحده دون سائر قومه) دعاهم ليجدوا كل شيء غنيمة باردة.

فجاء هذا طريد جُوعٍ  
شريد سيفٍ أباد قَتلاً<sup>(١)</sup>  
فقال أَمناً ونال شعباً  
وحاز مالاً وضمَّ شَملاً

قال ابنُ الأَبار: وبَعْضُ هذا الشَّعر عند ابنِ حَيَّان، وأوَّلُه عنده:  
شَتَان مَنْ قَامَ ذَا امْتِعاَضٍ  
فشالَ ما قَلَّ واضَمَّ حَلالاً<sup>(٢)</sup>  
ومَنْ غَدَا مُضِلّاً لِعَزْمٍ  
مُجَرِّداً لِعِداةٍ نَصلاً<sup>(٣)</sup>

فجاءَ قفراً... (البيت).

وبَعْدَه:

فبِزٍّ مُلكاً وشادَ عِزّاً...

إلا أن ابن حَيَّان<sup>(٤)</sup> ذكر عن معاوية بن هشام الشَّيباني<sup>(٥)</sup> أن جُلَّاءَ عبد الرَّحمنِ  
القادمين عَليه من قَلٍّ<sup>(٦)</sup> أَهَلَّه بِالشَّامِ حَدَّثُوهُ يَوماً ما كان من الغَمَرِ بنِ يَزِيدِ بنِ عبدِ الملكِ بنِ

(١) جملة (أباد قتلاً) من صفة (سيف)

(٢) شال الشيء: رفعه.

(٣) أصلت السيف: جرَّده من غمده، شَبَّهَ نفسه في عزمته بالسَّيف...

- والنصل: حديدة الرمح، والسهم والسَّكِين.

(٤) هو حَيَّان بن خلف الأموي بالولاء، أبو مروان، مؤرِّخ، باحث من أهل قرطبة (٢٧٧-٤٦٩)، أشهر مؤرِّخي الأندلس في زمانه،  
وفي طليعة مؤرِّخي الأندلس. من مؤلفاته كتاب (المقتبس) الذي أشير إليه في المتن. وقد بقي منه خمسة أجزاء، طبعت. (جدوة  
المقتبس: ١٨٨، ووفيات الأعيان ٢: ٢١٨).

(٥) أبو عبد الرحمن معاوية بن محمد بن هشام بن الوليد بن هشام بن عبد الرحمن الداخل عُرِفَ بابن الشَّبانسيَّة. من جَلَّة  
الفقهاء والعلماء أيام عبد الرحمن الأوسط توفِّي سنة ٢٩٨، ويعرف أيضاً بالشَّبانسي.

- وحاول د. مؤنس في الحلة (حاشية الصفحة ٤٠ من الجزء الأول) توجيه هذه النسبة.

(٦) القل: المنهزم، ويريد هنا الذين استَطاعوا النِّجاة من سيوف العباسيين.

مروان<sup>(١)</sup>؛ ابن عمّه، وكلامه للعباسيّ السّاطي بهم- ونسب ذلك إلى عبد الله بن علي<sup>(٢)</sup>؛ وفي الأوراق للصّولي<sup>(٣)</sup> أن السّفاح عبد الله بن محمد بن علي تولى قتل الغمّر- وقد فخر في مجلسه بمناقب قومه. وكثر القوم في وصف ذلك وعجّوا به؛ فكان الأمير عبد الرحمن احتقر ذلك في جنب ما كان منه هو في الذّهاب بنفسه لاقتطاع قطعة من مملكة الإسلام عن عدوّه؛ وقام من مجلسه فصّاح هذه الأبيات بديهة.

## (١٢)

### عبد الرحمن بن محمد (الناصر)

أبوالمطرّف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله؛ المعروف في التاريخ الإسلامي بلقب: الناصر لدين الله. ويقال فيه: عبد الرحمن الثالث (بعد الأوسط والدّاخل). ولد سنة ٢٧٧؛ وحكم بعد جدّه عبد الله سنة ٣٠٠، قدّمه جده الأمير عبد الله على سائر أولاده وأحفاده.

نقل في الأعلام عن ابن شقدة عن عبد الرحمن: «أعظم أمراء بني أميّة في الأندلس. كان كبير القدر كثير المحاسن محباً لل عمران مولعاً بالفتح وتخليد الآثار. أنشأ مدينة الزهراء...». ضبط عبد الرحمن أمور الأندلس، وقضى على الفتن الداخلية. وتلقب سنة ٣١٦ بالخلافة وصار مهيباً في بلاده، وفي المغرب، وفي أوربة كلّها.

كان عهده عهد رخاء، وأمن، وقوّة، وعمران. ونشطت حركة العلم والأدب والفنّ، وازدهرت الصّنائع والتجارة، وفنون الزراعة، وكان لابنه الحكم أثر في هذا الازدهار، وهو ولي عهد.

(١) الغمّر بن يزيد بن عبد الملك، قُتل في حملة الخليفة السّفاح وقادته على أفراد الأسرة الأمويّة سنة ١٣٢ (تنظر حوادث سنة ١٣٢ في الكامل لابن الأثير ٤٣٠:٥- وفي صفحات أخرى أيضاً).

- وعلى هذا يكون الغمّر ابن عمّ عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك.

(٢) عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، أحد أمراء العباسيين، وهو عمّ أبي جعفر المنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد في معركة الزاب ١٣٢هـ، ومات سنة ١٤٧، وقع عليه البيت الذي سجنه فيه المنصور في خبر طويل، قال ابن الأثير في الكامل (٥٨٢:٥) إن المنصور أمر بعمه عبد الله فوضع في بيت أساسه من ملح، وأجرى الماء في أساسه فسقط عليه فمات...».

(٣) لم يرد الخبر في القسم المطبوع من الأوراق، على أن في الجزء الثالث: ٣٠٤- ٣٠٥ خبراً عن مناقشة بين ابنة مروان بن محمد وعبد الله بن علي أصّر فيها على متابعة العباسيين لبني أمية بالسنّف، وعلى استئصالهم بالسيف!!.

وكان الناصر فصيحاً بليغاً، ومُصلحاً طمُوحاً، وقائداً مظفراً.

وسُجِّلَتْ له مشاركات في الشعر والأدب<sup>(١)</sup>

## [ ١٩ ]

قال ابن الأثير في الحلة السيرة في بعض خبر أمير المؤمنين عبدالرحمن (الناصر)؛ قال أبوعمر أحمد بن محمد بن فرج صاحب كتاب الحقائق<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَدْرٍ<sup>(٣)</sup> أَنَّهُ خَاطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرَ لَدَيْنَ اللَّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي غَزَاةٍ كَانَ آلِي<sup>(٤)</sup> الْأَْيَأَسُ فِيهَا بِمَنَادِمَةٍ أَحَدٍ حَتَّى يَفْتَتَحَ مَعْقِلًا. فَافْتَتَحَ مَعْقِلًا بَعْدَ آخِرٍ، وَتَمَادَى عَلَى عَزْمِهِ فِي الْعُزُوفِ عَنِ الْمَنَادِمَةِ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛

روي النون المكسورة)

لَقَدْ حَلَّتْ حُمَيَّا الرَّاحِ عِنْدِي

وَطَابَتْ بَعْدَ فَتْحِكَ مَعْقِلَيْنِ<sup>(٥)</sup>

وَأَذَنُ كُلِّ هَمٍّ بَانَ فَرَجِ

وَأَنْ يَقْضِيَ غَرِيمُ كُلِّ دَيْنِ

قال: فلم يُحرِّكْهُ مَا خَاطَبَتْهُ بِهِ. فَعَاوَدَتْهُ بِالْمَخَاطَبَةِ فَقُلْتُ:

(١) الحلة السيرة ١: ١٩٩ وطبقات الشافعية للسبكي ٢: ٢٣٠ ونفع الطيب، وتاريخ ابن خلدون ٤: ١٣٧ والكامل لابن الأثير، وأخبار مجموعة ١٥٣، وأزهار الرياض ٢: ٢٥٧ والمغرب في حلى المغرب ١: ١٧٦.

(٢) نهض عبدالرحمن الناصر لإدارة أمور الأندلس بنفسه، وبمساعدة وزرائه وأعوانه، وخرج لضبط أمور البلاد والقضاء على العصاة، والجهاد في العدو. وقد ضبط البلاد وأحمد الفتن وفرض هيبة الدولة، وأطاعه الناس، ودان له القريب والبعيد. وكان الناصر- كما في الحلة (١: ١٩٩)- على علاء جانبه واستيلاء هيئته- يرتاح للشعر، وينبسط لأهله، ويراجع من خاطبه به من خاصته.

(٣) نذكره في آخر ترجمة الناصر ومختار شعره.

(٤) في الحلة السيرة ١: ١٩٩.

(٥) نذكره في آخر ترجمة الناصر ومختار شعره.

(٤) آلي: حلف.

(٥) حلت: أصل معناها صارت حلاً، والمراد عند الشاعر: «أَن أَوَّاهُها»؛ فإنه لا شيء يُجِلُّ الحرام. والراح: الخمر، وحُمَيَّا كل شيء: حِدَّتُهُ وشِدَّتُهُ؛ ومن الخمر شدتها وسَوْرَتُها. وتقال الحُمَيَّا على الخمرة نفسها.

(من مَذَلَع البسيط؛ قافية المتواتر  
المردفة بالألف؛ روي الجيم المكسورة)

يَا مَلِكاً رَأَيْتُهُ ضِيَاءُ  
فِي كُلِّ خَطِّ طَبِّ أَلَمِ دَاجٍ<sup>(١)</sup>  
مَنْ لِي بِيَوْمٍ بِهِ فَرَاغُ  
لَيْسَ أَخُو حَرْبِهِ بِنَاجٍ  
بِكُلِّ بِيضَاءٍ مَنْ رَأَاهَا  
يَحْسَبُهَا شُعْلَةً السُّرَاجِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَنْسَ مَوْلَاكَ فِي وَغَاهُ  
وَاذْكُرْهُ فِي حَوْمَةِ الْهِيَاجِ<sup>(٣)</sup>

فذكر أنه جاوبه بقوله:

كَيْفَ وَأَتَى لِمَنْ يُنَاجِي  
مَنْ لَوْعَةُ الْهَمِّ مَا أَنْجِي؟  
يَطْمَعُ أَنْ يَسْتَرِيحَ وَقْتاً  
أَوْ يَقْتُلَ الرَّاحَ بِالْمَزَاجِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ حُمِلَ الصَّخْرُ بَعْضَ شَجْوِي  
عَادَ إِلَى رَقَّةِ الرُّجَاجِ<sup>(٥)</sup>  
[كنتُ كما قد عَلِمْتَ أَلْهُوا]  
إِذْ أَنَا مِمَّا شَكَّوْتَ نَاجِ<sup>(٦)</sup>  
فَصِرْتُ لَلْبَيْنِ فِي عِلَاجِ  
طَمٍّ وَأَرْبَى عَلَى الْعِلَاجِ<sup>(٧)</sup>

(١) راجِ صفة لهـ «خطب»، وفصل بينهما بالجملة «أَلَم»، والدَّاجِي: المظلم.

-وخطب الشاعر الخليفة باسم «الملك» مُسَامَحَةً وتجاوزاً.

(٢) هذا من صِفة الشراب.

(٣) إشارة إلى قول الشاعر (وهو حسان بن ثابت، من شعره الجاهلي):

إِنِ الْتَمَّ عَاطِيَتِي فَشَرِبْتُهَا  
قَتَلْتُ - قَتَلْتُ - فَهَاتِهَا لِمَ تَقْتُلُ

(٤) الشجوة: الحُزْن، والأسَى

(٥) في الحلة السبراء: «كنت لما قد علمت الهول» هكذا. وقد اقترحت القراءة المُثَبِّتة.

(٦) طَمَّ الشيء: كَثُرَتْ حَتَّى عَظُمَ أَوْ عَمَّ.

الْوَرْدُ مِمَّا يَهْيِجُ حُزَنِي  
وَيَبْعَثُ السَّوْسَنَ اهْتِاجِي<sup>(١)</sup>  
أَرَى لَيْالِي بَعْدَ حُسْنِ  
أَقْبَحَ مِنْ أَوْجُهُ سِمَاجِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَرْجُ مِمَّا أَرَدْتَ شَيْئاً  
أَوْ يُؤْذِنَ الْهَمُّ بَانَفَرَجِ<sup>(٣)</sup>

(١) الورد، والسَّوْسَن من الأزاهير المعروفة. وكانت لأهل الأندلس عناية عظيمة بالنبات، وأنواع الأزهار والورد والرياحين...

(٢) سماج جمع سمج وسميج، وَسَمَجٌ قِلَانٌ: قَبْحٌ.

(٣) الخطاب في «لَا تَرْجُ» لأبي بكر إسماعيل بن بَدْرٍ، ويصح توجيه الكلام على التعميم أيضاً.

- ولأبي بكر ترجمة مقتضبة، مفيدة، تُشير إلى تولّيه أحكام السُّوق، وإحسانه في عمله؛ وَكُتِبَ على مكانته في الشعر، قال فيه ابن الفرضي (تاريخ العلماء والرواة- الترجمة ٢١٤) إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد، مولى نعمة لبني أمية، من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر، سمع من بقي بن مخلد، ومحمد بن عبد السلام الخشني، ومحمد بن وضاح، ومطرّف بن قيس، وعبد الله بن مسرة، وعبيد الله بن يحيى؛ إلا أن صناعة الشعر غلبت عليه، وطارت باسمه، وكانت به ألصق.

وطال عمر أبي بكر... وَلِيَّ أَحْكَامِ السُّوقِ فَحَمِدَ أَمْرَهُ فِيهَا. وتوفي في أول ولاية المستنصر بالله سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة.



تذيل:

قلت: وجدت في كتاب (أخبار مجموعة)<sup>(١)</sup> البيتين اللذين نقلهما ابن الأبار، عن الحداثق، في قصيدة، أنقلها هنا، ملحقاً بما سبق. وواضح أن ابن فرج، أو ابن الأبار اجتزأ من القصيدة. فأحببت أن أثبتها على توقع أن تكون جميعاً من رواية ابن فرج للشعر والخبر.

وفيه: ممّا خاطب به إسماعيل بن بدر الكاتب عبدالرحمن بن محمد الناصر:

عَدِمْتُ الْبَيْنَ! أَرَقَّ طَرْفَ عَيْنِي  
وَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ نَامَ الْقَعِيدُ قَرِيرَ عَيْنٍ  
بِمَنْ يَهْوَى وَبِتُ سَخِينِ عَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا وَجَّهَ الصَّبَاحُ بَدَا تَهَادَتْ  
رُكَّائُنَا لِأَيْنَ بَعْدَ أَيَّنِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَلْبِي نَازِحٌ عَنِّي غَرِيبٌ  
وَجِسْمِي دُونَهُ فِي غُرْبَتَيْنِ  
أَجُوبُ الْقَفْرَ بَعْدَ الْقَفْرِ أَبْغِي  
بِذَاكَ رَضَى إِمَامُ الْمَغْرِبَيْنِ<sup>(٥)</sup>

(١) أخبار مجموعة: ١٦٠-١٦٢

(٢) يدعو على البين.

(٣) القعيد: فعيل من قعد (صفة مشبهة) وهو الملازم داره أو دياره، التلايث فيها (لم يتقرب).

(٤) من معاني الأين: الجمل.

(٥) جاب المكان: قطعه.

- إمام المغربين: عبدالرحمن الناصر: الممدوح. وعبارة المشرقين والمغربيين من العبارات القرآنية.

- والشاعر يفخّم الممدوح الذي نادى بنفسه خليفة أمويًا للناس يزاحم بذلك العباسيين الذين أخذوا عنهم الخلافة، والفاطميين الذين ادّعوا.

وَمَنْ لَا يَبْتَغِي دَعَةً إِلَى أَنْ  
يَكُونُ خَلِيفَةً بِالشَّرْقَيْنِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ حَلَّتْ حُمَيَّا الرِّاحَ عِنْدِي  
وَطَابَتْ بَعْدَ فَتْحِكَ مَعْقَلَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَذِنَ كُلُّ هَمٍّ بَانْفِرَاجٍ  
وَأَنْ يَقْضِيَ غَرِيمُكَ كُلَّ دَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
وَهَذَا الْبَحْرُ يَذْكُرُ مِنْكَ عَهْدًا  
سَقَى مَغْنَاهُ نَوَى الْمَرْزَمِينَ<sup>(٤)</sup>  
تَحَنُّ إِلَيْكَ مِنْهُ طَامِيَاتُ  
مِنَ الْأَمْوَاجِ مَلَأَ الْخَافَقَيْنِ<sup>(٥)</sup>  
لَنْ جَاشَتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءٍ  
أُجَاجٍ لَا يَسُوءُ لَوَارِدَيْنِ<sup>(٦)</sup>  
فَأَنْتَ الْبَحْرُ عَذْبًا مُسْتَهْلًا  
عَلَيْنَا بِالنُّضَارِ وَبِاللُّجَيْنِ<sup>(٧)</sup>  
فَعَشَ فِي غَبِطَةٍ وَسُرُورٍ مَلِكُ  
تَدُومُ لَهُ دَوَامُ الْفَرْقَدَيْنِ<sup>(٨)</sup>

(١) يشير إلى مطامح الأمويين إلى حكم بلاد المسلمين جميعاً، والعودة إلى دمشق العاصمة القديمة (وكان هذا ميّاً رسم له عبدالرحمن الداخل قديماً).

(٢) الحُمَيَّا من الكأس: أَوَّلُهَا أَوْ شِدَّتُهَا.

(٣) قوله: «وَأَنْ يَقْضِيَ غَرِيمُكَ كُلَّ دَيْنٍ» من قول كَثِيرٍ عَزَّة:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَهُ

وَعَزَّةٌ مِمَطُولٌ مَعْنَى غَرِيمُهَا

(٤) المرزمان: نجمان من نجوم المَطَرِ.

(٥) الطاميات جمع الطّامِيّة: من طما الماء: ارتفع وعلا وملأ النّهر.

- والخافقان، جمع الخافق؛ وهما المشرق والمغرب.

(٦) الغوارب جمع الغارب: الكاهل من الإنسان، وما بين السنام والعُنُق من الجمل. شبه الموجة بالكاهل لارتفاعها.

(٧) النُّضَار: الذهب، واللُّجَيْن: الفِضَّة.

(٨) الفرقدان: نجمان يضرب العرب المثل بهما في التجاور، وفي طول البقاء.

قال في (أخبار مجموعة) <sup>(١)</sup>: أما قوله «لقد حلت حمياً الراح..» و«آذن كل همّ بانفراج... فإن أمير المؤمنين عبدالرحمن لما غزا غزاته الثانية ألى ألا يأنس بمنادمة حتى يفتتح معقلاً فافتتح معقلين من معاقل ابن حفصون. فكتب إليه بهذا الشعر. وكان عبدالرحمن أمير المؤمنين قد كتب سحاة مقرطة من قطعة زجاج من الزجاج الذي <sup>(٢)</sup>... لرأس إسماعيل؛ فكتب إليه:

قد كنت أوجبت في الزجاج  
لرأس مني بلا اختلاج  
كبيرة أترعت رحيقاً  
صرفاً أبت ذلة المزاج  
فلم أزل بعد ذا رجاء  
لهاف هل تأذن لراج <sup>(٣)</sup>  
يامالكاً رأيه ضياء  
في كل خطب أتم- داج  
كأنما الفجر من سناه  
في غسق الليل ذو ابتلاج <sup>(٤)</sup>  
بحر من الجود فاض عذبا  
طم على الأبهر الأجاج  
من لي بيوم به قراع  
ليس أخو كربة بنجاج  
بكل بيضاء من رآها  
يحسبها شعله السراج  
لا تنس مولاك في غناه  
واذكره في حومة الهياج

(١) أخبار مجموعة: ١٦٢-١٦٣

(٢) في أخبار مجموعة: «الذي يفزوا به لرأس إسماعيل... هكذا

(٣) في الأصل: يأوين، ورسمتها كما ترى: تأذن.

(٤) في الأصل: ذو ابتلاج، وغيّرتها

فكتب إليه أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>:

كَيْفَ وَأَنْتَى لِمَنْ يُنَاجِي  
مِنْ لَوْعَةِ الشُّوقِ مَا أَنْجِي

[ 22 ]

وأنشد ابن حزم لعبد الله بن الناصر، رواه عنه الحميدي<sup>(٢)</sup>:

(من بحر المنسرح؛ قافية المتراكب؛ روي الميم المفتوحة الموصولة بالهاء)  
أَمَّا فُؤَادِي فَكَاتِمٌ أَلَمَهُ  
لَوْ لَمْ يَبُحْ نَاطِرِي بِمَا كَتَمَهُ<sup>(٣)</sup>  
مَا أَوْضَحَ السُّقْمَ فِي مَلَا حِظْ مَنْ  
يَهْوَى وَإِنْ كَانَ كَاتِمًا سَقَمَهُ  
ظَلَلْتُ أَبْكِي وَظَلَّ يَغْدِلُنِي  
مَنْ لَمْ يُقَاسِ الْهَوَى وَلَا عَلِمَهُ  
إِلَيْكَ عَنْ عَاشِقٍ بَكَى أَسْفَاً  
حَبِيبَهُ فِي الْهَوَى وَإِنْ ظَلَمَهُ  
ظَلَلْتُ جِيُوشُ الْأَسَى تَقَاتِلُهُ  
مُنْذُ نَذَرْتُ أَغْيُنُ الْمَلَا حِ دَمَهُ

---

(١) ثبت في الحلة السيرة هنا النص الكامل الذي في (أخبار مجموعة) ١٦٢-١٦٤

(٢) جذوة المقتبس: ٢٤٤، وبغية الملتبس: ٣٣٤

- وصاحب الترجمة هو أحد أولاد عبد الرحمن بن محمد، خليفة الأندلس العظيم، ذكره الحميدي، وروى خبره عن أستاذه ابن حزم، وفيه أنه كان فقيهاً شافعياً شاعراً إخبارياً متبسكاً.

(٣) ملاحظ، جمع ملاحظ: وهو العين.

(١٣)

### أبو عبدالسّلام غالب بن محمّد بن عبد الوهّاب

ذكره ابنُ الأَبار في الحلة السّيراء<sup>(١)</sup>، وتَرَجَمَ قَبْلَهُ لأخيه الوزير: أبي وهّب عبدالوّهّاب ابن محمّد؛ وهما من أُسرةٍ، ترتبطُ بالولاء لمروان بن الحكم. وكان عبدُ الله بن جابر بن عُمَر ابن أيّوب قاضيّاً لعمر بن عبدالعزيز بالشّام. ودخل الأندلس من عَقِبِهِ عبدالسّلام بن إبراهيم وأخواه أبو المقوّز، وعُقْبَة، فتناسلوا بها، وخدمُوا الخُلفاء، وتصرّفوا في الولايات.

وذكر ابنُ الأَبار أعلاماً من هذه الأُسرة تَقَلَّبَتْ في مجالات الحكم والإدارة والوزارة والقضاء منذ عبدالرحمن الدّاخل وهَلُمَّ جِراً إلى زمان عبدالرحمن النّاصر وابنه الحكم. وكان محمّد بن عبدالوّهّاب (والد صاحب التّرجمة) والياً على كُورة جَيّان ومات بها.

- وتولى ابنه عبدالوّهّاب الولايات، وصار وزيراً.

- أمّا غالب فقد تولى خُطّة العَرَض، وكتب للحكم بن عبدالرحمن النّاصر في حياة أبيه النّاصر.

[ 23 ]

قال ابن الأَبار: وأنشد له صاحب الحداثق<sup>(٢)</sup>:

(من بحر الطويل؛ قافية الممدّار، المردفة؛

رويّ الياء الموصولة بالهاء المطلقة)

جفونٌ همتُ من غابَ عنها حَبِيبُها

وَنَفْسٌ بها لَشَوْقٌ نارٌ تُذِيبُها<sup>(٣)</sup>

تَيَقَّنْتُ إِذْ دَعَعْتُها أَنَّ مُهْجَتِي

سَيَقْضِي عَلَيْها شَوْقُها ونَحِيبُها

(١) الحلة السّيراء ١: ٢٤٤.

- وانظر أيضاً ٢٤٠-٢٤٣

(٢) الحلة ١: ٢٤٤

(٣) همى الدمع: سال، وهمت العين: صبّت دُموعها.

شَقَقْتُ جُيُوبِي يَوْمَ بَانَتْ، وَطالما  
أَطَالَ عَذَابِي مَا طَوَّته جُيُوبُهَا<sup>(١)</sup>  
وَالْحُبَّ حَالَاتٌ تَمُرُّ خُطُوبُهَا  
إِذَا قُرِنتَ بِالْبَيْنِ تَحْلُوا خُطُوبُهَا<sup>(٢)</sup>  
مَعَذِبَتِي لَا تَأْسُفِي، فَلَعَلَّهَا  
تَعُودُ لِيَا لَيْلِنَا الْقَصَارُ، وَطِيبُهَا<sup>(٣)</sup>  
أَلَا لَيْتَ نَفْسِي تَسْتَطِيعُ فِدَاءَهَا  
وَيَا لَيْتَهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ نَصِيبُهَا  
يَعِيبُونَهَا عَمْدًا لَا سَلْوَ ذِكْرَهَا  
وَمَا عَابَ إِلَّا نَفْسَهُ مِنْ يَعْيبُهَا<sup>(٤)</sup>

(١٤)

أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ الْخَيْرِ بْنِ الْأَمِيرِ الْحَكَمِ  
الرَّبِضِيِّ الْمُرَوَّانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَجَرِ الْيَابِسِ

أديب شاعر من رجال بني أمية البارزين في الأندلس، كان: «أحد رجالات الدولة  
المروانية عقلاً وشهامة وأدباً وغزارة علم، وإمتاع حديث، وطيب مجالسة» كما نقل ابن  
الأثير.

أمره هشام المؤيد (الذي كان حاجبه محمد بن أبي عامر)، وسدَّ به الثَّغْرَ، وقَوَّضَ إليه  
أمر طليطلة، وقلَّده إياها مع خُطَّة الوزارة.

(١) جُيُوب جمع جيب، وجَيْبُ القميص والثَّوب: ما يُدْخَلُ فيه الرَّأس عند لبسه.

- يقول: إِنَّهُ شَقَّ ثِيَابَهُ (ذكر الجَيْبَ وأراد الثَّوبَ أو الثِّيَابَ) حُزْناً على فراقِ الأُخْتِ يوم السَّفَر؛ ويذكر أَنَّهُ طالما احتاج شوقاً ووجداً  
لمحاسنها (التي وارتها جيوبها: أو ثيابها).

- وفي مألوف كثير من النَّاسِ في عصور سابقة شَقَّ الجيوب وغيرها من فَرَحٍ أو حُزْنٍ.

(٢) يقول: يَهُونُ عَذَابُ الْحُبِّ، وما يلاقيه المحب من صَدٍّ، وهَجَرٍ، وقَلَّةِ اكتراث... إذا قيس بالبين والفراق!

(٣) قوله «تعود ليا لينا القصار» يريد: اللَّيالي السَّعيدة ذات الأُنس والبهجة، والعرب تكتي عن اللَّيالي إذا كانت طيبةً حسنةً  
بالقصر، وعن عكس ذلك بطول اللَّيْلِ؛ كقول امرئ القيس: أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي... بصبح (البيت)...

(٤) كانوا يَدْسُون على المُحِبِّين المولَّهين أصحاب الحبِّ اليائس الذي لا رجاء معه مَنْ يَعْيبُ المحبوبة أو يَقْتُل من شأنها مساعدةً له  
على سُلُوَانها...

وكان عبدُ الله بن عبدالعزيز على مُقدِّمة جيش المنصور بن أبي عامر في غزاته إلى جليقية.

وتقلّبت الظروف السياسيّة بعد الله المذكور، واشترك في مداخلات الحُكم أيام حجابة المنصور بن أبي عامر الذي لا يُحبّ أن ينافسه أحدٌ في شيء قلّ أو كثر. وقد بقي في سجن المنصور إلى أن مات.

فلما تولى الحجابة ابنُه عبد الملك الملقب بالمطّقر أطلقه، واستحلّه لأبيه (طلب عفوّه لأبيه المنصور وسأله أن يحلّه من قضية سجنه الذي طال في ما يبدؤ)؛ ثم خلع عليه، وولاه الوزارة، وخصّه بنفسه.

- وتوفي عبد الله غازياً سنة ٣٩٣ عند مدينة لاردة، وقبره بمسجدها<sup>(١)</sup>.

- ولقبه بالعجميّة (اللغة الرومانثيّة القديمة أم اللغة الإسبانيّة) هو: بطر شك، ومعناه: الحجر اليابس. قال الدكتور حسين مؤنس إنهما في الإسبانيّة القديمة: Piedra Seca موافقاً بذلك رأي المستشرق دوزي<sup>(٢)</sup>. وقال دوزي - في تفسير اللقب -: ربّما لُقّب بالحجر اليابس لبخله.

قلت<sup>(٣)</sup>: ولا مرجّح لهذا الرّأي. وأفضّل أن يقال: إنه لقبٌ يتعلّق بقوة شخصيّة. وقد عرفه النّصارى حين لجأ مضطراً هارباً من ابن أبي عامر إلى برمودو الثاني ملك ليون وأشتريس وجليقية، في خبرٍ طويل.

(١) الحلة السيرة ١: ٢١٧، والمغرب ٢: ١٠، والجدوة: ٢٤٤، والبغية: ٣٣٤.

(٢) الحلة ١: ٢١٥ الحاشية.

(٣) القول هنا لجامع هذا الكتاب ومحقّقه.

أُنشد له ابن فرج في الحداث<sup>(١)</sup>:

(من بحر الكامل؛ قافية المتواتر المردفة؛

روي النون المطلقة الموصولة بالالف)

سَقِيًّا لَهُمْ مِنْ ظَاعِنِينَ حَسِبْتُهُمْ  
وَسَطَ الْهَوَاجِ لَوْلَا مَكُنُونَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ كُنْتُ أَنْصِفُهُمْ عَشِيَّةً وَدَعُوتَا  
مَا عِشْتُ بَعْدَ نَوَى الْأَحِبَّةِ حِينَا  
أَغْصَانُ بَانَ فَوْقَ كُثْبَانِ النَّقَا  
فَإِذَا لَحَظْتُكَ خِلْتُهُنَّ الْعَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
أَجْرَى الزَّمَانُ بَيْنَهُنَّ مَدَامَعَا  
مَا كُنَّ مِنْ قَبْلِ الْهَوَى يَجْرِينَا

(١) الحلة السیراء ٢١٨:١

(٢) كُنَ الشيء فهو مكتون: ستره وصانته. وفي القرآن الكريم ﴿كَانَهُمْ لَوْلَا مَكْنُونٌ﴾ أي مَصُونٌ في صدفه لا يزال صافي اللون؛ أو محفوظ مخزون يحرس عليه صاحبه لأنه ثمين.

(٣) البان: نوع من الشجر طويل الأفنان، ناعمها، تُشَبَّه به قدودُ الجِسان. والنقا: قطعة من الرَّمْل مُحدَّودِيَّة. والعَيْن: جمع عَيْنَاء وأعين. والعين: صفةٌ غالبيةٌ على بقَر الوحش.

تعليق: ورد النص في الحلة بتقديم «وأُنشد له ابن فرج في الحداث». ونبه المحقق على اضطراب وقع في ترتيب أوراق المخطوطة التي اعتمد عليها الناسخ، أو اضطراب في عمل الناسخ نفسه، واستبعد المحقق نسبة الشعر إلى أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري أو إلى عبدالرحمن المستظهر الأموي، ورَجَّح نسبتها إلى ما ينسجم مع سياق تراجم الكتاب؛ في ترجمة عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد... الأموي صاحب الترجمة.



عبدالله بن سليمان<sup>(١)</sup>

ترجم له الحميدي، وتابعه الضبي؛ قال: عبدالله بن سليمان، المعروف بـ(دُرُود)؛ وبعضهم يصغّره، فيقول: (دُرُيُود). من أهل النحو، والشعر. وله كتابٌ في العربية شَرَحَ به الكسائي؛ وهو مذكور في كتاب الحَدَائِقِ.

(من بحر البسيط؛ قافية المتراكب؛  
روى الأراء المضمومة)

[ 25 ]

ومن شعره:

تقول: مَنْ للعمى بالحُسْنِ؟ قلتُ لها  
كفى عن الله في تصديقه الخَبَرُ<sup>(٢)</sup>  
القلبُ يُدْرِكُ ما لا عَيْنٌ تُدْرِكُهُ  
والحُسْنُ ما اسْتَحْسَنَتْهُ النَّفْسُ لا البَصَرُ  
وما العُيُونُ التي تَعْمَى إذا نَظَرَتْ  
بل القلوبُ التي يَغْمَى بها النَّظَرُ

(١) جذوة المقتبس: ٢٤٢، وبغية الملتبس: ٢٢١.

- وترجم له الزبيدي في طبقات التحويين واللغويين: ٢٩٨ وفيه: هو عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بن سالم؛ المكوف. كان له حظٌ جزيل من العربية، وكان يقرض الشعر، ويمدح الملوك. وله في ذلك قصائد حسان، واستأدبه أمير المؤمنين الناصر لدين الله رضي الله عنه لولده. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثة مئة.  
-وقد ترجم له تحت عنوان (دروود) غير مصغرة.

(٢) في البيت إشارة إلى قوله تعالى ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ (الحج: ٤٦) ومعنى البيت: أن الشاعر وَصَفَ الفتاة بالحسن والجمال فسألته: كيف يستطيع الكفيف تمييز الحسن والجمال في المرأة من غيره؟ فقال، محتجاً بالآية الكريمة إنه يعرف القبح من الجمال برؤية القلب لا رؤية العين.

- والعمى: الأعمى.

(١٦)

عبدالله بن محمد

ترجم له الحميدي، وتابعه الضبي، وقال: عبدالله بن محمد، أبو الصخر، أديب شاعر؛ ذكره أحمد بن فرج.

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛  
روي البراء المطلق الموصولة بالالف)

[26]

ومن شعره<sup>(١)</sup>:

ديارَ عليها من بشاشة أهلها  
بقايا تُسرُّ النَّفسَ أنساً ومنظراً  
ربوعٌ كساها المزنُ من خلع الحيا  
بروداً، وحلاها من النورِ جَوْهراً  
تُسرُّكَ طَوْراً ثم تُشجيك تارةً  
فَتَرْتاحُ تأنيساً وتُشجى تذكُّراً

(١٧)

عبيد الله بن إسماعيل<sup>(٢)</sup>

قال الحميدي: هو عبيد الله بن إسماعيل بن بدر بن إسماعيل. أوَّرد له أحمد بن فرج أشعاراً كثيرة منها:

(من بحر الرمل؛ قافية المتدارك؛  
روي القاف المقيّدة)

(١) جذوة المقتبس: ٢٣٦، وبغية الملتبس: ٣٢٠

- والشعر في نفع الطيب ٥٠١:١، وقدّم له بقوله: «قال أبو صخر القرطبي يذكر ذلك يعني (التوجّع على ما جرى لأهل عباد) من أبيات ينعمهم بها، والكلام من المقرئ مُشكّل: فإن نكبة العباديين كانت بعد وفاة ابن فرج بزمان طويل جداً.

(١) جذوة المقتبس: ٢٥٠، وبغية الملتبس: ٣٤١

- وفي هذا الكتاب ترجمة، واختيارات من الحقائق لأبيه إسماعيل بن بدر (انظرها في موضعها).

[ 27 ]

كُنْتُ قَدْ أَهْدَيْتُ وَرْدًا فَادَعَتْ  
أَنَّهُ مِنْ وَرْدٍ خَدَيْهَا سُرِقٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَشَتْ عَجَلَى إِلَى مِرَاتِهَا  
فَإِذَا وَرْدٌ كَوَرْدٍ فِي الطَّبَقِ

( ١٨ )

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ قَرْطَمَانَ<sup>(٢)</sup>

عبيد الله بن قرقمان بن بدر، أحد شعراء الأندلس في عصر الإمارة الأموية، وكان شاعر الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام (حكم ٢٠٦-٢٣٨) ومن نُدَمَائِهِ.

ذكره في (أخبار مجموعة) وأنشد له ابن الأثير قطعة من الشعر وجهها إلى الأمير عبدالرحمن، وتلقى عليها جواباً نوره في درج الخبر.

- لم يبق من شعر عبيد الله بن قرقمان وأخباره إلا القليل. وقدّر في تاريخ الأدب العربي (١١٤:٤) أن وفاته كانت في حوالي منتصف القرن الثالث.

[ 28 ]

في أخبار الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام<sup>(٣)</sup> قال ابن الأثير: حكى ابن فرج صاحب كتاب الحقائق أنه فرق في يوم قصدي<sup>(٤)</sup> له بدرأ<sup>(٥)</sup> على من حضره، وعبيد الله بن قرقمان أحد خواصه ومواليه غائب في باديته. فابتدر فوجد أمراً قد نَقَذَ فكتب إليه بأبيات منها:

(١) شاع تشبيه الخدود بالورد من زمان الشعر القديم، وتفنن الشعراء بعد ذلك في هذا الجانب؛ ولجأ بعضهم إلى قلب التشبيه، كالذي صنعه الشاعر هنا، في رقّة ولطافة.

(٢) أخبار مجموعة: ١٣-٩١؛ الحلة السيرة: ١-١١٨-١١٩

(٣) الحلة السيرة: ١١٨-١١٩

(٤) قصّد المريض: أخرج مقداراً من دم وريده بقصد العلاج.

(٥) البذر جمع البذرة: كيس فيه مقدار من المال (دراهم، دنانير...) يُتَعَامَلُ به، ويُقدّم في العطايا والهبات، ويختلف ما فيه بين زمن وزمن آخر.

(من بحر السريع؛ قافية المتنواتر؛  
روي الدال المكسورة)

يَا مَلِكاً حَلَّ ذُرَا الْمَجْدِ  
وَعَمَّ بِالْإِنْعَامِ وَالرَّفْدِ<sup>(١)</sup>  
طُوبَى لِمَنْ أَسْمَعَتْهُ دَعْوَةً  
فِي يَوْمِ إِجْمَاعِكَ لِالْفَصْدِ  
فَظَلَّ ذَاكَ الْيَوْمُ مِنْ قَصْفِهِ  
مُسْتَوْطِناً فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ عَدَانِي أَنْ أُرَى حَاضِراً  
جَدُّ مَتَى يُحْظَ الْوَرَى يُكْدِ<sup>(٣)</sup>  
فَانْتَعَشِ الْعَثْرَةَ مِنْ عَاطِرِ  
عَدَتْ عَلَيْهِ أَنْجُمُ الْفُرْدِ<sup>(٤)</sup>  
وَامْنُنْ بِإِصْفَادِي عَطَاءً لَمْ يَزَلْ  
يَشْمَلُ أَهْلَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ<sup>(٥)</sup>  
فَوَقَّعَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِهِ: «مَنْ آثَرَ التَّضَجُّعَ فَلْيَرِضْ بِحِظِّهِ مِنَ النَّوْمِ»

- 
- (١) الرِّفْدُ: العطاء. وعَمَّ بالرِّفْدِ عكسُ: خَصَّ، أي أعطى جميع الذين حَضَرُوا.  
(٢) الْقَصْفُ: الإقامة في الأكل والشرب، يقال قَصَفَ (قُصِوفاً). وقيل القصف أيضاً بمعنى اللُّهُو.  
(٣) الْجَدُّ: الحِظُّ. وَيُحْظَ مَنْ حَظِيَ فَلَانٌ: نال منزلةً وأصابَ حِظًّا، ويكد (من أَكْدَى) فَلَانٌ: لم يجتمع له مال ولم يزد ماله. ويقال أكدى إذا افتقر. وعدها عن كذا: صرفه.  
(٤) أَنْعَشَ عَثْرَتَهُ، وَأَقَالَ عَثْرَتَهُ: أنهضه. وأراد بالعَثْرَةَ خطأه في انقطاعه عن الأمير في ذلك اليوم، وحرمانه. عدت: اعتدت.  
وأنجم الفرد التي تكون مفرقة وحدها في أطراف السماء.  
(٥) التَّنْوِيلُ والنَّوَالُ، والجَدَا: العطاء.  
في الرواية: أثبت النص كرواية (أخبار مجموعة) وهي ثَمَّةٌ في ستة أبيات.  
وهي في الحلة السبراء في خَمْسَةِ أبيات بنقص الخامس بحسب تسلسل رواية أخبار مجموعة  
٢- في الحلة: في يوم تأنيسك بالفَصْدِ  
٦- (الخامس في الحلة)

فَامْنُنْ بِتَنْوِيلِي جَدًّا لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ أَهْلَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

فجأويه ابن قريمان بأبيات أولها:  
(من بحر البسيط؛ قافية المتواتر المردفة؛ روي الميم المطلقة الموصولة بالألف)

[ 29 ]

لا نمتُ إن كنتُ يا مولاي محروما...

فأمر له بالصَّلة، وردَّ في جوابه:

لا غرو أن كنتَ ممَّنوعاً ومَحْرُوما

إذْ غِبْتَ عَنَّا وَكَانَ الْعُرْفُ مَقْسُوما<sup>(١)</sup>

فَلَنْ يَنَالَ امْرُؤٌ مِنْ حَظِّهِ أَمْلاً

حَتَّى يَشُدَّ عَلَى الْإِجْهَادِ حَيْزُوما<sup>(٢)</sup>

فَهَاكَ مِنْ سَيْنَا مَا كُنْتَ تَأْمُلُهُ

إِذْ حُمْتَ فَوْقَ رَجَاءِ الْوَرْدِ تَحْوِيماً<sup>(٣)</sup>

---

(١) العُرفُ: المعروف والخير.

(٢) الحيزوم: الصدر، أو وسطه. والجمع حيازيم.

- وقولهم شدَّ حيزومه، وحيازيمه كناية عن التشمُّر للأمر والاستعداد له.

(٣) السَّيب: النائل والعتاء.

و: حام: من تحويم الطائر، وهو يستعدُّ للتزول على طعامٍ أو ماءٍ.

- والوردُ: المكان فيه الماء، يردّه الخلق للشرب.

- قلت: في النفس من رسم عَجَز البيت الثالث شيء. فعبارة (رجاء الورد) قلقه. ولعلها: رجاً للورد: فتكون من قول العرب: الرجا:

ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها.

- ووجه آخر يرجع إلى ما اقترحت: أن يكون الشاعر مدَّ المقصور فقال (رجاء) وهو يريد (رجا) من باب الضرورة الشعرية.

### عبيد الله بن يحيى<sup>(١)</sup>

الوزير، أبو عثمان عبيد الله بن يحيى بن إدريس. تَرَجَمَ لَهُ الحَمِيدِي<sup>(٢)</sup> وقال فيه: كان  
وافر الأدب، كثير الشعر، جليلاً؛ في أيام عبد الرحمن الناصر.

قال: ذكره أحمد بن فرج،

وَأَشَدُّ لَهُ:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك المؤسسة؛  
روي القاف المضمومة الموصولة بالهاء)

### [ 30 ]

تَخَلَّتْ مِنَ الْوُرْدِ الْأَنِيْقِ حَدَائِقُهُ

وَبَانَ حَمِيدُ الْأَنْسِ وَالْعَهْدِ رَائِقُهُ<sup>(٣)</sup>

أَقَامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ لَمْ يَشْفِ غُلَّةُ

وَلَمْ يَرَوْ مُشْتَاقَ الْجَوَانِحِ شَائِقُهُ

فَمَا كَانَ إِلَّا الطَّيْفُ زَارَ مُسَلِّمًا

فَسُرَّ مُلَاقِيَهُ، وَسِئَاءُ مُفَارِقُهُ

عَلَى الْوُرْدِ مِنَ الْفِ التَّصَابِي تَحِيَّةُ

وَأِنْ صَرَمْتُ الْفِ التَّصَابِي عِلَاقَتُهُ<sup>(٤)</sup>

وَيَهْنِي الْخُدُودَ النَّاضِرَاتِ انْفِرَادُهَا

بِوُرْدِ الْحَيَاءِ الْمُسْتَجِدِّ شَقَائِقُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) جذوة المقتبس: ٣٤٣، وبغية الملتبس: ٣٤٢

(٢) جذوة: ٣٤٣، والشعر في البغية أيضاً، وفي الطبعة تحريف كثير.

(٣) أورد فعل تخلى في موضع: خلا.

(٤) صرم: قطع. والمراد بالعلائق هنا: روابط الحب والود.

(٥) يريد: شقائق النعمان، وزهرها شديد الحمرة.

(٢٠)

عمرو بن عثمان<sup>(١)</sup>

هو عمرو بن عثمان بن سعيد بن الجرذ، بالجيم والراء قبل الزّاي؛ قال الحميدي: رأته  
في غير موضع، وقد بحثت عنه.

[ 31 ]

ومن شعره:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛

روي السراء المكسورة)

إذا هَجَعَ النُّوَامُ بِتُ مُسَهَّداً  
وَكَفَّى عَلَى خَدَيَّ وَدَمْعِي عَلَى نَحْرِي<sup>(٢)</sup>  
وَيُوهِمُنِيكَ الشُّوقُ فِي سَاحَةِ الْمُنَى  
فَأَنْتَ تَجَاهِي فِي الْمُنَاجَاةِ وَالذِّكْرِ

(٢١)

محمد بن إبراهيم بن سليمان، يُعَرَفُ بـ ابن المدماله، أديب شاعر ذكره أحمد بن  
فرج الجيّاني صاحب كتاب الحداثق<sup>(٣)</sup>

ومن شعره:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛

روي القاف المضمومة)

خَلِيلِي شَيْمًا عَارِضًا لَاحَ بَرْقُهُ  
إِلَى أَيْنَ يَهْوِي بَرْقُهُ الْمُتَبَعُّ<sup>(٤)</sup>  
رَكَامٌ إِذَا أَحْمَوُمِي وَقَطَّبَ وَجْهَهُ  
تَبَسَّمُ فِيهِ بَرْقُهُ الْمُتَأَلَّقُ<sup>(٥)</sup>

(١) جذوة المقتبس: ٢٩٨، وبغية الملتبس: ٤١٥-٤١٦.

(٢) يقول: تجاوزَ دمعي الخدين وانهمر على الثَّحر..

(٣) جذوة المقتبس: ٣٩، وبغية الملتبس: ٤٥.

(٤) أراد بالبرق السحاب الممطر على سبيل المجاز المُرسَل؛ والمتبعُّ: الغزير الانصباب.

(٥) احْمَوُمِي: اسودَّ، أو اشتدَّ سواده.

حرامٌ على ذي خلةٍ شامٍ مثلهُ  
سَنَّا بَارِقٌ أَنْ لَا يُرَى يَتَشَوَّقُ!

(٢٢)

محمد بن سليمان بن ربيع الخولاني الغابي<sup>(١)</sup>

[ 33 ]

قال:

(من بحر المنسرح؛ قافية المتراكب؛

رواي الجيـم المـضـومـة)

أَمْثَلُ شَوْقِي إِلَيْكَ يَنْفَرُجُ  
وَهَلْ بِرُوحِي فِي الْجِسْمِ يَمْتَزِجُ؟  
أَيْنَ لِقَابِي مِنَ الْهَوَى فَرَجُ  
وَلَوْعَةُ الشَّوْقِ فِيهِ تَعْلِجُ؟<sup>(٢)</sup>  
وَأَبَايَ مِنْ يُذَيِّبُ نَفْسِي بِالتَّكْـ...  
...رِيهِ مِنْهُ الدَّلَالُ وَالْفَنَجُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَّمَ طَرْفِي السُّهَادَ مِنْ طَرْفِهِ السَّـ...  
...أَحْرَ ذَاكَ الْفُتُورُ وَالِدَعَجُ<sup>(٤)</sup>

---

(١) ترجم له ابن سعيد في المغرب ٢٩٥:١ في الكتاب السابع؛ والغاية التي ينتسب إليها الشاعر قرية من القرى التي على نهر الوادي الكبير، نهر إشبيلية.

- وذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٣٧٤:١ في الرواية

١- في اليتيمة: وهو بروحي والجسم ممزوج.

٢- في اليتيمة: ... من الهوى وزر.

(٢) اعتلج الموج؛ اضطرب؛ ومنه اعتلاج الهموم - وغيرها - في الصدر.

(٣) الفُنج: الدلال، وتقال في ملاحاة العينين.

(٤) الدعج في العين سواد الحدة، أو شدة سوادها.



### محمد بن أبي عيسى اللّيثي<sup>(١)</sup>

هو محمد بن أبي عيسى من بني يحيى بن يحيى اللّيثي، ترجم له الحميدي، وقال: ولي قضاء الجماعة بقرطبة. وله رحلة. وكان فقيهاً جليلاً عالماً موصوفاً بالعقل والدّين؛ من أهل الأدب والشعر والمروعة والظرف. أورد له ابن فرج شعراً؛

[ 34 ]

ومنه قوله في الغربة:

(من بحر البسيط؛ قافية المتواتر

المردفة بالالف؛ روي السين المكسورة)

وَيْلُ أَمْ ذَكَرَايَ مِنْ وَزْقٍ مُّغَرَّدَةٍ  
عَلَى قَضِيْبِ بِنَاتِ الْجَزْعِ مَيَّاسٍ<sup>(٢)</sup>  
رَدَدَنْ شَجَوًا شَجَا قَلْبِ الْخَلِي، فَقَل  
فِي شَجْوِ ذِي غُرْبَةٍ نَاءٍ عَنِ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>  
ذَكَرْنَهُ الزَّمَنَ الْمَاضِي بِقُرْطُبَةٍ  
بَيْنَ الْأَحْبَةِ فِي لُهوٍ وَإِنْسَانِ  
هَجَنَ الصَّبَابَةِ لَوْلَا هِمَّةٌ شَرُفَتْ  
فَصَيَّرَتْ قَلْبَهُ كَالْجَنْدَلِ الْقَاسِي<sup>(٤)</sup>  
كَمْ بَيْنَ آلِ أَبِي عَيْسَى وَرَاكِبِهِمْ  
مِنْ صَحْنٍ سَهَبٍ وَطُودٍ شَامَخٍ رَاسٍ<sup>(٥)</sup>  
وَمِنْ بَحَارٍ إِذَا هَالَتْ بِصَاحِبِهَا  
أَهْدَتْ لَهُ الْخَوْفَ مَحْمُولًا عَلَى الرَّأْسِ<sup>(٦)</sup>

(١) جذوة المقتبس: ٦٩-٧٠

(٢) الْوَرْقُ جمع الْوَرْقَاءِ نوع من الْحَمَام. وَالْجَزْعُ: منعطف الوادي، وميَّاس إن كانت في صفة إنسان فهي من ماس ميَّسًا: اختال وتبخر. وَنَقَلَهَا الشَّاعِرُ إِلَى غِصْنِ الشَّجَرَةِ الَّذِي تَغَرَّدُ عَلَيْهِ الْوَرْقَاءُ.

(٣) شَجَا الْأَمْرَ: أَحْزَنَهُ. وَالْخَلِي: عَكْسُ الشَّجِي، وَفِي أَقْوَالِ الْعَرَبِ: وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ

(٤) الْجَنْدَلُ: الْحِجَارَةُ.

(٥) السَّهْبُ: الْفَلَاةُ؛ وَشَبَّهَهَا الشَّاعِرُ بِالصَّحْنِ لِاسْتَوَائِهَا وَامْتِدَادِهَا. يَقُولُ: إِنَّ الْمَسَافَةَ شَاسِعَةٌ بَيْنَهُ (مِنْ آلِ أَبِي عَيْسَى) وَبَيْنَ الْأَحْبَةِ (أَشَارَ إِلَيْهَا بِدِرَاكِبِهِمْ) فَهَنَّاكَ سُهوبٌ كَثِيرَةٌ، وَجِبَالٌ عَالِيَةٌ مَتَوَالِيَةٌ.

(٦) هَالَهُ: أَفْزَعَهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ قَادِمٍ<sup>(١)</sup>

قال الحميدي في ترجمته: هو محمد بن قادم، من الشعراء الذين ذكرهم ابن فرج،  
وأورد له:

[ 35 ]

(من بحر الرمل؛ قافية المتدارك؛

روى الميّم المقيّدة)

لاضطرّام البرق قلبي يضطرّم  
ولمَسْراهُ جُفُونِي لَمْ تَنْمِ<sup>(٢)</sup>  
بِتْ أَرْعَاهُ بِعَيْنَيَّ مُغْرَمِ  
فِي دُجَالِيلِ دَجُوجِي أَحَمِ<sup>(٣)</sup>  
فَكَأَنَّ اللَّيْلَ فِي خُضْرَتِهِ  
وَوَمِيضَ الْبَرْقِ زَنْجٌ تَبْتَسِمُ<sup>(٤)</sup>  
عَادَ بِالْقُدْرَةِ مَاءٌ سَاكِباً  
بَعْدَ مَا كَانَ شَهَاباً يَحْتَدِمُ<sup>(٥)</sup>  
فَكَأَنَّ الْبَرْقَ فِي وَبْلِ الْحَيَا  
نَارُ شَوْقِي وَدُمُوعِي تَنْسَجِمُ<sup>(٦)</sup>

(١) جذوة المقتبس: ٨١، وبغية الملتبس: ١١٥

(٢) يشير إلى لمعان البرق، واشتداده ليلاً: (مَسْراه).

(٣) دَجُوجِي: الليل الدجوجي؛ الحالِك المظلم. والأَحْمُ: الأسود.

(٤) فِي خُضْرَتِهِ أَي: فِي سَوَادِهِ. والخُضْرَةُ مِنَ الْأَلْوَانِ: بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَأَصْلُهَا لِلرَّيْحَانِ وَالْبَقُولِ. وَيُقَالُ السَّوَادُ لِلخُضْرَةِ

الكثيفة؛ (كقولهم: سواد العراق).

(٥) احتدم: اشتدّ.

(٦) انسجم الدَّمْعُ والماء: انصبّ.

(٢٥)

محمد بن قاسم<sup>(١)</sup>

هو محمد بن قاسم بن وهب بن خمير. قال الحميدي: شاعر مذكور في كتاب الحدائق.

[ 36 ]

ومن شعره:

(من بحر المنسرح؛ قافية المتركب؛

روي الباء المضمومة الموصولة بالهاء)

أَيْنَ فَوَّادِي عَنِ الْحَتُوفِ إِذَا

كَانَتْ جُفُونِي إِلَيَّ تَجَلِبُّهَا<sup>(٢)</sup>

رَأَيْتُ بَيْنَ الْأَسْتَارِ شَمْسَ ضَحَى

لَيْسَ بِغَيْرِ السُّتُورِ مَغْرِبُهَا<sup>(٣)</sup>

كَامِلَةٌ لَا النَّهَارُ يُكْسِبُهَا

نُورًا وَلَا لَيْلُهُ يُغَيِّبُهَا<sup>(٤)</sup>

(٢٦)

محمد بن مسرور<sup>(٥)</sup>

محمد بن مسرور الجياني، قال الحميدي: أديب شاعر، ذكره أحمد بن فرج؛

وأورد من شعره في الياسمين<sup>(٦)</sup>:

(١) جذوة المقتبس: ٨١ وبغية الملتبس: ١١٥

(٢) الحتوف جمع الحتف: الهلاك. يقول كيف يصون فؤاده ويمنع عنه المهالك إذا كانت عيونه هي التي تجلب إليه، وتجرُّ عليه ذلك. (فهي التي تتبع الجمال، وتعلق به، فتورد قلبه ما تُورده)

(٣) هي شمس مشرقة عليها غلالة رقيقة.

(٤) غير أن هذه الحساء شمس كاملة المزايا: دائمة الظهور والإشراق والإنارة، وليست كشمس السماء لا تظهر إلا بفضل النهار ولا تقوى على ستر الليل.

(٥) جذوة المقتبس: ٨٤، وبغية الملتبس: ١١٨-١١٩

(٦) من الأزهار الحسنة لوناً وعطراً. والأبيض منها أطيّب رائحة. ومن الياسمين أصفر وأزرق...

(من بحر المديد؛ قافية المتواتر؛

روي الياء المطلقة الموصولة بالالف)

اغْتَبِطَ بِالْيَاسْمِينِ وَلِيًّا  
 فَسَتُّوَتِي مِنْهُ خِلَاً وَفِيًّا<sup>(١)</sup>  
 يَغْدُرُ الرُّوضُ فَيَمْضِي؛ وَيَبْقَى  
 نَوْرُهُ طَلْقاً، وَغَضّاً جَنِيًّا<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا أَبْصَرْتَنِي فِي الرُّوضِ شَيْئاً  
 مِثْلَهُ فِي الْحَسَنِ فَارْجِعْ إِلَيَّ  
 حُلَّةَ خَضْرَاءٍ تُبْصِرُ فِيهَا  
 جَوْهَرًا نَظْمًا وَدُرًّا سَرِيًّا<sup>(٣)</sup>  
 وَكَأَنَّ الرِّيحَ تُهْدِي إِلَيْنَا  
 مِنْهُ مِسْكَاً خَالِصاً تُبَيِّنَا<sup>(٤)</sup>  
 صَاحِبِي! إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ حَجًّا  
 طُفْ بِعَرْشِ الْيَاسْمِينِ مَلِيًّا  
 وَاسْتَلِمْ أَرْكَانَهُ فَهُوَ حَجٌّ  
 لَيْسَ يَخْطِيهِ الْقَبُولُ لَدِيًّا<sup>(٥)</sup>

= وقد أفرد الحميري في (البدیع في وصف الربيع) فقرة خاصة بما نظمه الشعراء الذين اعتمدتهم في الياسمين خاصة.

(١) الولي: يقال في المحبة، والصديق.

(٢) الأصل في معنى الطلق، في سياق البيت: الذي يبش. شبه الياسمين بالإنسان الطلق المبسم، جعل انقضاء موسم الأزهار والنواوير بسرعة غدراً؛ وجعل بقاء الياسمين وفاءً (قارن البيتين ١ و٢).

(٣) السري من كل شيء: المختار منه، والنفيس.

(٤) بُتت - كما في معجم البلدان ٢: ١٠-١١ مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لبلاد الهند، ومن جهة المشرق بلاد الهياطلة (بلاد طخارستان) ومن جهة المغرب لبلاد الترك.

قال: والأرض التي بها ظباء المسك التبتية والصينية واحدة متصلة. وإنما فضل المسك التبتية على الصينية لأمرين... إلخ. وسلم المسك التبتية من الغش.. إلخ. (في كلام أطول من هذا).

- قلت: يقال لهذه البلاد اليوم (التبت).

(٥) في البيتين الأخيرين يُطَرَف - بزعمه - فيجعل، من وجهة نظره الشعرية كما يقول: الطواف بزهر الياسمين مُشَبَّهاً في الشكل والمظهر طواف الحج. وفي الكلام مبالغة، وأخطأ الشاعر التوفيق فيه، كما أقدر أنا.

## أبو القاسم المطرف

ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحَكَم<sup>(١)</sup>

ذكره ابن الأَبَّار<sup>(٢)</sup> وقال فيه إنه «بَرَعَ وهو ابن عشرين سنة، وتُوَفِّي مُعْتَبِطاً فِي حَيَاةِ أَبِيهِ؛ وهو ابنُ أربعٍ وعشرين سَنَةً.

- وكان آدَبَ<sup>(٣)</sup> وَلَدِ الأمير محمد وأشْعَرَهُمْ؛ ذكر ذلك ابن حَيَّان.

- وقال أبو محمد<sup>(٤)</sup> في كتاب جمهرة الأنساب من تأليفه، وذكر المطرف هذا: «كان شاعراً مُفْلِقاً، عالماً بالغناء<sup>(٥)</sup>، وله عقب قد انقرض».

## [ 38 ]

- أنشد له صاحب «الحَدائق» يرثي أخاه عبد الرحمن بن محمد<sup>(٦)</sup>:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك  
المؤسَّسة؛ وهي العين المضمومة)

أخي، كان، إن لم يُمَرِّعِ النَّاسُ أَصْبَحَتْ  
مَوَاهِبُهُ لِلنَّاسِ وَهِيَ مَرَابِجُ<sup>(٧)</sup>

(١) الحلة السيرة ١: ١٢٨

(٢) وابن الأَبَّار يعتمد على مؤرِّخ الأندلس الشهير ابن حَيَّان، من كتابه: «المقتبس» وهذه الترجمة من القسم الذي ما يزال مفقوداً.

(٣) أي كان أكثرهم براعةً وشهرةً ونتاجاً أدبياً.

(٤) في جمهرة أنساب العرب: ٩٩.

- وذكر ابن حزم من عقب الأمير أبي القاسم المطرف: أحمد بن القاسم بن المطرف.

- ومن شعراء عصر أبي القاسم: محمد بن عبد العزيز العُتْبِيُّ؛ وكان يمدحه؛ ومن شعره يفضل شعر أبي القاسم المطرف على أشعار إخوته وأقربائه:

يُغْنِي مَسَامِعَنَا لَدِيهِ حَوَالِيَا      بِلَاثِيٍّ مِنْ لَفْظِهِ وَزَيْرَجِدْ  
وَالشَّعْرُ يَسْجُدُ نَحْوَ قِبْلَةِ شَعْرِهِ      وَلغَيْرِ قِبْلَةِ شَعْرِهِ لَمْ يَسْجُدْ

(الشعر وترجمة العتبي في: المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ١: ١٣٤)

(٥) قال ابن حزم (الجمهرة ١: ١٢٨): «وكان عثمان وإبراهيم ابنا محمد أيضاً بارعين بالفناء جداً.

(٦) في الحلة السيرة ١: ١٢٨

(٧) أَمَرَعَ النَّاسَ أَصَابُوا الْكَلَاءَ فَأَخْصَبُوا. ويقال للقوم «مُمَرَّعُونَ» إذا كانت مواشيهم في خصب. وأمرعت الأرض إذا شبع غنمها...

- والمرباع جمع المربيع: الموضع الذي يقام فيه في زمن الربيع خاصة. يقول: إن أصاب الناس قحط ولم يُمَرَّعُوا فَإِنْ مَوَاهِبَ هَذَا الْمَدْوُوحِ كَثِيرَةٌ غَزِيرَةٌ تَقُومُ لِلنَّاسِ مَقَامَ الْمَرْبَاعِ ذَاتِ الْخِصْبِ وَالْكَلَاءِ.

كثِيرٌ عَلَيْكَ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 كَمَا كَثُرَتْ مِنْ رَاحَتَيْكَ الصَّنَائِعُ<sup>(١)</sup>  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ؛ إِنَّ النَّدَى لَهُ  
 زَوَالٌ وَإِنَّ السَّعْيَ بَعْدَكَ ضَائِعٌ!

[ 39 ]

ولأبي القاسم المطّرف في رثاء أخيه عبدالرحمن بن محمد<sup>(٢)</sup>

(من الرجز المجزوء؛ قافية المتدارك؛

رويّ اللام المفتوحة الموصولة بالكاف)

يَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ مَا  
 أَوْضَحَ فِينَا سُبُوكَ<sup>(٣)</sup>  
 أَيْقَظْتَ شِعْرِي أَبَدًا  
 فَالْقَوْلُ لِي وَالْفِعْلُ لَكَ  
 التُّكُلُ وَالْحَسْرَةُ لِي  
 مَا التُّكُلُ وَالْحَسْرَةُ لَكَ<sup>(٤)</sup>  
 يَا مَوْتَ أَعْجَلْتَ فَتَى  
 فِي الرُّوْعِ قَدْ مَأْأَعْجَلَاكَ<sup>(٥)</sup>

(١) الصنائع جمع الصنعة وهي: العطية، والكرامة، والإحسان.

(٢) الحلة السيرة ١: ١٢٨

(٣) عابد الرحمن: عبدالرحمن.

(٤) البيت في أصل المخطوطة مضطرب ناقص. وصورته كما أثبتته محقق الحلة: الدكتور حسين مؤنس، هي:

ما التُّكُلُ والحسرة (لي) (التكل والحسرة لك)

قلت: لا يستقيم المعنى بهذه القراءة. وقد اقترحتُ أن يقرأ البيت على الصورة المثبتة أعلاه. وهو رسم وضبط يؤدي إلى المعنى الذي يوحي به السياق. والله أعلم.

(٥) يقول: كثيراً ما افتتح عبد الرحمن (المرثي) مخاطرات ومعام تفتضي من الموت أن يقوز فيها، فتجأ، وقهر الموت.

وللأمير (١) أبي القاسم المطرف<sup>(٢)</sup>:

(من بحر المنسرح؛ المردفة بالالف؛

روي السين المكسورة)

أشهى من الكاسِ حامِلُ الكاسِ  
أزَعَاهُ ما طافَ حَوْلَ جُلَاسِي<sup>(٣)</sup>  
يَثْقُلُ من أَجْلِهِ الجَلِيسُ ولو  
كَانَ من النُّسكِ آمَنَ النَّاسُ<sup>(٤)</sup>

وكتب أبو القاسم المطرف<sup>(٥)</sup> إلى أخيه المنذر بن محمد<sup>(٦)</sup>، وكان ماثلاً إليه:

(من بحر المنسرح؛ قافية المتواتر؛

روي الراء المكسورة)

هَلْ أَتَكِي مُشْرِفاً عَلَى نَهْرِي  
أَرْمِي بِطَرْفِي إِلَيْهِ مِنْ قَضْرِي<sup>(٧)</sup>  
عِنْدَ أَخٍ لَوْ دَهَشْتُهُ حَادِثَةً  
أَعْطَيْتُهُ مَا أَحَبَّ مِنْ عُمْرِي<sup>(٨)</sup>

(١) الحلة السيرة ١: ١٢٩

(٢) القطعة تلحقُ بفن وصف الخمرة ومُتعلقاتها. وقد فتح أبو نؤاس للشعراء المُحدَثين من ذلك أبواباً، وأصل لهم فتوناً.  
(٣) البيتان في صفة الساقى (أو الساقية)، وعلى الرغم من حرص واصف الخمرة على أن يُصَبَّ اهتمامه عليها أكثر من غيرها في المألوف المعتاد، صرف الشاعر اهتمامه إلى تلك الساقية التي تلهي بِحُسْنِهَا عما يزعمونه من محاسن الخمرة واستلابها الألباب؛ فالساقية أحب إليه مما تحمل (وإن كان المحمول على درجة عظيمة من التعلُّق بقلبه ونفسه). وهو يَزَعَاهَا وهي تطوف بالشراب على الضيُوف.

(٤) وأولئك الجُلُوسُ أو الضيُوفُ الشاريون معه يتقلون على قلبه - وإن كانوا بمنزلة النديم - لأنَّ حُسْنَهَا يذهب عنهم الوقار ويُسيهم الأدب «والاحتشام»!!

(٥) الحلة السيرة ١: ١٢٩

(٦) قال أبو محمد بن حزم (الجمهرة ٩٩) إن الأمير محمد بن عبد الرحمن الثاني بن الحكم أنجب نيفاً وثلاثين ذكراً. وسرد أسماء عدد منهم؛ ولم يذكر اسم المنذر الذي ورد اسمه في شعر أخيه المطرف.

(٧) ظاهر أن القطعة بطاقة دعوة؛ يطلب فيها من أخيه المفضل عنده المنذر أن يزوره ليقضيا يوماً حسناً في ظلال طبيعة جميلة (٨) اقرأ: «ما أحبُّ» أي أعطيته ما شاء وما اقترح، وقرأ أيضاً: «ما أحبُّ» أي أعطيه ما يكون الإنسان عادةً ضئيلاً به، وأرجح القراءة الأولى.

- وقول النص: «عند أخٍ» أرجح أن يكون الأصل الذي نظمه الشاعر: «عندي أخٍ»؛ لأن الدعوة كانت في قصره هو. وبهذه القراءة ينتظم المعنى.

نَشْرَبُ نَحْلِيَّةً فَضِيْلَتَهَا  
أَتَحَفَّتِ الْخَمْرُ ذِلَّةَ الْخَمْرِ<sup>(١)</sup>

فوعده الكون عنده، فكتب إليه يستعجزه:

(من الوافر؛ قافية المتواتر؛  
روي الأبياء المكسورة)

[ 42 ]

وُلُوعُ النَّفْسِ بِالْوَعْدِ الْوَفِيِّ<sup>(٢)</sup>  
وَانْجَازِ الْمَقَالِ عَلَى الْوَلِيِّ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ أَرْضَاكَ أَنْ نَغْدُو ضَحَاءً  
وَالَا كَانَ ذَاكَ مَعَ الْعَشِيِّ<sup>(٤)</sup>  
نَكُونُ ثَلَاثَةً: أَنْتَ الْمُبْدَأُ  
وَنَحْنُ إِلَيْكَ، ثُمَّ أَبُو عَلِيٍّ<sup>(٥)</sup>

---

(١) قال محقق الحلة (١٢٩:١) في الحاشية إن دوزي قرأ الكلمة بالقاف: قَحْلِيَّة، ثم قال: لم أجِد اللفظين (نَحْلِيَّة وقَحْلِيَّة) أو ما يقرب منهما في باب الخمر في مخصّص ابن سيدة، ولا وجدت لأحدهما معنى يتصل بالخمِر في المعاجم. وكل ما وَجَدْتُ في مفردات ابن البيطار لفظ «نَحْلِي»: وهو عقار كان يتطبّب به. انتهى ما قال د. مؤنس - قلت: قد تكون النَحْلِيَّةُ علماً على شَرَابٍ يُتَخَذُ مِنَ الْعَسَلِ لَيْسَ مِنَ الشَّرَابِ الْمُسَكَّرِ: فيه لذّة الشراب الطيب وليس فيه خمرة وإسكاره. وربما دلّ على هذا الفهم الذي أذهب إليه قولُ الشاعر إن النَحْلِيَّةَ شَرَابٌ يُزْرِي بِالْخَمْرِ وَيَجْعَلُهُ ذَلِيلاً (مَطْرُوحاً مَتْرُوكاً). - وأطمئنُّ إلى هذا الفهم، والشرح الذي أسلفته.

(٢) الحلة السیراء ١٢٩:١

(٣) يقول إنه يحب من أصحابه وأصدقائه والمختصين به أن ينجزوا مواعيدهم، ويحققوا أقوالهم بالأفعال.

(٤) الضُّحَاءُ: إذا امتدَّ النَّهَارُ وكرب (أوشك) أن ينتصف.

والضُّحَى - كما ورد في النصوص اللغوية والأدبية - يسبق الضُّحَاءُ.

(٥) «أبو علي» شخصية لم يذكر عنها شيء في الحلة السیراء، ويصعب تعيينها، وواضح أنه من الأصحاب المختارين عند الشاعر.



ولأبي القاسم المَطْرَف في «الشَّيْب» (١)

(من بحر الخفيف، قافية المتواتر  
المردفة بالالف، وهي اللام المضمومة)

إِنَّ شَيْباً وَصَبَوَةً لَمْ حَالُ  
قَدْ أَبَى أَنْ يَكُونَ عَنْهَا زَوَالُ<sup>(٢)</sup>  
رَكِبَ الشَّيْبُ لِمَتِي خَلَلَ الشُّغْـ...  
...رِ لَوْ قَتِ حَالَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ<sup>(٣)</sup>  
فَدَعِ النَّفْسَ عَنْ مُزَاحٍ وَلَهُوَ  
تِلْكَ حَالٌ مَضَتْ وَجَاءَتْ حَالُ<sup>(٤)</sup>

( ٢٨ )

مُقَدِّمُ بْنُ مَعَاذٍ<sup>(٥)</sup>

هو مُقَدِّمُ بْنُ مَعَاذٍ الْقَبْرِيُّ، ونسبته إلى قرية تابعة لقرطبة تدعى قَبْرَة<sup>(٦)</sup>، سجلت كتب  
التراجم وفاته سنة ٢٩٩، وسجلت أنه كان من شعراء بلاط الأمير عبدالله بن محمد  
(حكم من ٢٧٥-٣٠٠).

(١) الحلة السيرة ١: ١٣٠.

(٢) الصَّبَوَةُ: جَهْلَةُ الْفَتْوَةِ وَاللَّهُوْمَنْ الْغَزَلُ؛ ومنه: التَّصَابِي والصَّبَا.

(٣) اللَّمَّةُ: (بكسر اللام): شعر الرأس المجاوز لشحمة الأذن، والجمع لِمَمٌ، ولِمَامٌ، وهي عند عامة أهل الشام: السَّوَالِفُ.

(٤) يقول: دع المزاح واللَّهُو، ولا تعود نفسك على مثله؛ فقد ذهب الزمان الذي كان يصلح فيه، أو يُسَامَح.

- والقطعة في الشَّيْب، وتداعياته البدنية (تَغْيِرُ لَوْنُ الشَّعْرِ) وتداعياته النفسية (الشَّعُورُ بِالتَّحَدُّمِ فِي السَّنِ، وَتَغْيِيرُ الْأَحْوَالِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ).

- وذكر الشاعر اللَّمَّةَ لِأَنَّ الشَّيْبَ أَكْثَرَ مَا يَبْدَأُ مِنْهَا.

- جاء ضربا البيتين: الثاني والثالث على (فالانتن) دون الأول الذي على فاعلاتن.

(٥) الحلة السيرة ١: ١٥٦، وجذوة المقتبس: ٢٣٣، وبغية الملتبس ٣٦٠-٣٦١، ونفح الطيب ٢: ٥٣٨، ٦: ٧.

(٦) قَبْرَة: بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً. تكثر فيها العيون؛ وتزدهر فيها النباتات والأزهار والورود وأجناس الأفاويه (التوابل)  
والعقاقير، وهي مخصصة بكثرة الزيتون كما في الرُّوض المعمار: ٤٥٣.

وكانت له علاقة بسعيد بن جودي أحد رجال الحركة العربية في الأندلس (ضد الحركة الشعوبية آنذاك) ، وتعرض مقدّم لعقوبة من سعيد، لكنّه رثاه عند موته تقديراً لشجاعته وبطولته، وإقراراً بأنه هو الذي كان ظالماً لا مظلوماً<sup>(١)</sup>.

اشتهر مقدّم بأنّه مخترع الموشح الأندلسي، وإن لم يصل إلينا من موشحاته شيء. وبقي من شعره نتف يسيرة.

وكان مقدّم شاعر مديح، ومناسبات؛ ولا شكّ في أنّه شارك في فنون أخرى كالغزل الذي شاع في الموشحات الأندلسية.

من مدائح مقدّم بن معافى<sup>(٢)</sup> في: سعيد بن المنذر<sup>(٣)</sup> قصيدة ذكر من أولها أحمد بن فرج قوله:

(من بحر الكامل؛ قافية المتواتر  
المردفة بالألف؛ روي الدال المكسورة)

#### [ 44 ]

أَشْجَيْتَ أَنْ طَرِبْتَ حَمَامَةً وَادٍ  
مِيَادَةً فِي نَاعِمٍ مَيَّادٍ<sup>(٤)</sup>  
تَلْهُووما مُنِيَتْ بِجَفْوَةِ زَيْنَبٍ  
يَوْمًا وَلَا بِخِيَالِهَا الْمُعْتَادِ<sup>(٥)</sup>  
لَا تَرْجُ إِذْ سَلَبْتَ فَوَادَكَ زَيْنَبُ  
عِشًا فَمَا عِشْ بِغَيْرِ فَوَادٍ

(١) انظر كتابنا: سعيد بن جودي السعدي الإلبيري الأندلسي (سيرته ومجموع شعره).

(٢) جذوة المقتبس: ٢٢٢، وبغية الملتبس: ٤٦٠

(٣) سعيد بن المنذر بن معاوية بن أبان، الوزير، المعروف بابن السليم.

(٤) أشجيت: أحزنت، التّاعم: صفة (غصن)

(٥) المعتاد: من قولهم: اعتادته الهم وغيره؛ انتابه مرّة بعد مرّة.

مؤمن بن سعيد<sup>(١)</sup>

هو مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس. وجدّه إبراهيم كان مولياً للأمير عبدالرحمن الداخل.

كان مؤمن مؤدباً لأولاد الأمراء بقرطبة، وكان على صلة بعدد من رجال عصره، واشتهر شعره في القائد هاشم بن عبدالعزيز الذي شمت به فيه، وتقصّص منه. فلما تمكن منه القائد المذكور سعى في سجنه. وظل مؤمن في السجن حتى وفاته سنة ٢٦٧هـ.

وكان مؤمن قد هاجر إلى المشرق، ولقي أبا تمام وروى عنه شعره. وكان الناس بعد عودته إلى الأندلس يقرؤون عليه شعر أبي تمام.

ومؤمن بن سعيد شاعر مكثّر مشهور، ويُعدّ أبرز شعراء الأندلس في زمانه.

وفي أخباره أنه كان يهاجي ثمانية عشر شاعراً، ومن هنا أطلق عليه لقب دعبل الأندلس تشبيهاً له بالشاعر العباسي دعبل الخزاعي وكان طويل اللسان كثير الهجاء والإقذاع.

ولم يصل إلينا ديوان شعره. وبقيت منه قطع ومختارات، ترجم له الحميدي<sup>(٢)</sup> ترجمة مقتضبة، وقال فيه: كثير الشعر، ذكره صاحب كتاب الحقائق؛ ومن شعره:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر المردفة؛

روى الهيم ————— م العكس ————— ورة)

## [ 45 ]

حُرْمَتُكَ مَا عَدَا نَظْرًا مُضَرًّا

بِقَلْبٍ بَيْنَ أَضْلَاعِي مُقِيمٍ

فَعَيْنِي مِنْكَ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ

مُخَلَّدَةً، وَقَلْبِي فِي الْجَحِيمِ

(١) المقتبس: (باريس): ١٢٢ وصفحات أخرى. جذوة المقتبس: ٣٣٠، وبغية الملتبس: ٤٥٦، والوايف بالوفيات ٩٤:٦ وبغية الوعاة: ١٨٥.

(٢) جذوة المقتبس: ٣٣٠، والشعر في بغية الملتبس: ٤٥٦.

— يقول: ليس لي من المحبوبة إلا نظرة العين وحسرة القلب، وهكذا فالعين مُنْعَمَةٌ بالنظر. نعم! ولكن القلب مُحْتَرَقٌ بالحرمان.

(٣٠)

أَبُو قُصَيِّ يَعْقُوبُ بْنُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ<sup>(١)</sup>

كان أديباً شاعراً مطبوعاً، كَلَفًا بالعلوم، جواداً لَا يُكَلِّقُ شَيْئاً<sup>(٢)</sup>. قال ابن الأبار: مما قرأتُ من شعره في كتاب الحداثق لابن فرج:  
(من بحر الكامل؛ قافية المتواتر؛ رويّ الراء المكسورة)

[ 46 ]

يا ابن الخلائفِ من بني فُهِرٍ

[قد أَشْرَقُوا كالْأَنْجُمِ] الزُّهْرِ<sup>(٣)</sup>

يا أَكْرَمَ الْأَمْلاكِ كُلِّهِمْ

[وَمِلَادَ مَلْهُوفٍ وَ] مُضْطَرِّ

إِنَّ الصِّيَامَ قَدْ انْقَضَى وَمَضَى

بِنَدَى يَدَيْكَ [وطلعة] الْبِشْرِ<sup>(٤)</sup>

(١) الرحلة السيرة ١: ١٢٤-١٢٥

(٢) لَا يُكَلِّقُ (لَا يُمْسِكُ، لَا يُبْقِي لِنَفْسِهِ) شَيْئاً (مِنْ سَخَائِهِ).

(٣) ما بين معقوفين في هذه القطعة ساقط من كتاب الرحلة السيرة. وقد استدركته على التَّوَهُّمِ، وعلى توقُّع المعنى في سياق الكلام.

(٤) في الأصل: يَنْدَى، وصَوَّرْتُهَا كما تَرَى: يَنْدَى...

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

الفهارس العامة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## الفهارس العامة

فهرس محتويات الكتاب: ..... ١٣٧-١٣٥

فهرس الأشعار: ..... ١٤٩-١٣٩

فهرس المقاصد الشعرية والألفاظ البيئية والحضارية: ..... ١٥٧-١٥١

فهرس المواضع: ..... ١٥٩

فهرس الأعلام (الرجال والأقوام): ..... ١٦٤-١٦١

المصادر والمراجع: ..... ١٧٠-١٦٥

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



## فهرس محتويات الكتاب

استهلال..... ٣-٤

الكتاب الأول..... (٧٠-٥)

## الجنان في ديوان بني فرّاج شعراء جَيّان

الفصل الأول: أحمد بن فرج: سيرته وكتابه: الحقائق..... (٢٦-٩)

ابن فرج وعصره:..... ١١

أحمد بن فرج وأخواه:..... ١٢

هوية وتعريف:..... ١٣

آثار أحمد بن فرج:..... ١٤

ابن فرج والسجن:..... ١٥

ابن فرج والأندلسية:..... ١٦

ابن فرج والحدائق:..... ١٧

منهج الحدائق وصنعتة:..... ١٧

مكانة الكتاب:..... ١٩

لماذا نُحيي الكتاب:..... ٢١

منهج العمل في إحياء الكتاب:..... ٢٢

شعر ابن فرج وشاعريته:..... ٢٣

الفصل الثاني: مجموع أشعار أبناء فرج: أحمد؛ وسعيد؛ وعبدالله..... (٧٠-٢٧)

شعر أحمد بن فرج الجَيّاني:..... (٥٤-٢٩)

شعر سعيد بن فرج الجيّاني: ..... (٦٥-٥٥)

شعر عبدالله بن فرج الجيّاني: ..... (٧٠-٦٧)

الكتاب الثاني ..... (١٣٣-٧١)

الحدائق لأبي عمر أحمد بن فرج الجياني الأندلسي ..... (١٢٨-٧٣)

تقديم: ..... ٧٦-٧٥

### تراجع الكتاب

١) إبراهيم بن الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط: ..... ٧٧

٢) أحمد بن صفوان المرواني: ..... ٧٨

٣) أحمد بن عبدالملك بن مروان: ..... ٧٩

٤) أحمد بن محمد بن أضحى الهمداني: ..... ٨٠

٥) إدريس بن الهيثم: ..... ٨٢

٦) أبوبكر إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد: ..... ٨٣

٧) بشر بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام: ..... ٨٩

٨) جهور بن أبي عبدة: ..... ٨٩

٩) حفصة بنت حمدون الحجازية: ..... ٩١

١٠) عبدالرحمن بن حكم بن هشام: ..... ٩٢

١١) عبدالرحمن بن معاوية بن هشام (الداخل): ..... ٩٣

١٢) عبدالرحمن بن محمد (الناصر): ..... ٩٧

- ١٣) أبو عبد السلام غالب بن محمد بن عبد الوهاب: ..... ١٠٥
- ١٤) أبوبكر عبد الله بن عبد العزيز (الحجر اليايس): ..... ١٠٦
- ١٥) عبد الله بن سليمان: ..... ١٠٩
- ١٦) عبد الله بن محمد: ..... ١١٠
- ١٧) عبيد الله بن إسماعيل: ..... ١١٠
- ١٨) عبيد الله بن قَرْطُمان: ..... ١١١
- ١٩) عبيد الله بن يحيى: ..... ١١٤
- ٢٠) عمرو بن عثمان: ..... ١١٥
- ٢١) محمد بن إبراهيم بن سليمان (ابن المدْمَالَة): ..... ١١٥
- ٢٢) محمد بن سليمان بن ربيع الخولاني الغابي: ..... ١١٦
- ٢٣) محمد بن أبي عيسى الليثي: ..... ١١٦
- ٢٤) محمد بن قادم: ..... ١١٨
- ٢٥) محمد بن قاسم: ..... ١١٩
- ٢٦) محمد بن مسرور: ..... ١١٩
- ٢٧) أبو القاسم المطرف بن محمد: ..... ١٢١
- ٢٨) مقدّم بن معافى القبري: ..... ١٢٥
- ٢٩) مؤمن بن سعيد: ..... ١٢٧
- ٣٠) يعقوب بن الأمير عبد الرحمن بن الحكم: ..... ١٢٨

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## فهرس الأشعار\*

### الصفحة

- أنا الشمسُ في جَوِّ العلوم منيرةٌ  
ولكنَّ عَيْبِي أَنْ مَطْلَعِي الْغَرْبُ ١٦  
(النهْبُ)
- جفونُ هَمَّتْ قَدْ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا  
ونفسُ بها لِشَوْقِ نَارٍ تَذِيبُهَا ١٠٧  
(ونحيبُها، جيوبُها، خطوبُها، طيبُها، نصيبُها، يعيبُها)  
بنفسي مَنْ يَصُدُّ بِغَيْرِ ذَنْبٍ  
سوى إِذْلالِهِ ثِقَةً بِحُبِّي! ٣١  
(قلبي، لِرطب، صبّ)
- حجابُك لي عن الدنيا حجابُ  
ويومٌ لا أراك به عذابُ ٩١  
(نقاب، قَبَابُ)
- وما زال الهوى سَكناً لقلبي  
أفرأ إليه من نُوبِ الخُطوبِ ٣٢  
(كروبي، القلوبِ)
- أين فؤادي عن الحتوفِ إذا  
كانت جفوني إليَّ تَجَلِبُهَا ١٢١  
(مغريبُها، يغيبُها)
- هي الرِّيحُ يسري الشوقُ في إذا سَرَتْ  
ويجري لها دمعي بِبَحْرٍ إذا جَرَتْ ٣٢  
(هدت)

\* ذكرنا في فهرس الأشعار والقوافي البيت الأول من القطعة أو القصيدة، وأثبتنا بعد ذلك كلمات القافية في الأبيات الباقية.

يا ملكاً رأيه ضياءُ

١٠١-٨٦ في كل خطب ألم داج

(بناج، السراج، الهياج)

قد كنت أوجبت في الزجاج

١٠٥ للراي مني بلا اخلاص

(المزاج، لراج، داج، انبلاج، الأجاج، بناج، السراج، الهياج، أناجي)

كيف وأنى لمن يناجي

١٠١ من لوعة الهم ما أناجي

(بالمزاج، الزجاج، ناج، العلاج، احتياجي، سماج، بانفراج)

أمثل شوقي إليك ينفرج؟

١١٨ وهل بروحي في الجسم يمتزج؟

(تعتلج، الفنج، الدعج)

بمهلكة يستهلك الجهد عفوها

٣٣ ويترك شمل العزم وهو مبذد

(مقيد)

يرد يداً عن ثوبها وهو قادر

٣٤ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

ألا إنما أنسي إذا ما نأيتُم

٨٤ بأقرب من لاقينته بكم عهدا

إذا خلصت ريح إلي وقد أتت

٨٥ على أرضكم ألقت على كبدي بردا

(فردا، صلدا، فقدا)

ولا تشمت الأعداء إن جئت قاصداً

٨٢ إلى ملك الدنيا فأحرم من قصدي

(عندي، الخلد)

لو كان يُغْبَدُ دُونَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ  
٨٧ مَا كَانَ غَيْرُكَ فِي الدُّنْيَا بِمَعْبُودٍ!

(وتمجيد، زيدي)

حَلَفْتُ لَنْ رَمَى فَأَصَابَ قَلْبِي  
٨١ وَقَلْبُهُ عَلَى جَمْرِ الصُّدُودِ  
وَمَنْ يَنْظُرْ إِلَى خَدِّكَ يَحْكَمْ  
٣٦ عَلَى وَرْدِ الْحَدَائِقِ لِلْخُدُودِ!

(القدودي)

بَأَيِّهِمَا أَنَا فِي الشُّكْرِ بَادِي؟  
٣٤ أَشْكُرُ الطَّيْفَ أَمْ شُكْرُ الرُّقَادِ؟

(مرادي، اعتيادي)

مَنْ دَرَّهَمْ يَحْكِي بِيَاضَ الْمُشْتَرِي  
٣٣ حُسْنًا وَدِينَارٍ كَمِثْلِ الْفَرْقِدِ

(المتوقد)

أَشْجَيْتُ أَنْ طَرِبْتُ حَمَامَةً وَادٍ  
١٢٨ مَيَّادَةً فِي نَاعِمٍ مَيَّادٍ؟

(المعتاد، فؤاد)

عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ  
٦١ إِلَّا الَّذِي أَدَّى الْعَيَانَ الشَّاهِدُ

(عائد، زائد، واحد، الفاقد، جائد، ساجد، الواعد، طارد، مساعد، قاعد، ساجد، قاصد،  
راكد، عائد، البائد، خالد، ويساعد، راصد، فاسد، الوالد، الماجد، واقد)  
الورد أحسن ما رأيت عيني وأز...

٩٢ ... كَيَّ مَا سَقَى مَاءُ السَّحَابِ الْجَائِدُ

(شوارد، جاحد<sup>(١)</sup>، الوافد، شاهد، خوالد)

(١) قوله «جاحد» في البيت الثالث ص ٩٢ لعلها: «هامد».

يَا مَلِكاً حَلَّ ذُرَا الْمَجْدِ

وَعَمَّ بِالْإِنْعَامِ وَالرَّفْدِ ١١٤:٩٤

(الفَصْدُ، الخلد، يكدي، الفرْدُ، البُعْدُ)

إِذَا هَجَعَ النُّوَامُ بِتِ مُسَهَّداً

وَكَفَى عَلَى خَدَيَّ وَدَمْعِي عَلَى نَحْرِي ١١٧

(وَالذِّكْرُ)

بَعَثْتُ بِهَا أَشْبَاهَ أَخْلَاقِكَ الزُّهْرِ

بِحَظَّيْنِ مِنْ طِيبِ الْمَذَاقَةِ وَالنَّشْرِ ٣٩

(الْخُضْرُ)

دِيَارَ عَلَيْهَا مِنْ بَشَاشَةِ أَهْلِهَا

بَقَايَا تَسْرُ النَّفْسَ أَنْسَاءً وَمَنْظَرَا ١١٢

(جَوْهَرًا، تَذَكُّرًا)

تَقُولُ مَنْ لِلْعَمِيِّ بِالْحُسْنِ قُلْتُ لَهَا

كَفَى عَنِ اللَّهِ فِي تَصْدِيقِهِ الْخَبْرُ ١١١

(الْبَصَرُ، النِّظَرُ)

يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ بَنِي فَهْرٍ

قَدْ أَشْرَقُوا كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرِ ١٣٠

(مَضْطَرُ، الْبِشْرُ)

بَعَثْتُ بِسَوْسَنِ نَضْرٍ

يَنْمُ كَجَوْنَةِ الْعِطْرِ ٣٨-٣٩

(الْخَمْرُ، الصِّغَرُ)

مَوْلَايَ قَدْ أَرْسَلْتُ نَحْوَكَ تُحْفَةً

بِمَرَادِ مَا أَبْغَيْهِ مِنْكَ تَذَكُّرُ ٦٥

(يَعْبُرُ)



جُنَيْتٌ مِنَ الْقُضْبِ النَّوَاضِرُ

فَأَتَتْكَ كَالْغَيْدِ الْعَوَاطِرُ ٣٦

(المكاسِرُ، الأزاهرُ، ناظرٌ، أصاغرُ، المجامرُ، الضمائرُ، شاكرُ، المناظرُ، الحناجرُ)

هَلْ أَتَكِي مُشْرِفاً عَلَى نَهْرِي

أَزْمِي بِطَرَفِي إِلَيْهِ مِنْ قِصْرِي؟ ١٢٥

(عمري، الخمرِ)

حَدَّثَنِي فَقُلْتُ دُرٌّ سَقِيطٌ

وَتَأْمَلْتُ عَقْدَهَا هَلْ تَنَاقِرُ؟ ٥٥

(آخرُ، ساحرُ)

وَلَا بَسَةَ صَدَفاً أَضْفَرَا

أَتَتْكَ وَقَدْ مَلَأْتَ جَوْهَرَا ٣٨

(الأحمرُ، منظرُا)

لَئِنْ غَرِبَتْ شَمْسٌ لَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ

فَمَا فِي صَلَاحِ الْأَرْضِ رَيْبٌ وَلَا لُبْسُ ٨٨

(والإنسُ، همسُ، نفسُ، عَنَسُ)

وَيَلُ أَمْ ذَكَرَايَ مِنْ وَرَقٍ مُغَرَّدَةٍ

عَلَى قَضِيبِ بِنَاتِ الْجَنْعِ مَيَّاسِ ١١٩

(الناسُ، وإيناسُ، القاسي، راسُ، على الراسي)

أَشْهَى مِنَ الْكَاسِ حَامِلُ الْكَاسِ

أَزْعَاهُ مَا طَافَ حَوْلَ جُلَاسِي ١٢٥

(الناسِ)

لَيْسَ كَالْيَاسْمِينِ نَوُورُ الرِّيَاضِ

هُوَ بَاقٍ وَالنُّوُورُ أَجْمَعُ مَاضٍ ٤٠

(قاضِ)

أخي كان إن لم يُمرع الناس أصبحت  
مَواهِبُهُ للناس وهي مَرايِعُ  
(الضائع، ضائع)

وطائفة الوصال عفت عنها  
وما الشيطانُ فيها بالأنطاع ٤١  
(القناع، دواعٍ، طباعي، الرضاع، متاع، المَراعي)

وضعيفه الخَصْرَيْنِ تَثْنِيها الصُّبا  
ثَملاً ويلقاها الكمي فيصرعُ ٤٠  
(ينصعُ)

وذي لجب كالبحرِ عَبَّ عِيابُهُ  
فضاق به رَحْبُ القِلا والتَّنائفِ ٨٩  
(واقفٍ، معارفٍ، العواصفِ)

هَوَى كدَّر الواشونَ منه الذي صفا  
ونَمُوا بأفْعَى الإفكِ عَنِّي مُزْخَرِفا ٨٢  
(ولا وفي، فأنصفا، اشتقى، انطفا)

ثَمَرُ أَتَاكَ جَنَاهُ فِي غُلْفِ  
كالجواهرِ المكنونِ فِي الصَّدْفِ ٤٢  
يا غَنيْمُ أَكْبَرُ حاجَتِي  
سَقَى الحِمَى إن كنت تُسْعِفُ ٤٢-٤٣  
(الترشّف، مُصَنَّف)

اعتبرْ عِبْرَةَ الدَّموعِ السَّوافِكِ  
فستنبِيك أنني غيرُ آفِكِ ٤٣  
(إسعاَفِكِ)

خَلِيلِي شَيْمًا عَارِضًا لَاحَ بَرْقُهُ

إِلَى أَيْنَ يَهْوِي بَرْقُهُ الْمَتَّبِعُ ١١٧  
وَلَيْلَتَنَا بِالْغُورِ أَوْ مَضَ بَارِقُ

حَثِيثُ الْجَنَاحِ مِثْلَ مَا نَبْضُ الْعِرْقُ ٤٥

(وَالْخَفَقُ، وَرَقُّ، الزَّرْقُ)

تَخَلَّتْ مِنَ الْوَرْدِ الْأَنِيْقِ حَدَائِقُهُ

وَبَانَ حَمِيدُ الْأَنْسِ وَالْعَهْدِ رَائِقُهُ ١١٦

(شَائِقُهُ، مَفَارِقُهُ، عَلَائِقُهُ، شَقَائِقُهُ)

لَهَذَا الْيَاسَمِينِ عَلِيَّ حَقُّ

أَنَا الشَّبِيهَهُ فِي الْحَسَنِ رَقُّ ٨٠

(وَوَدُقُ، بَرْقُ، يَسْتَحَقُّ)

كَنتُ قَدْ أَهْدَيْتُ وَرْدًا فَادَّعَتْ

أَنَّهُ مِنْ وَرْدٍ خَدَيْهَا سُرِقُ! ١١٣

(الطَبِيقُ)

أَمَّا الرَّبِيعُ فَقَدْ أَرَاكَ حَدَائِقًا

لَبِستُ بِهَا الْأَيَّامَ وَشَيْئًا رَائِقًا ٤٤

(وَشَقَائِقًا، وَالشَّائِعًا، الْعَاشِقًا، مُتَنَاسِقًا، وَتَعَانِقًا)

❖ دَعَنِي وَصَيْدُ وَقَعِ الْغَرَانِقِ ❖ ٩٦

(الْمَارِقِ، حَالِقِ، الضَّوَائِقِ، خَافِقِ، شَاهِقِ، بِالسُّرَادِقِ، النَّمَارِقِ، طَارِقِ، الْمَضَائِقِ، الْخِلَائِقِ)

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَاهُ وَقَدْ قَضَى

فَأَغْمَضَ مِنْهُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ ٤٦

(ذَبُولُ، أَصِيلُ)

أَوَالَفُ أَغْصَانٍ تَرْكَنَ فُرُوعَهَا

لِيَقْصِدَنَّ أَزْكَى أَفْرَعًا وَأُصُولًا

(وَنَحُولًا)

شَتَان مَنْ قَامَ ذَا امْتِعَاضٍ  
مُنْتَضِي الشَّفَرَتَيْنِ نَضَلَا ٩٧

(مَحَلًا، فَصَلًا، أَخْلَى، أَهْلًا، مَثَلًا، شَمَلًا)

شَتَان مَنْ قَامَ ذَا امْتِعَاضٍ  
وَحَازَ مَالًا وَضَمَّ شَمَلًا ٩٨  
وَرُبَّتْ رِيحٌ امْتَزَجَتْ بِنَفْسِي  
مِزْجَ الرَّاحِ بِالمَاءِ الزَّلَالِ ٤٧

(بالظلال، الغوالي، الشمال، العزالي)

وَلِي بِالْجَزَعِ لَيْلٌ قَدْ تَمَطَّى  
فَمَا سَاعَاتُهُ إِلَّا لِيَالِي ٤٨

(صَالِي، وَاتِّصَالِ)

إِنَّ شَيْبًا وَصَبُوءَةً لَمْ حَالُ  
قَدْ أَبَى أَنْ يَكُونَ عَنْهَا زَوَالُ ١٢٧

(الْأَحْوَالُ، حَالُ)

دُنُوكَ مَنِّي فِي مَنْزِلِي  
هُوَ الْمُلْكُ يَسْرُهُ إِلَهِي ٧٩

(مَنْهَلُ، الْجَنْدَلِ)

يَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ مَا  
أَوْضَحَ فِينَا سُبُوكَ ١٢٤

(وَالْفَعْلُ لَكَ، وَالْحَسْرَةُ لَكَ، أَعَجَلَكَ)

أَرَى عَارِضًا بِالْغُورِ لَوْ أَنَّهُ يَهْمِي  
لَعَمَّ بِتُعْمَاهُ الْمَعَاهِدُ مِنْ نُعْمٍ ٤٩

(جَهَمَ، السَّقَمِ)

تَبَسُّمٌ عَنْ دُرٍّ كَدَّرَ كَلَامُهَا

فَلِلَّهِ سَمَطًا دَرَّهَا وَابْتَسَامَهَا ٥٠

(نظامها، قوامها)

عَلَامَ يَنَالُ الشَّوْقُ مِنْكَ وَفِيهَا

إِذَا بَارَقَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ شَيْمًا ٤٩

(نسيما)

إِنِّي لَأَصْرِفُ طَرَفِي عَنْ مُحَاسِنِهَا

تَكْرُمًا وَأَكْفُفُ الْكَفَّ عَنْ لَمَمٍ ٣٥

(الحلم)

لَا غَرَوَانِ كُنْتَ مَمْنُوعًا وَمَخْرُومًا

مُذْ غَبَتَ عَنَّا وَكَانَ الْعُرْفُ مَقْسُومًا ١١٥:٩٥

(حيزوما، تهويما)

أَتَاكَ تَفْسِيرِي وَلَمَّا يَحُلْ

عَنِّي عَلَى أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ ٦٥

(إلهام)

حُرْمَتُكَ مَا عَدَا نَظْرًا مُضِرًّا

بِقَلْبٍ بَيْنَ أَضْلَاعِي مَقِيمٍ ١٢٩

(الجحيم)

لَا ضَظْرَامَ الْبَرْقِ قَلْبِي يَضْطَرُّ

وَلِمَسْرَاهِ جُفُونِي لَمْ تَنَمْ ١٢٠

(أحم، تبسم، يحتدم، تسجم)

قَدْ سَمَعْنَا بِجُودِ كَعْبٍ وَحَاتَمٍ

مَا سَمَعْنَا جُودًا مَدَى الْعُمُرِ لَازِمٍ ٦٦

(دائم، المكارم)

أَمَّا فَوَادِي فَكَاتَمُ أَلَمَهُ

لَوْلَمْ يَبْحِ نَاضِرِي بِمَا كَتَمَهُ ١٠٦

(سَقَمَهُ، عِلْمَهُ، ظَلَمَهُ، دَمَهُ)

تَدَارَكْتُ مِنْ خَطِئِي نَادِمًا

أَرْجُو سَوَى خَالِقِي رَاحِمًا؟ ٧١

(مَوْلَاهُمَا، بِمَا)

سَقِيَا لَهُمْ مِنْ ظَاعِنِينَ حَسِبْتُهُمْ

وَسَطَ الْهُوَاجِ لَوْلَوْأُ مَكْنُونًا ١١٠

(حَيْنًا، الْعَيْنَا، يَجْرِينَا)

وَحَسْبِي إِنْ سَكَتُ فَقَالَ عَنِّي

وَطَالِبِنِي الْعِدَاةُ فَكَانَ رَكْنِي ٥١-٥٠

(عَنِّي)

عَدِمْتُ الْبَيْنَ أَرْقَ طَرْفَ عَيْنِي

وَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي ١٠٣

(عَيْنٍ، أَيْنَ، غَرِبَتَيْنِ، الْمَغْرِبَيْنِ، الْمَشْرِقَيْنِ، مَعْقِلَيْنِ)

لَقَدْ حَلَّتْ حُمَيَّا الرَّاحِ عِنْدِي

وَطَابَتْ بَعْدَ فَتْحِكَ مَعْقِلَيْنِ ٩٠؛ ١٠٠

(دَيْنِ)

أُنَاجِي حُسْنَ رَأْيِكَ بِالْأَمَانِي

وَأَشْكُو بِالْأَوْهَمِ مَا شَجَانِي ٩٠

(عَانَ، لَا يَرَانِي، الزَّمَانَ، كَفَانِي)

وَنَرَجِسُ طَرْفُ أَجْضَانَهُ

كَمَقْلَةٍ قَلَّ دَبَّ فِيهَا الْوَسْنُ ٥٦

(الْحَزْنَ)

الرَّؤُوسُ حُسْنٌ فَقِفْ عَلَيْهِ

واصْرِفْ عَنَّا الْهُوَى إِلَيْهِ ٦٧

(بمقلتيه، وجنتيه، لحالتيه)

اغْتَبِطْ بِالْيَاسَمِينَ وَلِيَا

فَسَتَوْثَى مِنْهُ خَلًا وَفِيَا

(جنباً، إليّ، سرّاً، تبتّياً، مليّاً، لديّاً)

وَلَوْعَ النَّفْسِ بِالْوَعْدِ الْوَفَى

وَأَنْجَازِ الْمُقَلِّ عَلَى الْوَلَى ١٢٦

(العشيّ، أبوعليّ)

سَوَّالِكَ الْمَمِينَتِ عَنِ الْحَيِّ

ضَرْبُ مَنْ الْعَيِّ أَوِ الْغَيِّ ٧٢

(عن ميّ)

يَا وَخَشَّتِي لِأَحِبَّتِي

يَا وَخَشَّةً مَتَنَاهِيَةً ٩٣

(ماهية)

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



## فهرس المقاصد الشعرية والألفاظ البيئية والحضارية\*

(أ)	- البرد: ٤١، ٣٥
- إبليس = بلس	- البرق: ٤٣، ١١٥، ١١٨
- الأسل: ٤٤	(البارق: ٤٤)
- آفك: ٤٣	- البرى: ٤٤، ٤٥
الأقحوان: ٣٩	- بقر الوحش = العين
وانظر = زهر الغريب	- إبليس: ٦٠
- البيضاء: ٨٤	- البهار: ٥٨، ٦٢، ٦٥
(صفة فتاة)	(وانظر = النرجس)
- البيض: ٨٧	- البياض: ٥٤، ٥٩
(صفة للسيوف)	(لباس الحزن في الأندلس)
- الإنس: ٨٦	- البيضاء: ٩٩
- الأناقة: ١١٤	(وانظر = الخمر)
- الأين: ١٠١	- البين: ١٠٦
(الجمال)	(ع)
(ب)	- التكل: ١٢٢
- البان: ١٠٨	(ج)
- البحر: ٣١، ٨٧، ٩٥، ١٠٢، ١١٧	- الجبل = الحائق

(\*) إن وُضِعَ هذه الإشارة = يعني: انظر، فهي إحالة على مادة أخرى توضع في موضعها من الفهرس.

- الجموح: ٤٠
- الحزن: ١٢٢
- الجد: ١١٢ (الحظّ)
- الحسرة: ١٢٢
- المجامر: ٣٦ (جمع: المجرّة)
- الحظّ = الجدّ.
- الجفون: ١١٩
- جلس: ٨٦
- الجلنار: ٣٢
- الحق: ٣٧
- الجمل: ١٠١
- الحالق: ٩٤
- (وانظر = الأين)
- الحلم والأحلام: ٦٣
- الجن: ٨٦
- الحلي: ٤٩
- الجنة: ١١٢
- الحمامة: ١٢٦
- (وانظر = الخلد)
- (الحمامة = الورقاء)
- جونة العطر: ٣٧.
- الحيا: ١١٨
- الجوهر: ٣٧، ٤٢، ٤٩، ١١٠
- (وانظر: المطر).

## (ف)

- الخدّ والخدود: ٣٥، ١١١
- (وانظر: الوجنة)
- الخليفة: ١٢٨
- الخمر: ٣٨، ٤٩، ١٢٤
- (وانظر: الشمول)
- (وانظر: الكميت)

## (ع)

- الحب: ٣١، ١٠٦
- (الحبيب: ١٠٥)
- الحجاب: ٨٩
- الحج: ١٢٠
- الحديقة والحدائق: ٣٥، ٤٣، ١١٤
- الحيزوم: ١١٣

الرَّكْن (من المناسك): ١٢٠	(وانظر: البيضاء)
الرَّمَّاح = الأسل	الخيال: ١٢٦
الرَّاح: ٩٨، ٩٩، ١٠٢	(وانظر: الطيف)
الرُّمَّان: ٣٧، ٤٢	(د)
الرَّوْض والرِّياض: ٣٥، ٣٩، ٥٠، ٦٥	الدُّجَا والدِّيَّاجي: ٤٠
الرَّوْع: ١٢٢	الدَّر: ٤٩، ٥٣
(ر)	الدَّرهم: ٣٢، ٦٤
الرَّزْبِق: ٨٣	الدَّعَج: ١١٦
الرَّجَاج: ٩٩	الدَّلَال: ١١٦
الرَّزْن: ١١٨	الدَّمْع والدموع: ٤٢، ١١٨
الأَزَاهِر: ٤٣	الدينار: ٣٢، ٦٤
زهر الغريب: ٣٩	(ذ)
(سح)	الدَّهَب: النَّضَار
السَّحَاب: ٨٦، ٩٠	(س)
(وانظر = العارض)	المرآة: ١١١
السَّراج: ٩٩	الرَّيْبَع: ٦٩، ٦٠، ٩٠
السَّفَرَجَل: ٤٧	المَرَايِع: ١٢٢
السَّقْب: ٤٠	أَرْجِيَّة (ج: رحا) ٨٠
السَّمط: ٤٩	الرَّقِيب: ٦١

الصدف: ٤٢، ٣٧	السهاد: ١١٦
الصدى: ٤١	السَّوْسَن: ٣٢، ٣٧، ٣٨، ١٠٠
الصيام: ١٢٨	السَّيف: ٩٦
(ض)	(وانظر = الشفرة)
الضُّحَا: ١٢٤	(وانظر = النصل)
(ط)	(وانظر = البيض)
الطبق: ١١١	السَّوَائِم: ٤١
الطرب: ١٢٦	(ش)
الأطيار: ٦٠	الشجو: ١١٧
الطيف: ٣٣، ١٢٦	الشفرة: ٩٥
(وانظر = الخيال)	شقائى النعمان: ٤٣، ١١٤
(ظ)	الشمس: ٤٥، ٨٦، ١١٩
الظاعنون: ١٠٨	الشَّمُول: ٤٦
(ع)	الشهاب: ١١٨
العباب: ٨٧	الشَّوْق: ٣١، ٤٨، ١١٤، ١١٦، ١١٨
العارض: ١١٥	الشَّيْب: ١٢٥
(وانظر = السَّحاب)	الصَّبَاة: ٣١، ١١٧
العَقْد: ٥٣	الصَّبَّاح: ١٠١
العَطَار: ٣٧	التَّصَابِي: ١١٤

الغَلَّة: ١١٤

الغَنَج: ١١٦

الغَوَالِي: ٤٦

الغَيْد: ٣٥

(ف)

الفُؤَاد: ١١٩

الفُتُور: ١١٦

الفَرَقْد (والفرقدان): ٣٢، ١٠٢

الفَصْد: ١١٢

الْفَضَّة: ٣٨

الفاكهة: ٣٨

(ق)

القصر: ٩٤، ١٢٣

القُضْب: ٣٥

القلب (والقلوب): ٣١، ١١٦، ١١٧

(وانظر = المَهْجَة)

(ك)

الكأس: ١٢٣

الكعام: ٤٠

العِطْر: ٣٧

العرائش: ٧٨

العُرْف: ١١٣

العشيق: ٤٣، ٤٧، ٥٤

العشي: ١٢٤

العَطَش = الغَلَّة

العَفَاف: ٣٣

المَعْقِل: ٨٨، ٩٨

العُمر: ١٢٣

العَيْش: ١٢٦

العَيْن: ١٠٨

العَيْن: ١٢٧

(غ)

الغربة: ١١٧

الغَرَام: ٣١

المغرم: ١١٨

الغَرَانِيْق: ٩٤

الْقَصْن = الْقَضِيْب

الْعُلْف: ٤٢

الأملاك (ج: مَلِك): ١٢٨

المهجة: ١٠٥

الموت: ١ ٢٢

(ن)

النبوة: ٩٠

النَّحْلِيَّة (شراب): ١٢٤

النُّحُول: ٤٢

النَّجْم والنجوم: ٦١، ٦٢، ٦٣

النَّحْر: ١١٥

النَّدِيم: ٥٩، ٦٠

النَّدَى: ٤٢، ١٢٨

النَّجَس: ٣٠، ٥٠، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٩٠

(وانظر = البهار)

النَّسْك: ١٢٣

النَّصْل: ٩٥

النُّضَار: ١٠٢

النَّمَارِق: ٩٤

النَّهَار: ١١٩

النَّهْر: ١٢٣

الْكُمَيْت: ٣٨

الْكُمْتَرَى: ٣٥، ٣٦

الْكَمِي: ٣٩

الكواكب: ٦١

(ل)

اللؤلؤ: ٤٤، ١٠٨

اللَّثَّة: ٣٧

اللُّجَيْن: ١٠٢

اللَّيْمَة: ١٢٥

اللَّهَو: ١٢٥

الليل: ١١٨، ١١٩

(م)

المرجان: ٣٧

المُزاح: ١٢٥

المُزَن: ١١٠

المَطَر = الحيا

= التَّوْبَل

= المزن

المِلاح: ١٠٤

النَّوَّء = البَرْق

النَّار والنَّيران: ٤٤، ٤٧

النَّور والنَّوار، والنَّواوير: ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٦١،  
٩٠، ١١٠

الناقة والأَيْتُق: ٤٤

(وانظر = السَّقْب)

(هـ)

الهَوْدَج: ١٠٨

المُهْلِكَة (المفاضة / البیداء): ٣٢

الهَوَى: ٣١، ٣٣، ١١٦

(و)

الْوَيْل: ١١٨

الوجنة: ٣٨

الْوَرْد (المورد): ١١٣

الْوَرْد: ٣٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٩٠،  
١٠٠، ١١٤

الْوَرَق (ج: الوراق): ١١٧

(ي)

الْيَاسْمِين (الأبيض والأصفر): ٣٩، ٦٣،

٧٨، ١١٩

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



## فهرس المواضع

إشبيلية: ٨٤	المرزمان: ١٠٢
إلبيرة: ٨٠	المشرق: ١٢٧
الأندلس: ٣، ٤، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ٨٤، ٨٩،	المشرقان: ١٠٢
٩٣، ١٠٦، ١١١، ١٢٧	المغربان: ١٠١
بغداد: ٢٥	همدان: ٨٠
التَّبَّت (التبیت): ١٢٠	واذي الحجارة: ٩١
الجحيم: ١٢٧	
جيان: ١٣	
جلبقية: ١٠٧	
الخافقان: ١٠٢	
الشام: ١٠٥	
طليطلة: ١٠٦	
عدن: ١٢٧	
الغابة (قرية): ١١٦	
غرناطة: ٨٠	
قبرة: ١٢٥	
قرطبة: ١٣، ٨٣، ٨٩، ١١٦، ١٢٧	
لا ردة: ١٠٧	

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

## فهرس الأعلام\*

- (الرجال والأقوام)
- إسماعيل بن بدر: ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩٨، ١٠٠
- آل أبي عيسى: ١١٧
- إسماعيل بن عامر الحميري: ٣٧، ٤١
- أغلّب بن شعيب: ٢٦
- ابن الأبار: ١٣، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١٢٧، ١٢١، ١٢٧، ١٢٨
- إميليو غارثية غومس: ٢٥، ٤٠
- بنو أمية: ٨٣، ٨٤، ٩٣، ١٠٦
- إبراهيم بن قيس: ١٢٧.
- الأندلسيون: ٩٥، ٩٦
- إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن: ٧٧
- برمودو الثاني: ١٠٧
- أحمد بن الحسين (المتنبي): ٢٣، ٢٦
- ابن بسام الشنتريني: ١٦
- أحمد بن دراج القسطلّي: ٢٦
- بشر بن عبد الرحمن: ٨٩
- أحمد بن صفوان المرواني: ٧٨
- بقيّ بن مخلّد: ٨٤
- أحمد بن عبد الملك بن مروان: ٢٦، ٧٩
- أبو تمام الطائي: ٢٦، ١٢٧
- أحمد بن فرج الجيّاني: ٣، ٤، ٩، ١١، ١٣-
- أبو الحسن التّهامي: ٣٤
- ١٨، ٢٠، ٢٣-٢٩، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٩، ٥٤، ٥٧، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٨، ٩٥، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١٢٨-١٢٦، ١٢١-١١٨
- جعفر بن عثمان المصّحفي: ٢٦
- جهور بن محمد بن أبي عبدة: ٨٩، ٩٠
- حاتم الطائي: ٦٤
- أحمد بن محمد بن أضحي: ٨٠
- ابن حرّم = علي بن أحمد
- إدريس بن الهيثم: ٨٢
- حفصة بنت حمدون الحجارية: ٩١

\* بحذف: ابن، وابنة، وآل، وبني، وأبي.

- الحكم (المستنصر) بن عبد الرحمن: ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٨٤، ٨٥، ١٠٥
- الحميدي: ٤٩، ٨٢، ٤٨، ٩٠، ١١٠، ١١٤ - ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٧
- ابن حيّان: ٩٦، ١٢١
- ابن درّاج = أحمد بن درّاج
- ابن داود الأصفهاني: ٤
- دعبل الأندلس = مؤمن بن سعيد
- دعبل الخزاعي: ١٢٧
- ابن الرومي: ٢٥، ٥٧، ٥٨
- زينب (في الشعر): ١٢٦
- ابن سعيد الأندلسي: ٩١
- سعيد بن جودي: ١٢٦
- سعيد بن فرج: ٣، ٤، ٢٥، ٢٧، ٥٧
- سعيد بن المنذر: ١٢٦
- (ابن السليم)
- السفّاح = عبد الله بن محمد بن علي
- الشّريشي (شارح المقامات): ٣٣
- صقّر قريش: ٩٣
- (وانظر = عبد الرحمن بن معاوية)
- الضبيّ (صاحب البغية): ٧٩، ٨٢، ١١٠
- أبو الطيب = المتنبّي
- العامريّون: ٨٩
- بنو العبّاس: ٩٣
- ابن عبد ربّه (الشاعر): ٢٣
- عبد الرحمن بن الحكم (أبوالمطرف): ٩٢
- عبد الرحمن بن معاوية (الداخل): ٩٣ - ٩٦، ١٢٧
- عبد الرحمن بن محمد (الناصر): ١٣، ١٨، ١٩، ٨٠، ٨٤-٨٨، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١١٤
- عبد السلام بن إبراهيم: ١٠٥
- عبد الله بن علي (العبّاسي): ٩٧
- عبد الله بن فرج: ٣، ٤، ٢٧، ٦٧، ٦٩
- عبد الله بن جابر بن عمر: ١٠٥
- عبد الله بن الناصر عبد الرحمن: ١٠٤
- عبد الله بن عبدالعزيز: ١٠٦، ١٠٧
- (الحجر اليابس)
- عبد الله بن مسرّة: ٨٤
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم: ١٢٥

- عبدالله بن محمد بن علي (السَّفَّاح): ٩٧  
أبو عبدالله بن المعلم: ٤٩  
عبد الملك بن سعيد المرادي: ٢٦  
عبد الوهاب بن محمد: ١٠٥  
عبيد الله بن إسماعيل بن بدر: ١١٠  
عبيد الله بن قرقمان: ٩٢، ١١١، ١١٣  
عبيد بن يحيى: ٨٤، ١١٤  
عقبة بن إبراهيم: ١٠٥  
علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد): ٤٩، ٨٨-٩٠، ١٢١  
عمر بن حفصون: ١٠٣  
عمر بن عبدالعزيز: ١٠٥  
عمرو بن عثمان بن سعيد: ١١٥  
ابن الجرر  
غالب بن محمد بن عبد الوهاب: ١٠٥  
الغمر بن يزيد بن عبد الملك: ٩٦، ٩٧ بن مروان  
أبوفراس الحمداني: ٢٣  
بنو فرج: ٣، ٥  
أبو الحسن بن فرجون: ٤٩  
ابن الفرَضِي: ٨٣-٨٥  
بنو فهر: ١٢٨  
القاسم بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط: ٧٧  
ابن قَرْطُمان = عبيد الله بن قرقمان قُرَيْش: ٩٥  
ابن الكتّاني الطبيب: ٤٢  
كعب بن مامة: ٦٤  
لسان الدين بن الخطيب: ٨٠  
مؤمن بن سعيد: ٧٧، ١٢٧  
المتنبى = أحمد بن الحسين  
محمد بن إبراهيم بن المدالة: ١١٥  
محمد بن أبي عامر (الحاجب): ١٠٦، ١٠٧  
محمد بن أبي عيسى اللّيثي: ١١٦  
محمد بن أضْحى: ٨١  
محمد بن جَهَّور (أبو الوليد): ٨٩  
محمد بن سليمان الغابي: ١١٦  
محمد بن عبد الرحمن بن الحكم: ١٢١  
محمد بن عبد السلام الخُشْنِي: ٨٤  
محمد بن عبدالعزيز العُتْبِي: ٧٧

- محمد بن قادم: ١١٨
- هاشم بن عبدالعزيز: ١٢٧
- محمد بن قاسم بن حُمَيْر: ١١٩
- هشام بن الحكم بن عبدالرحمن: ١٠٦
- محمد بن مطرف بن شخيص: ٢٦
- هِنْرِي بريس: ٣٩ ، ٢٥
- محمد بن وَضَّاح: ٨٤
- يعقوب بن عبدالرحمن بن الحكم: ١٢٧
- ابن المدماله = محمد بن إبراهيم
- بنو مَرَوَّان = بنو أُمَيَّة
- مروان بن الحكم: ١٠٥
- المستشرقون: ١٩
- مَسْلَمَة بن محمد بن عبدالرحمن: ٧٧
- المُشارقة: ١٦
- مُطَرِّف بن قَيْس: ٨٤
- المُطَرِّف بن محمد بن عبدالرحمن: ٧٧ ، ١٢١ ، ١٢٥
- معاوية بن هِشَام السَّبِينسي: ٩٦
- المُعْتَد بن هِشَام: ٨٩ ، ٩٠
- أبوالْمُقَوَّر بن إبراهيم: ١٠٥
- المُقَرِّي (صاحب النّجح): ٩١
- الْمُنْذَر بن محمد بن عبدالرحمن: ١٢٣
- الْمُنْصُور العباسي: ٩٣
- نَعَم (في الشعر): ٤٨

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

**المصادر والمراجع**

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الفردوس  
**المصادر والمراجع**

❖ أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم - مجهول - مجريط - ١٨٦٧.

❖ الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة - د. أحمد هيكل دار المعارف بالقاهرة ط-١٠-١٩٨٦.

❖ - أندلسيات شامية - محمد رضوان الداية - دمشق - دار الفكر - ٢٠٠٠

❖ البديع في وصف الربيع لأبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري - تحقيق د. عبد الله عسيلان - جدة - دار المدني - دون ناشر ١٩٨٤ (وانظر طبعة بيريس - الرباط - ١٩٤٠) (١).

❖ بُغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس - أحمد بن يحيى الضبي - مجريط - ١٨٨٤.

❖ تاريخ الأدب الأندلسي - د. إحسان عباس - ط٧-١٩٨٥

: عصر سيادة قرطبة

: عصر الطوائف والمرابطين

❖ تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فروخ - دار العلم للملايين - بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٤

❖ تاريخ الأدب العربي - الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر -

❖ تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان (الترجمة العربية) دار المعارف بمصر -

❖ تاريخ الفكر الأندلسي - آنخل غونثالث بالنثيا - ترجمة د. حسين مؤنس - القاهرة مكتبة النهضة العربية ١٩٥٥.

❖ تاريخ النقد الأدبي عند العرب - د. إحسان عباس - بيروت دار الشروق ١٩٩٢.

---

(١) نَجَزَ جَمَعَ كِتَابُنَا هَذَا (الحدائق والجنان..) وَتَحْقِيقُهُ قَبْلَ صُدُورِ طَبْعَةِ دِمَشْقَ مِنْ كِتَابِ (البديع في فصل الربيع) وَكَانَ مُحَقِّقَهَا قَدْ اسْتَفَادَ مِنَ الْحَوَاشِي وَالْإِضَافَاتِ وَالتَّصْوِيبَاتِ مِنْ نَسَخَتِي مِنَ الْكِتَابِ (طبعة الرباط) فَإِنَّ وَجَدَ الْقَارِئُ الْكَرِيمَ بَعْضَ التَّلَاقِي فِي بَعْضِ الْحَوَاشِي وَفِي قِرَاءَةِ النَّصِّ فَهَذَا مَدْخُلُهُ.

- ❖ تاريخ النقد الأدبي في الأندلس - د. محمد رضوان الداية - الطبعة الثانية - ١٤٠١، ١٩٨١، مؤسسة الرسالة - دمشق
- ❖ التشبيهات من أشعار أهل الأندلس - ابن الكتاني - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٦.
- ❖ تجربة السّجن في الشعر العربي - رشا عبد الله الخطيب - المجمع الثقافي - أبوظبي - ١٩٩٩.
- ❖ التكملة لكتاب الصلة - ابن الأبار - جزآن - عزة العطار الحسيني - القاهرة ١٩٥٥
- ❖ جذوة المقتبس - الحمّدي - حققه محمد بن تاويت الطنجي - القاهرة
- ❖ الحلة السّيراء - ابن الأبار - جزآن - تحقيق د. حسين مؤنس - القاهرة - الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٦٣
- ❖ دراسات في تاريخ الأدب العربي أ. ي. كراتشكوفسكي - موسكو - دار التقدّم - ١٩٤٨
- ❖ ديوان ابن عبد ربّه - جمعة وحقّقه وشرّحه د. محمد رضوان الداية - دار الفكر - دمشق - الطبعة الثالثة ٢٠٠٣ م.
- ❖ ديوان أبي نواس - ط الغزالي - القاهرة.
- ❖ الدّخيرة في محاسن أهل الجزيرة - ابن بسّام الشّنتريني - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت ١٩٧٩
- ❖ رايات المبرزين وغايات المميزين - ابن سعيد - تحقيق محمد رضوان الداية - دار طلاس - دمشق - الطبعة الأولى ١٩٨٧.
- ❖ رسائل ابن حزم - تحقيق د. إحسان عبّاس - المؤسسة العربية للدراسات - بيروت ١٩٨٧
- ❖ رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة - الشريف الغرناطي (السّبّتي) تحقيق محمد الحجوي - المملكة المغربية ١٤١٨ - ١٩٩٧.
- ❖ الرّوض المعطار في خبر الأقطار - محمد بن عبد المنعم الحميري - تحقيق د. إحسان عباس - مؤسسة ناصر للثقافة - الطبعة الثانية ١٩٨٠.

❖ الزهرة- محمد بن داوود الظاهري- تحقيق د. إبراهيم السامرائي- الزرقاء- مكتبة المنار- ١٩٨٥.

❖ سعيد بن جودي السعدي الإلبيري الأندلسي- محمد رضوان الداية- دار الفكر دمشق- الطبعة الأولى ١٩٩٧.

❖ الصبح المنبي عن حيثية المتنبي- يوسف البديعي-، دار المعارف، القاهرة.

❖ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس- خلف بن بشكوال- القاهرة- الخانجي- ١٩٩٤

❖ شرح مقامات الحريري- أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي - القاهرة-

❖ الشعر الأندلسي (بحث في تطوره وخصائصه)- إميليو غرسية غومس- عربيه د. حسين مؤنس- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة ١٩٥٢

❖ الشعر الأندلسي بين المشرقية والأندلسية- د. أحمد صلاحية- دار شراع دمشق

❖ الشعر الأندلسي في عصر الطوائف- هنري بيريس- ترجمة د. الطاهر أحمد مكي- دار المعارف- مصر- الطبعة الأولى ١٩٨٨.

❖ طوق الحمامة في الألفة والألف- ابن حزم الأندلسي- (في مجموعة رسائل ابن حزم) تحقيق د. إحسان عباس

❖ عنوان المرقصات والمطربات- ابن سعيد الأندلسي- القاهرة مطبعة جمعية المعارف- ١٨٦٩.

❖ عيون الأنباء في طبقات الأطباء- أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة- نسخة مصورة بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٩٥.

❖ في الأدب الأندلسي- محمد رضوان الداية- دار الفكر دمشق- ٢٠٠٠

❖ قلائد العقيان ومحاسن الأعيان- الفتح بن خاقان- تحقيق د. حسين خربوش - الزرقاء- مكتبة المنار- ١٩٨٩.

❖ المختار من الشعر الأندلسي- محمد رضوان الداية- دار الفكر- دمشق- الطبعة الثالثة، ١٩٩٢

- ❖ المختار من شعر بشار- إسماعيل البرقي- (مصورة) بيروت- دار المدينة ١٩٩٠
- ❖ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار- أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (طبعة مصورة) معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية فرانكفورت ١٩٨٨.
- ❖ مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس- الفتح بن خاقان- تحقيق د. محمد علي شوابكة- بيروت- مؤسسة الرسالة ١٩٨٣.
- ❖ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)- ياقوت الحموي- مكتبة عيسى البابي الحلبي- القاهرة- ١٩٣٦
- ❖ معجم البلدان- ياقوت الحموي- دار صادر لبنان- (مصورة مصغرة بلا تاريخ)
- ❖ المغرب في حلى المغرب- ابن سعيد الأندلسي- تحقيق د. شوقي ضيف- دار المعارف بمصر- ١٩٦٤
- ❖ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب- أحمد بن محمد المقري- تحقيق د. إحسان عباس- بيروت- دار صادر- ١٩٦٨
- ❖ (وانظر نفح الطيب بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد، وضع فهارسه الشيخ محمد البقاعي) بيروت (تصويراً عن طبعة مصر ما عدا الفهارس).
- ❖ وفيات الأعيان- ابن خلكان- تحقيق د. إحسان عباس- دار صادر، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- ❖ يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر- الثعالبي- دمشق المطبعة الحنفية ١٨٨٩
- ❖ التراث العربي: مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب العدد ٤٧ شوال ١٤١٢ نيسان ١٩٩٢ .

\* \* \*

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس



من إصدارات

نادي تراث الإمارات  
Emirates Heritage Club

الإمارات العربية المتحدة  
أبوظبي - UAE

هاتف: 4456456  
فاكس: 4451444  
ص.ب: 41464